الوجيز في الفرق
الدينية اليهودية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/9/4718)

شبيب، نايف محمد

الوجيز في الفرق الدينية اليهودية / نايف محمد شبيب :- عمان:- دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

( ) ص

ر.أ: (2015/9/4718).

الواصفات:/ اليهودية //الطوائف اليهودية/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-187-9

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله — مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+ — خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمّان 11152 الأردن — E-mail: darghidaa@gmail.com

الوجيز في اللغة

الدينية اليهودية

الدكتور نايف محمد شبيب

كلبة الآداب / جامعة الموصل

الفهرس

المقدمة 7
التسمية 11
آلهة اليهود 15
الكتبالدينية 25
العقيدة 33
العبادات 37
الاعياد الدينية 49
خيمة الاجتتماع 59
السنهدرين 61
الفرق 63
السامرة 63
الصدوقيين 80
الحسديون 84
الفَرّيسيون 85
الاسينيون 91
العيسوية واليودجانية والموشكانية 97
القراؤن (العنانية) 100
المارّانوس 106
الدونمة 109
القبالاه (الزوهار) 115
الحسيديم 119
الاصلاحيون 123
الارثوذوكس 127
الفلاشا 129
قائمة المصادر 137

المقدمة

كان الدافع الأساس وراء كتابة هذا البحث هو قلة المعلومات التي يعرفها المنتمون للأوساط الاكاديمية عن الفرق اليهودية، فالمعلومات عن الديانة اليهودية وكتبها المقدسة (التوراة والتلمود) يعرفها البعض، وكذلك الصهيونية وما نتج عنها من حركات كالماسونية وأذرعها المتنوعة، انما الجهل في كان معرفة اي شيء عن الفرق اليهودية (تعدادها،اسماؤها، تاريخ ظهورها، معتقداتها، موقفها من العهد القديم والتلمود، ابرز رجالاتها...) من هنا جاءت فكرة البحث لإعمام الفائدة لا اكثر.

وفي الحقيقة ان الكتابة في موضوع الفرق اليهودية ليس بالأمر الجديد فهناك بعض الدراسات التي سبقت هذه الدراسة المقصورة على الفرق اليهودية، يمكن ان نشير الى ابرزها - على حد علمنا _،(كتاب الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات) لعبد المجيد همو، الذي تناول اكبر عدد من الفرق اليهودية سواء الدينية منها أم السياسية، لكن مايؤخذ على هذا الكتاب - على قيمته - في الأوساط الاكاديمية ان اغلب صفحاته تخلو من الهوامش ومن ثم فلا يمكن معرفة مصدر المعلومة التي جاء بها، وحتى الصفحات التي اشار بها الى بعض المصادر فإنه لم يذكر المعلومات الوافية عن المصدر، بل انه لم يُلحِق الكتاب بقائمةٍ مفصلة المعلومات عن المصادر والمراجع التي اعتمدها.

اما الكتاب الثاني وهو على درجة كبيرة من الأهمية فعنوانه (الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية) وهو ترجمة قام بها نبيل انسى الغندور للمقالات التي تتحدث عن الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية (المكتوبة باللغة العبرية وليس الانكليزية)، وقد قدم خدمة كبيرة للباحثين العرب الذين لا يجيدون اللغة العبرية.

والكتاب الثالث عنوانه (الفرق اليهودية نشأتها وعقائدها) لأحمد فوزي خالد اشبير جمع فيه مجموعة من الفرق اليهودية، إلا ان ما يؤخذ على هذا الكتاب انه لم يأت بآراء جديدة وكان جل اعتماده على ماقدمه حسن ظاظا في كتابه (الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه) فقد كرر الافكار والآراء نفسها، إلا انه كان ذا منهجية وامانة علمية كبيرة في اشارته الى مصدر كل معلومة في الهامش.

والحقيقة التي يجب ان نؤكدها هي ان ما قدمه حسن ظاظا يُعَد افضل ما كتب بالعربية عن اليهودية (عقيدة وشريعة وفرق)، فهو يُعَد المرجع الاساس للباحثين العرب في الديانة اليهودية مع انه لم يشر في عدد من الصفحات الى مصدر المعلومة.

ونحن هنا ليس بصدد تقييم ما كُتِب عن الفرق اليهودية ولا ان نبخس احداً حقه فهذا ليس مبتغانا ولا هدفنا، فالجميع قد ادلى بدلوه ونسأل الله ان يجزيهم خيرا، ولكن للبيانوالتعريففحسب.

ونود ان نبين مسألة مهمة ان هذا البحث اقتصر على الفرق الدينية فحسب، اي ليس له علاقة بالفرق التي اخذت طابعا سياسيا على حساب الطابع الديني كالماسونية والصهيونية وما تفرع منهما، والحديث عن فرق أية ديانة يقتضي بالضرورة الحديث عن الديانة نفسها من حيث (التسمية والعقيدة والشرائع والطقوس والأنبياء والكتب المقدسة...) وهذا ماقدمناه في هذا البحث لتكتمل الصورة في ذهن القارئ عن كل فرقة من هذه الفرق وبيان ما تختلف به عن الاخرى.

وقد تم الحديث عن اربع عشرة فرقة تم ترتيبها على وفق التسلسل التاريخي قدر الامكان (السامرة، الصدوقيون، الحسديون، الفَرّيسيون، الأسينيون، العيسوية واليودجانية، القراؤون، المارانوس، الدونمة، القباله، الحسيديم، الاصلاحيون، الارثوذكس، الفلاشا).

والملاحظة المهمة التي لابد من التنويه عليها هو اننا اعتمدنا في الرجوع الى نصوص الكتاب المقدس بِعَهْدَيه - بالدرجة الاساس _على الطبعة العربية الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط سنة 1995، مع الرجوع الى غيرها في حالات الضرورة للمقارنة، ومعلوم لدى المختصين ان طبعات وترجمات الكتاب المقدس تختلف في صياغة عباراتها وان كانت تحتوي المضمون نفسه، ومن ثم فإن النصوص الموجودة في هذه الدراسة قد لا توافق النصوص نفسها في طبعات اخر.

والحقيقة انني لا أدعي ان هذه الدراسة جاءت اكمل من سابقاتها فالنقص يعتري كل موضوع لا محالة، كما انني لاأنكر جهود الدراسات السابقة فليس ذلك من المروءة بمكان، لكنني أتمنى تسد هذه الدراسة ثغرة في المكتبة العربية والاسلامية وتقدم خدمة للباحثين والمهتمين في الديانة اليهودية، وبانتظار دراسات لباحثين آخرين أتمنى ان تكون افضل مما قدمته، فالمعرفة تراكمية واجزاء يكمل بعضها بعضا.

كما اود ان اقدم شكري وامتناني الى كل الاساتذة الافاضل والاخوة و الزملاء الذين أثْرتني المناقشة معهم حول الموضوع مزيداً من المعرفة، وأخص بالذكر منهم أد.جزيل الجومرد، والدكتور عامر الجميلي، اللذين قدما لي بعض المراجع التي لم اتمكن من العثور عليها، كما اقدم شكري وامتناني للأخ الدكتور عمار اسماعيل الذي قوم هذا البحث لغوياً، وفي الختام اتوجه بالمحبة والود الى افراد اسرتي جميعا لتحملهم انشغالي عنهم مدة البحث...

وعلى الله قصد السبيل

التسمية

اختلفت الآراء حول أصل تسمية اليهود فالبعض ارجع مصدرها الى الفعل (هـاد)[1]، لقولـه تعـالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ﴾[2]، وهـادَ يهودُ هَودا، إذا تاب ورجع الى الحق [3]، ويقال هاد الرجل وتهود، اي صـار يهوديـا [4]، ويقـال انمـا لـزمهم هذا الاسم لقول موسى﴿ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾[5]، اي رجعنـا وتبنـا وتضـرعنا [6]، ويـرى الـبعض [7] ان التسـمية جـاءت مـن اسـم يهـوذا الابـن الرابـع ليعقـوب عليه السلام، إذ أوصـى يعقـوب عليه السلام ابنـاءه ان يكونـوا تحـت إمـرة أخـيهم هـذا، لكـن الـبعض مـنهم رفـض ذلـك فيمـا بعـد وفضـلوا الاحتفـاظ بلقـب والـدهم (إسـرائيل)[8] فانقسموا قسمين يهوذا وإسرائيل، وعندما لفظ العرب كلمة يهوذا قالوا يهودا، ويبدو ان هذا أرجح الاقوال، لأن هذه التسمية شاعت بعد السبي البابلي [9] وتدمير مملكة يهوذا في جنوب فلسطين.

---

(1)الجوهري، الصحاح،2 / 557؛ ابن منظور، لسان العرب،3 / 349.

(2) سورة البقرة، من الآية 111.

(3) الجوهري، الصحاح،2 / 557، وقد ورد في المعجم السبئي ان معنى هاد: قائد القافلة، ينظر: بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص 55.

(4) الجوهري، الصحاح،2 / 557.

(5) سورة الاعراف، من الآية 156.

(6)الشهرستاني، الملل والنحل، ص 171.

(7)المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المعروف بالخطط المقريزية،4 / 366؛ صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام،1 / 33 - 34.

(8) حسب الرواية الاسلامية فإن معنى اسم إسرائيل (عبد الله)، أما في الرواية اليهودية فإن معناه (الذي صرعالله) اي صارعه وغلبه، إذ ورد في التوراة الحالية ان الله تعالى نزل وصارع يعقوب عليه السلام من المساء حتى الفجر ولم يتمكن من الانتصار عليه، بل ان يعقوب هو الذي غلبه، ولما اراد الله تعالى ان يصعد الى السماء قبل طلوع الشمس تشبث بهيعقوب عليه السلام وطلب منه ان يباركه فباركه قبل ان يصعد وسماه إسرائيل، ينظر سفر التكوين 32 / 23 - 30.

(9) السبي البابلي حدث عام 586 ق.م. بقيادة ملك بابل نَبو خُذ نُصّر الثاني الذي احتل اورشليم (القدس) ودمر الهيكل ونكل باليهود واقتاد من بقي منهم على قيد الحياة اسرى الى بابل، ولكن بعد احتلال بابل من الفرس الأخامينيين سنة 539 ق.م. بقيادة ملكهم كورش الكبير، استقبله اليهود في بابل بالترحيب وتمكنوا من نيل اعجابه بالتودد اليه فخيرهم بين البقاء او الرحيل حيث شاءوا فاختار بعضهم العودة الى فلسطين فكتب لهم كتابا بذلك..، للمزيد من التفاصيل يراجع: سفر عزرا.

في عهد الملك البابلي نَبُو خُذ نُصّر الثاني سنة 586 ق. م. وذلك بعد موسى بزمن بعيد [1].

والديانة اليهودية هي الديانة التي جاء بها النبي موسى عليه السلام وهو من أهم أنبياء بنيإسرائيل وابرزهم [2]، بعثه الله تعالى فيهم ليهديهم الى طريق الحق وينقذهم من عبودية الفراعنة في مصر ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[3]، والرأي الراجح بين الباحثين ان موسى عليه السلام أُرسل في القرن الثالثعشرق.م.[4].

وتاريخ الديانة اليهودية اليوم يُظهر انها لم تكن ديانة ثابتة عند وضع معين إذ ان تعاليمها كانت تتغير بين عصر وآخر سواء في الأمور العقدية أم العبادات على حد سواء،كما سنلاحظ عند الحديث عن عقائدهم وعباداتهم، ولذلك بقيت ابوابها مفتوحة بعد موسى عليه السلام لدخول الكثير من التعاليم التي اعتقد الأحبار انها ضرورية للشعب اليهودي [5].

---

(1) اياد هشام محمود الصاحب، السامريون، ص 32.

(2) يُعَد بنوإسرائيل اكثر قوم ارسل الله تعالى اليهم الانبياء وذلك لكثرة ترددهم بين الايمان والكفر، بل وصل بهم الامر الى قتل انبيائهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾سورة المائدة، الآية ٧٠، وينظر كذلك سورة آل عمران، الآيتان 112 و 181، وسورة النساء الآية 155.
ومن ابرز انبياء بني إسرائيل الذي كان لهم دور بارز في تاريخهم، يعقوب عليه السلام الذي لُقّب بإسرائيل، ويوسف وموسى وداود وسليمان.....) عليهم السلام اجمعين.

(3) سورة البقرة، الآية 49.

(4) احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ص 555؛سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم،ص 22.

(5) مصطفى عبد العليم، وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ص 191.

إلـــهاليهود

لـم تقـدم لنـا الكتـب الدينيـة اليهوديـة فكـرة واضـحة عـن الإلـه الـذي يقصدهعامةالشعب اليهودي في العبادة، فقد تعددت اسماء الآلهة واختلفت صفاتها و مميزاتهـا، أو انهـم سَـمّوا إلههـم الواحـد بأسـماء وصـفات عـدة اختلفـت بـين الفينـة والاخرى، لذلك ظن كثير من الباحثين انهم عبدوا آلهة عدة، ولكن على العموم فإن أشهر ما توجه اليه اليهود في عباداتهم وأدعيتهم ومناجاتهم هي: _

1.إيل

وهو اسم جنس يدل على الالوهية بصفة خاصة ويقصد به تحديدا (الله) تعالى [1]، وهو اسم مشترك في اللغات السامية جميعها ومنها العبرية [2]، كما انه موجود في اللغة الأكادية ويدل على الإله بشكل عام، وفي اللغة الأوغاريتية يدل على اسم ابي الإله، كما عرفه الكنعانيون بهذه التسمية ولذلك استخدمه كُتاب العهد القديم احيانا للدلالة على إله معين من آلهة الكنعانيين الوثنية [3].

واليهود ينسبون الى اسم الإله إيل الكثير من أسمائهم[4]، مثل إيليا(إيلِيَّه)(إلهي يهوه)[5]، وإيليئيل (إيل هو الله)[6] ، وإليعازر (الله مؤازر او معين)[7]، وإليصابات - إليزابيث _(الله قسم، او الله ضبط ومسك وقبض)[8]، وفي بعض الاحيان يأتي المقطع (إيل) في نهاية الاسم مثل إسرائيل

(الذي صارع الله، او من كالله) [9]، وميخائيل (مثل الله) [10]، وجبرائيل (رجلالله) [11]، وصموئيل (اسم الله، او سمع الله)[12].

---

(1) كرافييه ليون دوفور، معجم اللاهوت الكتابي، مادة (الله) ص91.
(2) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 16.
(3) زكي شنودة، اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة وكتابهم المقدس، ص 295.
(4) زكي شنودة، المرجع نفسه، ص 295.
(5) الملوك،17 / 1.
(6) اخبار الايام الاول،6 / 1.
(7) التكوين،15 / 2.
(8) لوقا،1 / 5.
(9) التكوين،32 / 28.
(10) العدد،13 / 13.
(11) دانيال،8 / 16.
(12) صموئيل الاول،1 / 20.

2- إلوهيم

كلمة عبرية تلفظ دون تفخيم حرف اللام وتعني الإله بصيغة الجمع، وهي الاسمالذي أطلقته الاسفار الاولى من التوراة على الله تعالى، ولا سيما في القسم الاول من سفر التكوين في المواضع التي ورد فيها ذكر الله تعالى بانه خالق كل شيء، وانه الإله الذي يخضع له البشروجميعالاشياء [1]، وأغلب الظن ان إلوهيم هو جمع للإله إيل الذي كان معروفا في بلاد الرافدين، فبابل تعني (باب إيل) مما يدل على ان اليهود تعرفوا عليه هناكوعبدوه مع آلهة اخرى فاصبح عندهم إيَلَةَ متعددة ان جاز التعبير[2]، وقد ترددداسم إلوهيم مع اسماء آلهة اخرى لبني إسرائيل ولا سيما في المزامير (42 - 72) ولذلك سميتمزامير إلوهيم [3]، كما انه ورد ايضا للتعبير عن إله واحد تعظيما له [4]، ولعل هذه التسميةاطلقهااصحاب الآلهة المتعددة الذين اعتقدوا اعتقدوا ان التوحيد هو اتحاد جميع الآلهة مع بعضها لتشكل إلها واحدا [5].

3. يَهْوَه

أهم آلهة اليهود، وطريقة لفظ هذه الكلمة مجهولة، لذا أُطلِقت عليها عبارة Tetragramme او Tetragrammaton، اي الكلمة الرباعية وتكتب YHWH دون حرف علة واحيانا تكتب Jehovahبِعَدِّها الأقرب الى طريقة لفظها المقدرة [6]، ويرى ويرى البعض [7] ان سبب إندِثار الطريقة الصحيحة للفظ هذه الكلمة عبارات وردت في التوراة نفسها توحي بتحريم لفظها " لا تحلف او تنطق بإسم الرب إلهك " [8]، و " وجدف على اسم الرب ولعنه فقادوه الى موسى... فالقوه فيالسجن " [9]، أما معنى هذه الكلمة فهو (الموجود أوالكائن أو الذي كان) لأنها مشتقة من اللفظ العبري (هيه) او (هو) الذي يفيد الوجود والكينونة [10].

---

(1) ينظر: سفر التكوين الاصحاح الاول.
(2) غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، ص 90.
(3) زكي شنودة، اليهود ص 292؛ عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 64.
(4) فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 17.
(5) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 16.
(6) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 94 - 95.
(7) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 95.
(8) الخروج،20 / 7.
(9) اللاويين 24 / 11.
(10) زكي شنودة، اليهود، ص 193.

وفي الحقيقة ان آراء اليهود أنفسهم اختلفت في حقيقة هذا الإله، ومكانه الاصلي، فمن قال انهم عرفوه لأول مرة في مصر قبل ظهور النبي موسى عليه السلام [1]، في حين يعتقد البعض ان موطن يهوه الاصلي كان في جبال فاران في الصحراء الجنوبية[2].

وترسم التوراة صورة بشرية للإله يهوه وتجعل له اعضاءً كأعضاء جسم الانسان من عينين وأُذنين وفمٍ وأنف ويدين وقلب وأحشاء...، كما انه يغضب كغضب الانسان إذا أُسِيء له [3]، ويرونه يسير امامهم نهاراً في عمود من سحاب، وليلاً في عمود من نارٍ ليضيء لهم الطريق، كما ان يهوه لا يدري بنفسه انه عالم بكل شيء، فضلا عن كونه ليس معصوماً عن الخطأ لذا فإنه يندم على بعض افعاله " ندمت على اقامتي شاؤول ملكا لأنه مال عني ولم يسمع كلامي " [4]، ووُصِفَبأنه إلهٌ باطشٌ جبار منتقم ومتعصب لبنيإسرائيل [5]، " ها إسم الرب قادم من بعيد، غضبه متقد وهوله شديد، شفتاه ممتلئتان غيضا ولسانه كنار آكلة لُهاثه كسيل عارم يعلو الى العنق، يغربل الأُمَم بغربال الهلاك ويضعلجاما في أشداق الشعوب " [6] ولذا فهو يأمرهم بهدم جميع مدن الشعوب التي ينتصرون عليها [7]، لأن هوايته شن الحروب على الآخرين، بل يعدها شيئا مقدسا [8].

---

(1) حزقيال،20 / 5؛ هوشع،12،9.

(2) جبال فاران: يتفق الجغرافيون المسلمون على انها الجبال المطلة على مكة. الخوارزمي، ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الامكنة، ص 731؛ الهروي، الاشارات في معرفة الزيارات، ص 29؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،4 / 225؛ وقيل سميت بذلك نسبة الى فاران بن عمرو بن عمليق، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 170؛ وقد ورد في التوراة ان فاران المكان الذي اخذ اليه ابراهيم عليه السلام زوجته هاجر وابنها اسماعيل عليهما السلام، التكوين 21 / 21، كما ورد في سفر التثنية ان موسى عليه السلام لما بارك بني إسرائيل قبل وفاته قال " اقبل الرب من سيناء، واشرق لهم من جبل سعير، وتجلى من جبل فاران... " التثنية،33 / 1 - 2، وفي ذلك اشارة ضمنية الى نبوة الرسول محمد ﷺ، الا ان اليهود والمسيحيين يصرون على ان جبال فاران في فلسطين وانها تقع في البرية والواسعة جنوب مملكة يهوذا وشرق بئر السبع، ينظر قاموس الكتاب المقدس، مادة (فاران).

(3) فيلسيان شالي، موجز تاريخ الاديان، ص 172.

(4) صموئيل الاول،15 / 10 - 11.

(5) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 16؛ محمد ارشيد العقيلي، اليهود في شبه الجزيرة الجزيرة العربية، ص 42.

(6) أشعيا،30 / 27 - 28.

(7) غوستاف لوبون، اليهود، ص 70؛ محمد ارشيد العقيلي، ص 42.

(8) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 14.

ويُعتَقَد أن اليهود قبل موسى عليه السلام لم يكونوا يعرفون هذا الاسم الى ان أمره الله تعالى ان يبلغهم بإسمه وبأنه هو الذي انقذهم من ظلم المصريين[1]، عندها قَدّسَ اليهود هذا الاسم وجعلوه جزءً من اسماء بعض أبنائهم[2] مثل: بنياهو (الله يعرف)[3]، يعرف)[3]، ويهوياقيم (الله يقيم)[4] ، وفي بعض الاحيان يختصر لفظ يهوه الى (يو) مثل يوحنان (الله حنون)[5] ، ويوصادق (الله عادل او صادق)[6]، ويوناداب (الله كريم)[7].

وفي الحقيقة ان اليهود كانوا يعتقدون ان يهوه إلههم وحدهم فحسب، وانه ينتقل معهم أينما ذهبوا، ولكن بعد هدم الهيكل وسبيهم الى بابل أخذوا يتساءلون أين هو إلههم ؟ هل بقي مع من بقى ام انتقل معهم في السبي ؟ فاستنتجوا اخيراً ان يهوه موجود في كل مكان، وأنه ليس إلههم وحدهم، وقد شكل هذا المفهوم منعطفا في تغيير معتقداتهم فيما بعد [8].

(1) الخروج،6/ 2_ 7.
(2) زكي شنودة، اليهود، ص 294.
(3)صموئيل الثاني،8 / 18.
(4)الملوك الثاني،23 / 34.
(5)الملوك الثاني،25 / 23.
(6)عزرا،3 / 2.
(7) صموئيل الثاني،13 / 3.
(8) محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص 42.

4.بعل

مصطلح البعل في اللغات السامية بشكل عام يعني الإله او السيد او الزوج [1]، وهو إله كانت تعبده اكثر الشعوب الوثنية ومنهم الكنعانيون، ويعتقدون انه ابن الإله إيل وزوج الآلهة بعلة (عشتروت)[2] ، اما عن كيفية عبادة بني إسرائيل لهذا الإله فيروى ان احد ملوكهم المدعو أخاب(874 - 852 ق.م) تزوج إيزابيل إبنة إنبعل ملك صيدا، وكانت ذات شخصية قوية وجمال، فسيطرت على زوجها وأدخلت عبادة إله قومها (بعل) الى بني إسرائيل فبنى له اخاب مذبحا في السامرة فانتشرت عبادته بينهم [3]، ولكن بعد بضع سنوات قام بعض قادة الجيش مع النبي اليشع - الذي رفض رفض هذا الأمر_ بقتل جميع افراد العائلة المالكة وكل من شجع على عبادة بعل [4].

ولكن ذلك لم يُجْدِ نَفْعا فعبادة بعل قد عمّت معظم ارجاء البلاد، حتى ان النبي أرمياالذي ظهر في بداية القرن السابع قبل الميلاد كان يعاتب بني إسرائيل وتوعدهم على بناء المعابد والمذابح للإله بعل [5]، إذ بنى اليهود معابد كثيرة لعبادته في جميع مدنهم وأقاموا له التماثيل في كل مكان [6] ، واختلطت صفات إلههم يهوه بصفات بعل، حتى ان بعضهم اطلق عليه (بعلبريث) اي ربالعهد " واتخذوا بعل بريث إلها لهم، ونسوا الرب إلههم الذي انقذهم من قبضة جميع أعدائهم المحيطينبهم " [7].

وحاولوا التوفيق بين الإلهين، فكما قرنوا سابقا أسماء أبنائهم بإسم الإله يهوه كذلك قرنوها بإسم الإله بعل، وللموازنة بين الإلهين جعلوا اسم الابن الاكبر مقترنا بإسم الإله يهوه، في حين اسم الابن الاصغر جعلوه مقترنا بإسم الإله بعل [8]، إذ وردت هذه الاسماء في بعض اسفارهم مثل اشبعل(رجل بعل)، ومَريبعل (بعل

---

(1) ففي الأكدية ورد بصيغة (ب ي لُ (م)، وفي الاوغاريتية والفينيقية والعبرية والسبأية والحبشية السوقطرية بصيغة ب ع ل، والآرامية والسريانية بَ عْ ل ا، والمندائية ب ي ل، ينظر: خالد اسماعيل علي، القاموس المقارن لألفاظالقرآن الكريم، ص 55، كما ورد المعنيان في القرآن الكريم، في معنى (الإله) قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾الصافات، الآية ١٢٥؛ وفي معنى (الزوج) ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء، من الآية ١٢٨

(2) زكي شنودة، اليهود،295 - 296.

(3) الملوك الاول،16 / 31 - 32.

(4) الملوك الثاني،9،10.

(5) ارميا،19 / 3 - 5.

(6) الملوك الثاني،17 / 9 - 10.

(7) القضاة،8 / 33 - 34.

(8) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،1 / 222.

ينازع)[1] ، كما اقترن اسم الإله بعل بأسماء بعض المدن والمناطق [2] مثل بعل تامارَ تامارَ (بعل النخل)[3]، وبعل جاد (معسكر بعل)[4].

5.آلهةاخرى

كما عبد اليهود آلهة اخرى بين الفينة والاخرى، كالعِجل اثناء وجودهم في سيناء متأثرين بقوم وثنيين يعبدون العجل مروا بهم بعد خروجهم من مصر، وقد وردت في القرآن الكريم إشارة الى عبادتهم العجل الذي صنعه لهم رجل منهم يدعى السامـــــري﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [5]، ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[6]،وقد وردت هذه الاشارة في التوراة ايضا لكنماجعلت الذي صنع العجل هارون اخو موسى عليهماالسلام [7]، كما ظهرت عبادة العجل مرة اخرى بعد انقسام مملكة بني إسرائيل بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام(سنة 931 ق.م. تقريبا) إذ شكل المعترضون على حكم رحبعام بن سليمان عليه السلام وهم جزء كبير من بني إسرائيل مملكة خاصة بهم في الشمال بزعامة يربعام بن ناباط الذي صنع لأتباعه عجلين من ذهب وأمرهم بعبادتهما "... وبعد ان فكر في الأمر صنع عِجلين من الذهب وقال لشعبه: لا حاجة لكم بعد الآن بالصعود الى اورشليم هذه آلهتكم التي اخرجتكم من مصر، ووضع أحدهما في بيت إيل والآخر في دان " [8].

---

(1) اخبار الايام الاول،8 / 33 - 34،9 / 39 _40.
(2) زكي شنودة، اليهود، ص 296.
(3) القضاة،20 / 33، وبعل تامار لا يعرف مكانها على وجه الدقة حاليا الا ان هناك اشارات تدل على انها كانت في السابق تقع بالقرب من جبعة الى الجنوب من بيت لحم، قاموس الكتاب المقدس، مادة (بعل تامار).
(4) يشوع،11 / 17، وبعل جاد اقصى الاماكن التي وصل اليها يشوع من جهة الشمال ولا يعرف مكانها حاليا، ربما تكون بعلبك او حاصبيا، ينظر: مادة (بعل جاد) في قاموس الكتاب المقدس.
(5) سورة طه، الآية 88. وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية على رأيين: الاول أن السامري السامري قال لهم هذا إلهكم وإله موسى، ولكن موسى نسي انه هنا وذهب يبحث عنه في جبل الطور، والرأي الثاني ان الضمير عائد الى السامري انه قال هذا القول بعد ان نسي انه مؤمن. للتفصيل ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،16 / 287.
(6) سورة طه، الآية 91.
(7) الخروج،32 / 21 – 24.
(8) الملوك الاول،12 / 28-29. وبيت إيل تعني بيت الله وتقع في المنطقة الواقعة شرق نابلس واورشليم على المسافة نفسها؛ ودان اسم عبري معناه قاض، وبيت دان (بيت القاضي) وهو

كما عبد اليهود الأفعى اثناء تواجدهم في صحراء سيناء، فوفق الرواية التوراتية ان اليهود أساءوا التكلم على الله تعالى وعلى موسى عليه السلام بسبب خروجهم من مصر بلاد الخيرات الى صحراء قاحلة، فارسل الله تعالى اليهم أفاعي نارية عقوبة لهم فمات عدد كبير منهم بلدغاتها، فجاءوا الى موسى عليه السلام وطلبوا منه ان يستغفر لهم ليُرفع عنهم البلاء، فأمر الرب موسى عليه السلام ان يصنع حية من نحاس ويضعها على مرتفع، فكل من لُدِغ يقف أمامها وينظر اليها سيشفى، وبقيت هذه الحية النحاسية موروثة في بني إسرائيل، واصبحت مقدسة عندهم [1].

ومن بين الآلهة التي عبدها بنو إسرائيل إله اسمه أدوني او أدوناي، وتعني هذه الكلمة (السيد) في اللغات السامية، وهو اللقب الذي كان يطلقه الكنعانيون على الإله تموز (إله البابليين)[2]، والمرجح ان عبادته انتشرت بين بني إسرائيل أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، إذ رأى كهنة اليهود ان عامة الناس اخذوا يرددون اسم الإله يهوه بكثير من الاستهانة ومما لايليق به، فحرموا على الجميع النطق به باستثناء كبار الكُهّان، وأحلوا محله اسم ادوني (أي السيد او الرب) ولذلك اختلطت عند بعضهم صفات يهوه بصفات ادوني الكنعاني، كما انهم ربطوا بعض اسمائهم بهذا اللقب الجديد للإله[3] مثل ادوني صادق(الرب عادل او صادق)[4] ، و ادونّيا (الرب هو الله، او الرب سيدي)[5].

هكذا اتفق معظم الباحثين في الاديان عند حديثهم عن آلهة اليهود، والذي نريد ان نخلص اليه ان إله اليهود الحقيقي هو الله تعالى الذي هو خالق كل شيء ورب كل شيء، ولكن اليهود كانوا دائما ينحرفون عن الطريق المستقيم، ولذا أرسل الله تعالى اليهم الكثير من الأنبياء، اما الآلهة التي تكلمنا عليها انفا (إيل، الوهيم، يهوه، ادوناي) فإنها ليست آلهة متعددة ومختلفة كما ظن كثير من الباحثين في الديانة اليهودية، ولكنها اسماء وصفات لمسمى واحد هو إله اليهود وإله كل شيء وهو الله تعالى، اما بعل والافعى فإنهما عبدا من بعض اليهود فحسب ممن تأثروا بهما، ونحن هنا ليس بصدد الدفاع عن عقيدة اليهود فتحريفهم وتزويرهم للحقائق وضلالهم أمر لا لبس فيه، وإنما الهدف هو توضيح اللبس الحاصل في فهم العقيدة اليهودية فاختلاف الأسماء وتعددها لايعني بالضرورة تعدد الآلهة، ولكن المشكلة في تصور اليهود

موضع على سفح جبل حرمون عند منابع نهر الاردن، ينظر قاموس الكتاب المقدس مادتي (بيت ايل) و (دان).

(1) العدد،21 / 4 -9.

(2) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 16.

(3) زكي شنودة، اليهود، ص 295.

(4) يشوع،10 / 1.

(5) صموئيل الثاني،3 / 4.

لإلههم الذي كانوا يعتقدون انه يتطور ويتغير بين مدة واخرى، فقد كانت البداية ان جعلت التوراة من الله تعالىإلها خاصا لإبراهيمعليه السلام، وانه أمره ان يهاجر ويترك قومه وأرضه، وبالمقابل وعده ان يبارك نسله حتى يصبح عددهم لا يُحصى ولا يُعَد [1]، وفي كلام موجه من الله تعالى الى اسحق بن ابراهيم عليهما السلام: " انا إله ابراهيم أبيك فانا معك أُبارِكَكَ وأُكثِر نسلك من أجل عبديابراهيم " [2]، وفي رؤيا رآها يعقوب عليه السلام قال له: " انا الرب إله ابيك ابراهيم وإله إسحق " [3]، وهكذا مع بقية الأنبياء عليهم السلام، والمعنى المستخلص من هذا كله ان تصور بني إسرائيل لإلههم انه إله قبلي وقومي خاص بهم وحدهم على غرار الاقوام المجاورة لهم التي كان لكل منها إلها خاصٌ بها، وتدريجيا اخذ الاعتقاد ينتشر بينهم ان إلههم هذا هو إله لكل الخليقة ولكن هذا الاعتقاد لم يترسخ إلا بعد قرون عدة ولا سيما بعد السبي البابلي [4].

(1) التكوين،12 / 1 - 2.
(2) التكوين،26 / 24.
(3) التكوين،28 / 13.
(4) صبري جرجس، التراث اليهودي قديما وحديثا، ص 51 - 53.

الكتبالدينية

هناك كتابان لليهود يُعَدان المرجعان الأساسيان في التشريع والتعاليم الدينية وهما التوراة أو ما يسمى العهد القديم أو الشريعة المكتوبة، والتلمود أو مايسمى الشريعة الشفوية، وفيما يأتي وصف موجز لكل منهما:

أ.العهدالقديم[1] (تناخأوتناك)[2] Tanakh

عبارة عن مجموعة اسفار كتبها رجال المجمع الكهنوتي الاعلى (السنهدرين) الذي تأسس عقب العودة من السبي البابلي، وسيتم الحديث عن هذا المجلس بشيء من التفصيل لاحقا، ولم يظهر النص مكتوبا باللغة العبرية إلّا في أواخر القرن الأول الميلادي، ولكنه لم ينته الى شكله النهائي المعروف اليوم إلا في أواخر القرن الثامن الميلادي، وأقدم نسخة للنص العبري موجودة حاليا تعود الى سنة 895 م اكتشفت في مستودع المعبد اليهودي في القاهرة، ولكنها ليس الاقدم تاريخيا فبالتأكيد يوجد اقدم منها ولكنها اتلفت لطول المدة الزمنية أو انها لم تكتشف لحد الان [3].

والنص العبري للعهد القديم يسمى رسميا بالنص الماسوري أو الماصوري، وهذه الكلمة مجهولة الاصل والمعنى، قيل انها اخذت من كلمة وردت مرة واحدة في النص العبري في سفر حزقيال(20 / 37) وهي (ماصوريت)Massoreth وقد اختلف

(1) قيل (للتوراة) العهد القديم تمييزا لها من العهد الجديد (الانجيل)، ثم ان هناك من يقصر لفظ التوراة على الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم فحسب، والعهد القديم مصطلح مسيحي مضمونه ان العهد القديم الذي كان بين الله وبني إسرائيل قد نسخ وابطل بالعهد الجديد (المسيحية)، لذا فإن اليهود قلما يحبذون هذا المصطلح. الان انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم ص 101.

(2) لفظ تناخ او تناك مأخوذ من الاحرف الأولى لأسماء الاقسام الثلاثة التي يتكون منها العهد القديم (توراة، اسفار الانبياء، الكتب) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 102؛ سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 10 - 11.

(3) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 9 - 10.

في تفسيرها فقيل ربما يكون معناها الربط [1]، وقيل معناها (الذي تسلم) دلالة على المناقشات والمذكرات التي دونها الاحبار الذين قاموا بكتابة هذا النص [2].

والحقيقة ان هناك خلطاً لدى كثير من الباحثين عند حديثهم عن هذا الكتاب فالبعض يسميه التوراة والبعض الآخر يسميه العهد القديم، والأصح تاريخيا ان التوراة جزء من العهد القديم لأن التوراة تشكل الاسفار الخمسة الأولى فحسب، اما بقية الاسفار فإنها تُقْسم الى قسمين: القِسم الأول يسمى(اسفار الأنبياء)، والقِسم الثاني يسمى (الكتب أو الصحف)، وبذلك يكون العهد القديم متكون من ثلاثة اقسام - كما مر -(التوراة، الأنبياء، الكتب).

والتوراة لغةً: مأخوذة من (ورى الزند أو أوريته) إذا خرجت ناره ومعناها الضياء [3]، وقيل ماخوذة من تورة ومعناها الهدى والارشاد [4]، وهي الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم التي يعتقد اليهود انها أُنزِلت على موسى عليه السلام وهي (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)، واسفار الأنبياء مجموعها اثنان وعشرون سفرا تمثل اخبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وهي:(يشوع، القضاة، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، أشعيا، ارميا، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفينا، حجاي، زكريا، ملاخي)، اما سفار الكتب فإنها اثناعشر سفرا وهي (المزامير، الامثال، ايوب، نشيدالانشاد، راعوث، ارميا، الجامعة، استير، دانيال، عزرا، نحميا، اخبار الايام الأول، اخبار الايامالثاني)[5].

كما ان هناك اسفاراًأُخر ملحقة بالنسخة اليونانية (الترجمة السبعينية)[6]، بعضها مكمل لأسفار سابقة وبعضها جديد، وقد أُختلف في عددها وتسمياتها لكنها

---

(1) سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد، ص 9، ونص ترجمتها باللغة العربية على وفق ما جاء في طبعة دار المشرق (بيروت:1983): " وأمركم تحت الصولجان وادخلكم في رباط العدل "، بينما لم يتطرق لها مترجمو طبعة دار الكتاب المقدس بل جاءت: " فتمرون تحت عصاي واحدا واحدا " مما يعني ان هناك اختلافا في ترجمات الكتاب المقدس ليس في صياغة العبارة فحسب بل بالمعنى والفهم ايضا.

(2) انترمان، اليهود، ص 101؛ صابر طعيمة، التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، ص 330.

(3) ابن قتيبة،غريب الحديث،1 / 244 - 245.

(4) احمد سوسة، مفصل العرب واليهود، ص 148؛ داود عبد العفو سنقرط، جذور الفكر اليهودي، ص 57.

(5) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 103 - 110؛ الارقم الزعبي، حقائق عن اليهود، ص 13 - 14.

(6) يقال انها اول ترجمة للعهد القديم الى اللغة اليونانية تمت سنة 250 ق.م. على الارجح تلبية لطلب الملك بطليموس فلاديفوس، سُميت بالسبعينية لأن اثنين وسبعين رجلا من علماء بني

على العموم:((اسدارس - عزرا _، طوبيا، يهوديت، الحكمة - حكمة سليمان _، يشوع بن سيراخ، باروخ، دانيال اليوناني (وفيه اضافات منها جزء من سفر استير ورسالة ارميا)، المكابيين الأول، المكابيين الثاني))، وهذه الاسفار تسمى الأبوكريفا [1](اي المنتحلة أوغير الشرعية والقانونية) التي لا يعترف بها اليهود وكذلك البروتستانت، لكن الكاثوليك والارثوذوكس يعترفون بها [2].

ويقال انه بعد عودة المسبيين من بابل بحدود مئة سنة كان الكاهن عزرا الكاتب أول من قام بجمع روايات التوراة وتدوينها، ولذلك أُطلِق عليه لقب عزرا الكاتب [3]، أما بقية الاسفار التي وقعت احداثها بعده فإن كبراء الاحبار ولا سيما اعضاء مجلس السنهدرين هم الذين تولوا كتابتها، وقد ذكر السموأل المغربي [4] (ت 570 ه / 1174 م تقريبا) ان التوراة الموجودة حاليا كتبها عزرا بعد العودة من السبي البابلي، وان التوراة الحقيقية لم يفض بها موسى عليه السلام لعموم بني إسرائيل، انما بقيت محفوظة عند سبطه سبط لاوي الذين كان منهم الكهنة، ولم تكن مكتوبة بل كان كل منهم يحفظ جزءا وان هؤلاء الكهنة قتلهم نَبُو خُذ نُصّر الثاني ملك بابل عندما احتل أورشليم وبعد العودة من السبي كتب عزرا كتابا وقال لهم انه التوراة.

ان الذي يتفحص كتاب العهد القديم يجده كتابا تاريخيا اكثر من كونه كتابا دينيا، فأغلب اسفاره ماهي إلا سرد تاريخي لوقائع يعتقد اليهود انها حدثت لهم في فترات زمنية معينة، كما تجدر الاشارة الى ان هذا الكتاب مليء بالأخطاء التاريخية والجغرافية فضلا عن ان كَتَبَة اسفاره لم يكن لديهم اي احترام أو قدسية لأنبيائهم عليهم السلام فالإساءة لهم كثيرة مما يصعب الحديث عنه [5]، لكن اليهود يعدون هذا الكتاب بمثابة موطن لهم يعيشون داخل حدوده وفيه يحافظون على كيانهم [6].

ب - **التلمود** Talmud

إسرائيل قاموا بكتابة الترجمة، ستة من كل سبط من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر.سهيل ديب، التوراة بين الوثنية والتوحيد،ص 23؛ حنا حنا، هفوات التوراة، ص 65.

(1) كلمة يونانية معناها في الاصل (الكنوز السرية)، حنا حنا، هفوات التوراة، ص 67. ومعنى ذلك ان في مضمون هذه الاسفار تفسير باطني مكنون في عبارات الوحي لا يعيه الا المتبحرون في الدين .

(2) ينظر: طبعة الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط (بيروت:1995) القسم الثاني، ص 3 - 241.

(3) سهيل زكار، مقدمة كتاب التلمود لشمعون يوسف مويال، ص 14.

(4) السموأل المغربي، بذل المجهود في افحام اليهود، ص 135 - 140.

(5) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: التكوين،34 / 1 - 5؛ صموئيل الثاني،11،12.

(6) ج. هرتس، خلاصة الفكر اليهودي عبر العصور، ص 68.

كلمة تلمود معناها (التعليم) من الفعل لَمَد اي (يُعَلِّم)[1]، وكتاب التلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، والبعض منهم يقدمه على التوراة نفسها ويعدونه كتابا منزلا [2]، وأرجح الاسباب لنشأة التلمود هو ان احكام الشريعة الواردة في التوراة لم تكن تلبي جميع متطلبات المجتمع اليهودي ولا سيما بعد ان دمر الرومان القدس وأحرقوا الهيكل سنة 70 م، وأصبح اليهود مشردين خارج الاماكن التي اعتادوا العيش فيها [3].

وكان الفَرّيسيون [4] يقولون ان موسى عليه السلام لم يترك لشعبه الشريعة المكتوبة فحسب بل ترك لهم تعاليم شفوية مكتوبة تناقلتها اجيال الاحبار جيلا بعد جيل [5].
ويقسم التلمود بشكل رئيس على قسمين (المشنا والجمارا)

_ المشنا Mishnah

وهي مجموعة التعاليم الشفوية والتعليقات والشروح على التوراة التي جمعها وكتبها احبار اليهود لأجيال عدة، ومرت بمراحل اربع:_

- **المرحلة الأولى:**(100 - 220 م) في فلسطين وتسمى مرحلة التنائيم اي (المعلمين) التي بدأت بعد تدمير الرومان للقدس سنة 70 م وانتقال مركز المعرفة اليهودي الى جنبة ثم الى أوسكا في الجليل، وفي اثنائها بدأ الربي يوحنا بن زكاي ثم اعقبه الربي عقيبا وتلاميذه بتدوين هذه الروايات التي عرفت بإسم المشنا Mishnah[6]، ثم اعقبهم الربي مئير الذي اضاف مزيدا من الشرح على الروايات السابقة، إلا ان الفضل الاكبر في اتمام المشنا وتبويبه بصورته النهائية يعود الى الربي يهوذا هانسي في نهاية القرن الثاني للميلاد [7].

ونص هذه المشنا يعرف بـ (المدراش) اي تفسير التوراة وشرحها، وهو مجموعة من تفاسير احبار اليهود وشروحهم على التوراة، واتبعوا في ذلك منهجين، الأول يسمى (مدراش هلاخاه) اي حلقة، وهو المتعلق بالنصوص التشريعية بشكل عام

---

(1) (Lamadu) هذه اللفظة قديمة في اللغة الأكدية وتعني:(يُدرك، يَعْلَم، يَفهَم، تَفَهَّم، تَعَلَّم)، ينظر: علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الأكدية العربية، ص 295.
(2) روهلنج وشارل لوران، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص 111.
(3) ول ديورانت، قصة الحضارة،14 / 11.
(4) من اكثر الفرق اليهودية تمسكا بالتلمود، وشارك في كتابته الكثير من احبارهم، وسيتم تفصيل الحديث عنهم لاحقا.
(5) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 11؛ شمعون يوسف مويال، التلمود، ص 24.
(6) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 88.
(7) مصطفى عبد العليم، وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ص 17

من احوال شخصية وجنايات وغيرها، والثاني(مدراش هجاداه) ويعنى بالجانب التاريخي والقصصي لبني إسرائيل [1].

- **المرحلة الثانية:**(220 - 500 م) في فلسطين وتسمى مرحلة العمورائيم اي (الشُرّاح) التي كانت قد بدأت منذ نهايات المرحلة الأولى بالشروح والتعديلات الكثيرة، وفي نهاية هذه المرحلة انتقلت الدراسات من فلسطين الى بابل التي طغت مدارسها على مدارس فلسطين [2]، ونتاج كتابات هذه المرحلة سميت بـ (الجمارا) اي (التكملة) كما سيتبين بعد قليل.
- **المرحلة الثالثة:**(500 - 590 م) في بابل وتسمى مرحلة الصبورائيم اي (المحققين المناطقة)، وتضمن نتاج هذه المرحلة مراجعة الشروح السابقة للتلمود والتأكد من عدم معارضتها للتوراة [3].
- **المرحلة الرابعة:**(590 - 1030 م) في بابل وتسمى مرحلة الغاؤونيم (الجاؤنيم) جمع غاؤون (جاؤون) وهم رؤساء المدارس الدينية في بابل، وكان عملهم يتركز في تعليم التلمود وشرحه لبني إسرائيل واصدار فتاوى جديدة لم تكن موجودة سابقا نتيجة تطور اساليب الحياة، واستمرت هذه المرحلة مايقارب اربعة قرون حتى عهد الخليفة العباسي القادر (380 - 422 ه / 991 - 1031 م) الذي أمر بإغلاق المدارس الدينية [4].

_ **الجمارا**Gemara

لما كانت كثير من التعليم التي كتبها احبار اليهود غير واضحة اقتضى الأمر اجراء بعض الشروح عليها وهذه الشروح عرفت بـ (الجمارا)Gemara اي (الاتمام والتكملة) أُشتقت من الفعل جامر بمعنى (أكْمَل)، كما قيل ان معناها الشرح والتعليقGemara = Commentaries[5]، واستمر تأليف الجمارا لأكثر من اربعة قرون وكتبت باللغة الآرامية بينما كانت المشنا باللغة العبرية [6]، وكان ليهود بابل جمارا خاصة بهم وليهود فلسطين جمارا خاصة بهم، والجمارا التي كتبها احبار بابل اكبر من الجمارا التي كتبها احبار فلسطين، ولما تم جمع الجمارا بالمشنا في كل من البلدين اصبح هناك كتابان، الذي جمع في بابل عرف بالتلمود البابلي، والذي جمع

---

(1) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 94؛مصطفى عبد العليم، وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ص19.
(2) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 191.
(3) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص89.
(4) احمد سوسة، ملامح، ص 194.
(5) علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، ص23.
(6) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 24.

في فلسطين عرف بالتلمود الفلسطيني [1]،والتلمودان لا يختلفان في المشنا، فالمشنا البابلية هي نفسها المشنا الفلسطينية انما الاختلاف في الجمارا [2]، ولكل من هذين التلمودين طابعه الخاص هو طابع البلد الذي وضع فيه، والتلمود البابلي اربعة اضعاف التلمود الفلسطيني [3]، يبلغ عدد صفحاته 8744 صفحة [4]، والتلمود البابلي هو المعول عليه بين اليهود، وإذا اطلقت كلمة تلمود منفردة دون تحديد فالمقصود بها التلمود البابلي [5].

وبعد ان جُمِع التلمود وبُوّبَ بشكله النهائي، قُسِّم بشكل عام على ستة اقسام (سيدَريم) جمع سيدر، وهي (زراعيم) ويعنى بالزراعة ومتعلقاتها، و (موعيد) ويعنى بالأعياد ومواعيد الصيام، و(ناشيم) ويعنى باحكام النساء والزواج والطلاق [6]، و (نزيقين) ويعنى بالتلف والاضرار والقوانين التي تحاسب عليها، و (قُداشيم) ويعنى بالامور المقدسة كالصلاة والقرابين والنذر، و (تهاروث) ويعنى بالطهارة، ويقسم كل سيدر من هذه السيدَريم على عدة مسيكيت (سُوَر)[7].

وقد تُرجِم التلمود تراجم عدة الى بعض اللغات، لكنهذه الترجمات كلها محذوفة الحواشي والاجزاء التي لا يجوز الاطلاع عليها لغير كبار احبار اليهود والمتقدمين في اللاهوت، وأول هذه الطبعات في مدينة البندقية الايطالية سنة 1520 - 1523 م [8]، وآخرها كانت بين سنتي 1935 - 1952 م بإشراف ايزيدو ابشتاين وهي مكونة من خمسة وثلاثين مجلدا وباللغة الانكليزية [9]، والمتعصبون من اليهود يعتقدون ان تعاليم التلمود قديمة كقدم التوراة وهي ملازمة لها منذ نزولها، ويعدونها التوراة الشفوية، فهناك توراة مكتوبة (ثورت شبكتوب) اي التوراة التي انزلت الى موسى عليه السلام في سيناء، وتوراة شفوية (سبعل فه) اي التعاليم الشفوية التي اعطاها الله تعالى

(1) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 11.
(2) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 15.
(3) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 184.
(4) ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية،3 / 174.
(5) روهلنج، الكنز المرصود، ص 110.
(6) ترجم حمدي النوباني عن العبرية الفصل الثالث (الخاص بالنساء) من المشنا ونشر بكتاب عنوانه: المشنا ركن التلمود الاول - النظام الثالث نظام النساء، طبع ونشر في القدس سنة 1987.
(7) ديورانت، قصة الحضارة،14 / هامش ص 15؛ فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 136؛ نادي فرج درويش العطار، شرح الاحكام الشرعية في التوراة، ص26.
(8) شمعون يوسف مويال، التلمود، ص 16.
(9) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 82.

لموسى عليه السلام[1]، وقد ورد في التلمود ان الله تعالى اعطى موسى عليه السلام الشريعة على طور سيناء، وهي التوراة والمشنا والجمارا [2].

وفي الحقيقة ان التوراة لم تبلغ مابلغة التلمود من مدى في تناول جميع الامور التي تخص حياة اليهود بتفاصيلها الدقيقة، لذلك فتعاليمه تلازمهم في كل، حين لأنه حسب اعتقادهم يقدم علاجا وحلولا لمشكلاتهم جميعها [3].

(1) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 134.
(2) روهلنج، الكنز المرصود، ص 112.
(3) هرتس، خرصة الفكر اليهودي، ص 201.

العقيدة

تقوم العقيدة اليهودية وشريعتها بالدرجة الاساس على مايسمى بالوصايا العشر التي يعتقدون ان الله تعالى انزلها على موسى عليه السلام مكتوبة على لوحين من الحجر عُرفا بـ (لوحي العهد)[1]، كل لوح يحمل خمس وصايا وقد ذكرت في سفر الخروج [2]على النحو الآتي: _

1- انا هو الرب إلهك الذي اخرجك من ارض مصر ديار العبودية.
2- لايكن لك آلهة اخرى سواي، لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة شيء مما في السماء من فوق ولامما في الارض من تحت، ولا مما في المياه من تحت الارض، لا تسجد لها ولا تعبدها لأني انا الرب إلهك إله غيور، أُعاقب ذنوب الآباء في الأبناء الى الجيل الثالث والرابع ممن يبغضونني، وارحم الى الوف الاجيال من يحبوني ويعملون بوصاياي.
3- لاتحلف بإسم الرب إلهك باطلا، لأن الرب لا يبرر من يحلف بإسمه باطلاً.
4- اذكر يوم السبت وكرسه لي، في ستة ايام تعمل وتنجز اعمالك جميعها واليوم السابع سبت للرب إلهك لا تقم فيه بعمل ما، انت وابنك وابنتك وعبدك وجاريتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل ابوابك، لأن الرب في ستة ايام خلق السموات والارض والبحر وجميع ما فيها، وفي اليوم السابع استراح ولذلك بارك الرب يوم السبت وكرسه له.
5- اكرم أباك وأُمك ليطول عمرك في الارض التي يعطيك الرب إلهك.
6- لا تقتل.
7- لا تزن.
8- لا تسرق.
9- لا تشهد زور على جارك.
10- لا تشته بيت غيرك، لا تشته امرأة غيرك ولا عبده ولا جاريته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما له.

وقد قام علماء اليهود بدراسة هذه الوصايا وغيرها من التعاليم التي يسمونها الشفهية (غير المكتوبة في الالواح) ووضحوا الاصول الايمانية للعقيدة اليهودية،

---

(1) ورد ذكر الالواح في القرآن الكريم ثلاث مرات كلها في سورة الاعراف، الآيات (145، 150، 154)، منها قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾سورة الاعراف، الآية 145.

(2) 20 / 1 - 17.

والتي يمكن اجمالها بثلاث عشرةمسألة تمثل الخلاصة التي يجب على كل يهودي معرفتها والالتزام بها وقيل ان الذي حددها الربي موسى ابن ميمون [1]، وهي [2]:-

1- انا أومن ايمانا تاما ان الخالق تبارك اسمه موجود وخالق ومدبر كافة المخلوقات وهو وحده صنع ويصنع الاعمالكلها.
2- انا أومن ايمانا تاما ان الخالق تبارك اسمه وحيدا وليس لوحدانيته مثيل على اي وجه كان، وهووحده إلهنا كان كائن يكون.
3- انا أومن ايمانا تاما ان الخالق تبارك اسمه ليس جسدا وهو منزه عن اعراض الجسد وليس له شكل مطلقا.
4- انا أومن ايمانا تاما ان الخالق تبارك اسمه هو الأول والآخر.
5- انا أومن ايمانا تاما ان به وحده تليق الصلاة والعبادة ولا تليق بغيره.
6- انا أومن ايمانا تاما ان كل الأنبياء حق.
7- انا أومن ايمانا تاما ان نبوءة سيدنا موسى كانت حقيقية وانه كان ابا للأنبياء الذين قبله والذين بعده !.
8- انا أومن ايمانا تاما ان الشريعة الموجودة الآن بين ايدينا هي المعطاة لسيدنا موسى عليه السلام.
9- انا أومن ايمانا تاما ان هذه الشريعة لا تتغير ولا تكون شريعة غيرها من لدن الخالق تبارك اسمه.
10- انا أومن ايمانا تاما انه هو عالم بكل اعمال بني البشر وافكارهم.
11- انا أومن ايمانا تاما انه يكافئ خيرا الذين يحفظون وصاياه ويعاقب الذين يخالفونها.
12- انا أومن ايمانا تاما بمجيء المسيح ولو تأخر اني أنتظر مجيئه.
13- انا أومن ايمانا تاما انه ستكون قيامة الاموات عندما تصدر ارادة من لدن الخالق تبارك اسمه وتعالى ذكره الى ابد الآبدين اي خلود الروح.

والذي يتمعن في هذه التعاليم يلحظ التأثير الاسلامي فيها بشكل كبير ولا سيما في النقطة الثالثة التي تؤكد ان الله تعالى ليس جسدا، بينما هناك عبارات كثيرة في التوراة توحي بان الله تعالى جسدٌ يُرى ويُلمس ويتصارع، كما ان في النقطة السادسة

---

(1) من اشهر فلاسفة اليهود وعلمائهم، ولد سنة 1135 م في قرطبة، وتوفي سنة 1204 م في القاهرة، درس على يد كبار الفلاسفة المسلمين في عصره كابي بكر بن الصائغ و ابن الافلح وابن رشد، واظهر الاسلام مدة ثم عاد الى اليهودية، له الكثير من المؤلفات في التراث اليهودي اشهرها دلالة الحائرين: للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر كتاب:موسى بن ميمون حياته ومصنفاته،لإسرائيل ولفنسون،.

(2) فؤاد حسنين علي، اليهودية،114 - 115.

تأكيد لضرورة ايمان الفرد اليهودي بالأنبياء جميعهم، وهذا غير صحيح فإيمانهم يقتصر على انبياء بني إسرائيل فحسب، بل ان كثير منهم لم يؤمن بعيسى عليه السلام وناصبوه العداء مثلما فعلوا لاحقا مع النبي محمد ﷺ، وكذلك في النقطة الاخيرة تأكيد على الايمان باليوم الآخر والبعث والنشور ، وفي الحقيقة لا توجد في اسفار التوراة - التي بين ايدينا - اشارة تدل على ايمان اليهود بحياة ما بعد الموت، وفي ذلك يقول ابن حزم الأندلسي [1] - وهو من اعلم الناس باليهود _: " لأنه ليس في توراتهم ذكر لمعاد اصلا ولا لجزاء مابعد الموت ".

فالنص التوراتي الحالي قريب من المعتقد البابلي في ان العقاب في هذه الدنيا، اما بعد الموت فتذهب الروح الى دار الاموات [2]، إذ جاء في العهد القديم: " ان ولد انسان مئة ولد وعاش عمرا طويلا واخصبت ايام حياته، وما شبعت نفسه من خيراته ولا كان له قبر يدفن فيه، فأقول ان السقط خير منه فهو في الباطل يجيء وفي الظلام يذهب، وفي الظلام ينطوي اسمه، لايرى الشمس ولا يعرف شيئا، ولكنه ينعم بالراحة اكثر من ذلك الذي لا يرى خير ولو عاش الف سنة مرتين، ثم يذهب هو السقط كلاهما الى موطن واحد " [3].

إلا ان هناك من يرى ان اليهود آمنوا بوجود حياة اخرى بعد الموت تتم فيها المحاسبة على الاعمال الدنيوية، ومن ثم تكون النهاية الى جنة أو نار، وان ذلك كان بعد سبيهم الى بابل وتأثرهم بتعاليم الديانة الزردشتية التي تقر بوجود حياة ما بعد الموت [4].

والحقيقة التي يجب بيانها هنا ان عقيدة الايمان باليوم الآخر وحياة ما بعد الموت والحساب والجنة والنار من المؤكد انها كانت معروفة عند بني إسرائيل في عهد موسى عليه السلام وقد آمن بها كل من صدق موسى واتبعه وهذا ما اكده القرآن الكريم﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ

(1) ابو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي، الفِصَل في المِلل والاهواء والنحل،1 / 223.
(2) احمد سوسة، مفصل تاريخ العرب واليهود، ص425.
(3) الجامعة،6 / 3 - 6.
(4) محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص45.

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾[1]، واستمر بعضهم يؤمن بهذه العقيدة الى فترات متأخرة ولا شك ان انبياء بني إسرائيل كانوا يؤكدونهاإلّا أن كتبة التوراة والتلمود تجاهلوها بشكل أو بآخر، و في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد حاول زعماء فرقة الفَرّيسيين تبني هذه الفكرة ولكنهم لاقوا معارضة شديدة من بقية اليهود [2]، إلّا انهم اصروا على الايمان بها واظهروا بشكل علني اعتقادهم بحياة مابعد الموت [3].

العبادات

حرص كُتّاب العهد القديم والتلمود على بيان الاحكام الشرعية لأدق تفاصيل حياتهم، ولكثرة التفرعات في الاحكام الفقهية فإنه حدث كثير من اللبس فيها، بل والتضارب في بعض الاحيان، وهنا سنوجز الحديث عن أهم العبادات التي يمارسها اليهود على قدر العلاقة بالموضوع دون الخوض بالقضايا الفرعية والثانوية:

أ. القرابين

ان مسألة تقديم القرابين بأنواعها كافةللآلهة قديمة جدا، ويأتي في مقدمتها ذبح الحيوانات، وقد مارس اليهود هذه الطقوس منذ فترة مبكرة قبل نزوحهم الى فلسطين إذ انها أول العبادات التي كلف بها بنو إسرائيل، وكانوا يستخدمون المذابح الطينية والحجرية [4]، وقد ورد في التوراة كيف ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام بتقديم القرابين، وانواعها، ومواعيد تقديمها، وكمياتها، وهي كثيرة جدا ولا اظن ان اليهود أو غيرهم يستطيعون الالتزام بها وتنفيذها كلها [5].

وعلى وفق ما ورد في التوراة ينبغي ان تكون القرابين من الاطعمة الحلال التي حددتها الشريعة، وهي من البهائم: " البقر والضأن والمعز والغزال والظبي واليحمور والوعل والرئم والثيتل والزرافة، وكل بهيمة من البهائم تجتر ولها ظفر مشقوق شطرين، وأما التي يجب ان لا تأكلوها فهي الجمل والارنب والوبر فهي تجتر ولكن ظفرها غير مشقوق، وهو ما جعلها رجزا لكم، والخنزير فله ظفر

(1) سورة غافر، الآيات 38 - 40.
(2) محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص 45.
(3) احمد سوسة، المفصل، ص 425. وسيتم تفصيل الكلام عن فرقة الفَرّيسيين وعقائدها لاحقا عند الحديث عن الفرق.
(4) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 53.
(5) ينظر: سفر العدد،28،29.

مشقوق لكنه لايجتر، وهو ماجعله رجسا لكم بحسب الشريعة، لا تأكلوا من لحمه ولا تمسوا الميت منه " [1].

اما الحيوانات المائية فقد حرمتها الشريعة كلها باستثناء كل ماله زعانف وحراشف " وهذا ما تأكلونه من جميع ما في الماء كل ما له زعانف وحرشف، اما غير ذلك فلا تأكلوه فإنه نجس لكم " [2]، وحرمت الشريعة عليهم من الطيور " النسر والأنوق والعقاب والحِدأة والباشق والشاهين بأصنافها، وجميع الغربان بأصنافها والنعام والخطاف، والساف والبازي بأصنافه، والبوم والكركي والبجع والقوق والرخم والغواص والصقر والببغاء بأصنافه، والهدهد والخفاش، وجميع الدوبيات المجنحة نجس لكم فلا تأكلوها بل كلوا كل طائر طاهر " [3].

إلا ان المفضل عندهم في تقديم القرابين هو الكبش من الحيوانات البرية، فإن لم يتمكن فالحمام من الطيور، فإن لم يتمكن فالخبز من الطعام، وفيما يخص الحيوانات يجب ان لا يكون فيها عيب، كما يشترط لقبول القربان النية المسبقة، وان لا يأكل منها اغلف [4]ولا نجس، وان يكون لتقديم القربان وقتمخصص [5].

وما كان من القرابين لله تعالى فإنه يحرق في محرقة المعبد ولا يجوز الاكل منه، وان كان للتكفير عن الذنوب والآثام فيوكل منه في قاعة المعبد بعيدا عن المحرقة، اما إذا كان للسلام فبالإمكان ان يؤكل في انحاء المدينة جميعها [6].

ب. الصلاة

لم يصبح للصلاة لدى اليهود شكلٌ ثابتٌإلا في فترة متأخرة بعد السبي البابلي، بل كانت في تغيير مستمر وتبدل دائم، ويمكن إرجاع السبب في ذلك الى عدم وجود نص في التوراة يوضح ماهية الصلاة شكلا ومضمونا، وكذلك لإقتران صلاتهم بتقديم القرابين [7].

---

(1) التثنية،14 / 4 - 8.
(2) التثنية،14 / 9 - 10.
(3) التثنية،14 / 11 _20.
(4) غير مختون.
(5) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 665 - 666.
(6) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 668.
(7) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 74.

وسن التكليف للصلاة بشكل خاص والعبادات بشكل عام هو 13 سنة، ويطلق على الشاب الذي يبلغ هذا السن (بارمصواه) اي المكلف [1].

وعلى اليهودي التطهر قبل اداء الصلاة - كما هو الحال عند المسلمين - وذلك بان يأخذ قليلا من الماء الطاهر (ان يكون صالحا للشرب) ثم يغسل يديه ثلاث مرات قبل ادخالهما في اناء الماء، ثم يغسل وجهه كاملا، ثم يتمضمض، ثم يغسل الرجلين، ويعقب وضوءه بدعاء يحمد فيه الله تعالى الذي اعطاه الماء الطاهر، وإذا لم يجد ماءً تَيَمَّم بفرك يديه بالتراب، اما الجنابة فإنه لا يطهر منها إلا بغسل الجسم كاملا بالماء ثلاث مرات، وكذلك تفعل النساء للتطهر من الحيض والنفاس [2].

ليس ذاك فحسب بل يجب ان يكون مكان الصلاة طاهرا ايضا وخال من الصور والتماثيل، وبالتالي فإنهم لا يصلون في كنائس النصارى التي تحتوي على التماثيل والصور، وكذلك لايصلون في المقابر لأن الميت عندهم نجس [3]، هذا فضلا فضلا عن ان المصلي يجب ان يتحرى عن المكانالذي يعتقد وجود الله تعالى فيه، ولذلك نلاحظ ان معابدهم عادة ما تبنى في الاماكن المرتفعة لاعتقادهم انالله تعالى ينزل اليها [4]، وقد ورد ذكر لمعابدهم في القرآن الكريم﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[5]، قال المفسرون الصلوات معابد اليهود وهم يسمونها صلوتا [6].

كما يجب على كل يهودي ان يرتدي قبل الصلاة شال يسمى الطاليت [7]، وعلبة من الجلد تسمى التفليم [1]، ثم يخلع نعليه أو حذاءه اقتداءً بموسى عليه السلام

---

(1) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 119.
(2) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 80 - 81.
(3) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 77.
(4) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 72.
(5) سورة الحج من الآية 40.
(6)البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم،3 / 343؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،5 / 382.
(7) الطاليت: كلمة عبرية تعني الشال او العباءة او الرداء، وللصلاة خصوصا تعني شالمستطيل او مربع مصنوع من نسيج ابيض، في كل زاوية من زواياه ثمانية اهداب من الخيط، اربعة بيضاء واربعة زرقاء رمزا للتعرف على طلوع الفجر بتمييز الخيط الابيض عن الخيط الازرق، ولهذا الشال احكام خاصة أهمها ان لا تلمسه النساء، ولذا يخصص له مكان معلوم في المنزل، ويجب على اليهودي ارتداءه إذا بلغ سن الثالثة عشرة (سن التكليف)، وإذا لم يلبس الطاليت اثناء الصلاة فإن معطفه يجب ان يكون ذا اهداب من اطرافه السفلى. فؤاد حسنين

عندما ذهب لمناجاة الله تعالى " لا تقترب الى هنا، اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذي انت واقفعليه ارض مقدسة " [2] وبالنسبة للمرأة يجب ان يكون لباسها محتشماًإذ يجب عليها تغطية جميع اعضاء جسدها، بما في ذلك شعر راسها بلباسيسمى(خيليا)[3].

ثم يتجه المصلي الى القبلة وهي عندهم صوب المغرب إذ يعتقدون ان ابراهيم عليه السلام هو الذي حددها بهذا الاتجاه عندما أعلن التوحيد على جبلالموريّا [4] جاعلا بيت المقدس قبلته باتجاه الغرب واستدبر الشمس، لأنها كانت تُعبَد من كثير من الاقوام، مخالفا بذلك هياكل الوثنيين التي كانت تقع في الشرق [5]، أو ربما لأن موسى عليه السلام كلم الله تعالى واستلم الشريعة في الجهة الغربية من وادي سيناء﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[6].

علي اليهودية، ص 76، وكل ذلك امتثالا لوصية الربلموسى==عليه السلام كما وردت في التوراة " قل لبني إسرائيل ان يصنعوا لهم اهدابا على ذيال ثيابهم مدى اجيالكم، ويجعلوا على اهداب الذيل سلكا ازرق اللون ". العدد،15 / 37.

(1) التفليم او التفلين: علبة منالجلد او الخشب محفوظ بداخلها عبارات دينية من التوراة مكتوبة على قطعة من الجلد، ويجب وضعها عند الصلاة في وسط الجبهة بحيث يُربط شريط الجلد حول الرأس، وتوضع علبة مشابهة على الكف الايسر ويربط شريطها حول الساعد بحيث تُثبَّت العلبة عند اصل الابهام، وإذا كان المصلي اشول فإنه يربطها باليد اليمنى. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه، ص 153؛ فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 76 - 77، واستندوا في ذلك الى نص من التوراة يوصي بني إسرائيل بحفظ كلمات الله "... واجعلوها وشما على ايديكم، وعصائب بين عيونكم "التثنية،6 / 8، وهناك دعاء خاص يقوله من يلبس التفليم لأول مرة " في هذا اليوم العظيم المقدس يوم انتقالي الى البطولة، اتقدم بخشوع رافعا نظري اليك مقررا بصراحة واخلاص انني من الان فصاعدا سأعمل بوصاياك واجتهد في تحمل مسؤولية جميع اعمالي امامك... "، هرتس، خلاصة الفكر اليهودي، ص 21.

(2) الخروج،3 / 5، وكذلك وردت في القرآن الكريم﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾سورة طه، الآية 12.

(3) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 82.

(4) احد الجبال التي تطل على اورشليم، ويعتقد اليهود ان ابراهيم صعد الى هذا الجبل بالأمرالإلهي ليذبح ابنه اسحق (وليس اسماعيل !) وهناك فدا اللهُ اسحق بكبش انزله من السماء، ذبحة ابراهيم عليه السلام قربانا بدلا منه، وسمى ذلك المكان موريّا، ومعناه (الرب يدبر) ينظر: سفر التكوين 22 / 1 - 14.

(5) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 656.

(6) سورة القصص، الآية 44.

ثم ينوي اليهودي للصلاة في قلبه وتسمى النية (كوانة)[1]، مع التأكيد على وضع اليدين على الصدر وحني الرأس قليلا كوقوف الخادم امام سيده [2]، وتبدأ الصلاة بقراءة بعض الادعية من التوراة والمصلي واقف، واشهر الادعية التي تُردد " فليتمجد وليتقدس اسم الرب العظيم في كلالعالم الذي خلقه، وليتحقق ملكه اثناء حياتكم وخلال ايامكم، واثناء حياة كل بني إسرائيلبسرعة وبالقريب العاجل، آمين " [3]، ثم يركع ويرفع كفيه الى الاعلى [4] صوب السماء [5]، وباتجاهبيت المقدس [6].[6]

وللصلاة عندهم أوقات ثلاث (الصباح والظهيرة والمساء) إلا أن صلاتي الصباح والمساء اقدم من صلاة الظهيرة من حيث التشريع لأنهما مرتبطتان بسياق حياة الانسان الطبيعية - على وفق زعمهم - صلاة الصبح بعد النهوض من النوم وصلاة المساء قبل الرقود " لصوت استغاثتي استمع ياملكي يا إلهي اليك اصلي في الصباح، باكرا تسمع صوتي " [7]، " لتكن صلاتي كالبخور امامك ورفع كفي كتقدمة كتقدمة المساء " [8]، وربما تكون صلاة الظهيرة قد وردت مرة واحدة في العهد القديم في مزامير داود عندما ذكر الصلوات الثلاث " مساءً اصلي وصباحا وظهرا اشكو وانوح فيسمع صوتي " [9].

وكانت المناداة للصلاة تتم بوَساطة ابواق، عادة ما تكون مصنوعة منالفضة لاعتقادهم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام بصنعها [10]، اما في الوقت الحاضر فإنهم يستخدمون الاجراس [11].

وبالنسبة لصلاة الجماعة فإنهم كانوا يؤدونها في الهيكل أو في ساحات عامة خارج المدن اعدت لهذا الغرض، وبمواعيد معلومة مسبقا على وفق القوانين المقررة من الكهنة [12]، ويبدو انها كانت تمارس في مناسبات معينة كالأعياد وأوقات الازمات والحروب، واقدم اشارة عن صلاة الجماعة وردت في سفر أشعيا نهاية

---

(1) دائرة المعارف الاسلامية، مج 14، ص 284، مادة صلاة.
(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 144.
(3) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 43.
(4) اخبار الايام الثاني،6 / 13.
(5) الملوك الاول،8 / 22.
(6) المزمور 134 / 2.
(7) المزمور 5 / 3 - 4.
(8) المزمور 141 / 2.
(9) المزمور 55 / 18.
(10) العدد،10 / 2.
(11) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 81.
(12) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 83.

القرن الثامن قبل الميلاد " إذا بسطتم ايديكم للصلاة أحجِب عينَيَّ عنكم، وان اكثرتم الدعاء لأستمع لكم لأن ايديكم مملوءة بالدماء " [1].

(1) أشعيا،158.

جـ. الصيام

تعد فريضة الصيام من اقدم التشريعات اليهودية بعد شريعة تقديم القرابين في الهيكل، التي انتهى دورها بتدمير البابليين للهيكل كما مر، والصوم عندهم الامتناع عن الطعام والشراب من غروب الشمس الى مساء اليوم التالي، إلا انه ورد في كتب الأنبياء ما يفيد ان الصيام لايعني الامتناع عن الاكل والشرب بشكل مطلق وانما الاقتصار على الامتناع عن الخبز حصرا دون بقية الاطعمة [1].

وكان للصوم اسباب متعددة فالبعض يصوم للتضرع لطلب المغفرة لخطيئة ارتكبها كما فعل دانيال [2]، أو للتوبة والانابة الى الله تعالى [3]، والصيام بصورة عامة نوعان، فردي(شخصي) في حالات التكفير عن الذنوب أو لدرء المصائب والاحزان، وجماعي عند حدوث كارثة عامة أو حزنعام [4].

اما الصيام المفروض في الشريعة على الجميع فهو يوم واحد في السنة، وهو العاشر من الشهر السابع ويسمى يوم الغفران (يوم كِبور) كما نص على ذلك سفر اللاويين " وهذا يكون لكم فريضة ابدية في اليوم العاشر من الشهر السابع تذللون نفوسكم بالصوم ولا تعملون عملا " [5]، ويبدأ كالمعتاد من غروب الشمس الى مابعد غروب اليوم التالي أي ما يقارب 25 ساعة متتالية "... تذللون نفوسكم بالصوم من مساء اليوم التاسع من الشهر الى مساء اليوم العاشر ولا تعملون عملا " [6].

وبعد السبي البابلي فُرض عليهم صومين دوريين آخرَين، الأول في الشهر العاشر من السنة اليهودية في الذكرى السنوية لحصار البابليون لأورشليم،الغرض منه تذكر ما مر به اليهود اثناء الحصار عندما نفدت مؤنهم ولم يبق لديهم ما يأكلونه، وقد وصف ارميا الحالة " وفي اليوم التاسع من الشهر الرابع اشتد الجوع في المدينة ولم يكن خبزاً للشعب " [7]، والثاني في الشهر السابع من السنة اليهودية في الذكرى السنوية لسقوط أورشليم بيد البابليين [8].

وفضلا عن ذلك هناك صيامات مستحبة غير مفروضة (تطوعية) من شاء صامها ومن شاء تركها مثل يوم رأس السنة اليهودية الذي يُعَد بمثابة تمهيدا لبدأ

---

(1) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 101.
(2) دانيال،9 / 3.
(3) يوئيل،2/ 12.
(4) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 102.
(5) اللاويين،16 / 29.
(6) اللاويين،23 / 32.
(7) ارميا،52 / 6
(8) اسعد السحمراني، ترجمان الاديان،250 - 251.

الصيام [1]، والايام العشر الأولى من السنة، وثلاثة ايام متفرقة من كل اسبوع، ولا سيما الاثنين والخميس لأنهما اليومان المفضلان لتلاوة الكتاب المقدس [2]، وكذلك يوم تخريب الهيكل، وصيام الايام المستحبة يختلف عن صيام الايام المفروضة من حيث الوقت إذ يبدأ من شروق الشمس الى ظهور أول نجم في المساء على عكس صيام الفرض الذي يبدأ من غروب الشمس الى مساء اليوم التالي [3].

وهناك نوع آخر من الصيام هو (صيام الصمت) أي امتناع الشخص عن النطق بأية كلمة أوحرف مطلقا مع الالتزام بالخشوع والتذلل، والقصد منه اعلان الشخص نفسه مقاطعا للناس والتفرغ للعبادة ولا سيما إذا ارتكب الانسان خطيئة أو واجهته مشكلة، فسكوته امام الله تعالى يعني اعترافه بذنبه وخجله من التفوه بأية كلمة [4]، فكما ان للكلام وقتا معينا فكذلك للسكوت وقت معين [5]' وهذا الصوم كان شائعا شائعا عند بني إسرائيل في ايام السوء والشر " لذلك يسكت العاقل في ذلك الزمن لأنه زمن رديء " [6]، كما ورد في العهد القديم ان الله تعالى أمر حزقيال بالانعزال عن بني إسرائيل وعدم التكلم معهم، لأنهم شعب متمرد، وان لا يتفوه بكلمة إلا عندما يكلمه الله تعالى [7]، وقد وردت بعض الاشارات في القرآن الكريم عن هذا الصوم في في بني إسرائيل منها قوله تعالى لزكريا عليه السلام عندما سأله ان يجعل له آية: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[8]، وقوله تعال لمريم عليها السلام﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ ﴾[9]، ولكن هذا الصوم ليس له وقت محدد " للسكوت وقت وللكلام وقت " [10]' و ان الله هو الذي

(1) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 652.
(2) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 103.
(3) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 105.
(4) معجم اللاهوت الكتابي، مادة (صمت) ص485.
(5) الجامعة،3 / 7.
(6) عاموس،5 / 13.
(7) حزقيال،5 / 23 - 27.
(8) سورة آل عمران، من الآية 41.
(9) سورة مريم، من الآية 26.
(10) الجامعة،3 / 7.

يحدد هذه الأوقات، كما ان هذا الصوم لا يشملالناس جميعهم، فعادة مايلجأ اليه الخائف والمتردد و المرتبك والمذنب والمتأملوالمتفكر... [1].

د.الصدقة

لم ترد هذه المفردة بهذه الصيغة في التوراة، وإنما ذُكرت مرادفات تدل عليها كالبِر والرحمة وما الى ذلك، ولم تكن تدل على دفع المال أو الاشياء المادية، ولكنها ظهرت بهذا المعنى بشكل واضح في العهد الجديد والاسفار المتأخرة (الأبوكريفا) من العهد القديم [2]، ويعتقد اليهود ان صدقتهم تجعلهم ارفع شأنا واعظم قدرا عند الله تعالى، وانها مقبولة لا محالة لأنهم ابناء الله تعالى واحباؤه - على وفق زعمهم - وانهم شعبه المختار وان من يتصدق من غير اليهود لا يتصدق بنية خالصة وانما رياءً وكبرياءً ولذلك لا تُقبل منه [3]، وقد ورد في احد المزامير ما يبين المثوبة والعاقبة الحسنة التي يحصل عليها عليها من يتصدق على الفقراء " هنيئاً لمن يراعي المساكين ففي يوم السوء ينجيه الرب، يحرسه ويطيل حياته، ويجعله هانئا في الارض، ولا يسلمه الى اعدائه، يساعده على فراش المرض، ويبدل اسقامه قوة " [4].

ومع النزعة الأنانية المادية التي تربى عليها اليهود لكن نجد في تعاليمهم أوامر مشددة بضرورة التصدق على الآخرين حتى وان كانوا من الذين بينهم عداوة وبغضاء، لأن في ذلك اجر عظيم " ان جاع من يبغضك فأطعمه خبزا وان عطش فاسقه ماءً " [5].

وجاء في بعض وصايا احبارهم " من يرأف بالفقير سيكون موضع رأفة الواحد القدوس تبارك هو، فعلى المرء ان يذكر دائما الحظ في العالم، فربما جاء يوما يهبط فيه هو أو ابنه أو حفيده الى الحضيض، أو ما دون الحضيض، واياك ان تنسى المثل (كيف اعطي الفقير شيئا فينقص ما املكه) إذ على المرء ان يعلم ان ما لديه ليس ملكا له بل هو وديعة بين يديه لتنفيذ رغبة الله تعالى الذي عهد اليه بحفظه " [6].
[6].

هـ.الحج

---

(1) معجم اللاهوت الكتابي، مادة (صمت) ص 485.
(2) معجم اللاهوت الكتابي، مادة (صدقة) ص 470.
(3) عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 95.
(4) المزمور 41 / 2 - 4.
(5) الامثال،25 / 21.
(6) هرتس، خلاصة الفكر اليهودي، ص 40.

الحج عند اليهود رحلة يَقصِدُ بها الملتزمون دينيا مكانا مقدسا لأداء فريضة الصلاة مع بعض الطقوس وعادة ما تكون بشكل جماعي لإظهار الالفة والوحدة بينهم، وتسبق هذه الرحلة بعض مراسيم التطهر [1].

وحدد احبار اليهود مواسم الحج بثلاث مرات في السنة، مستندين في ذلك إلى ما ورد في سفر الخروج " عيّدوا لي ثلاث مرات في السنة، عيّدوا عيد الفطر... وعيّدوا عيد حصاد بواكير غلاتكم التي تزرعونها في الحقل، وعيد جمع غلاتكم من الحقل عند نهاية السنة " [2]، كما استندوا في ذلك ايضا الى ان الحج خاص بالذكور دون الاناث " وليحضر الذكور جميعهم هذه الاعياد الثلاثة ليعبدوني انا الرب الإله " [3].

وعلى كل يهودي ان يقدم شيئا بين يدي الله تعالى عند اداء فرضة الحج، وان لا يأتي بيدين خاليتين " احملوا أوائل بواكير ارضكم الى بيت الرب إلهكم " [4]، والمكان الرئيس الذي يتم التوجه اليه لأداء فريضة الحج عند اليهود بشكل عام هو بيت المقدس، ولاسيما منذ عهد حزقيال (القرن السادس ق.م.) الذي قام بتوحيد مكان الحج وحصره ببيت المقدس بعد ما كان في اماكن عدة كجبل صهيون وجبل الكرمل وشكيم وبئر سبع وغيرها [5].

اما السامريون من اليهود فإنهم يحجون الى قبلتهم في جبل جرزيم - بين بيت المقدس ونابلس - لاعتقادهم انه هو الجبل المقدس، وقد بنوا عليه هيكلا خاصا بهم، وكان منافسا ليهكل القدس، مما اضطر كهنة بيت المقدس الى تدميره لأكثر من مرة،

(1) معجم اللاهوت الكتابي، مادة (حج) ص 257.
(2) الخروج،23 / 14 - 16.
(3) الخروج،23 / 17.
(4) الخروج،23 / 19؛34 / 26.
(5) معجم اللاهوت الكتابي، مادة (حج) ص 257.

إلا ان السامريين كانوا يعيدون بناءه في كلمرة [1]، وكان يتوجب على من ينوي الحج ان يكون طاهر البدن مهذب الشعر نظيف الملابس وان لا يشرب الخمر في اثناء هذه المدة، إذ لا يسمح بدخول النَجس(غير الطاهر) أو اشعث الرأس الى بيت المقدس [2]، وتشمل هذه النجسات امورا عدة حتى يصعب على الانسان تجنبها [3].

(1) Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 719.

(2) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 661.

(3) للمزيد من التفاصيل عن النجاسات التي يجب على الفرد اليهودي التطهر منها قبل الذهاب الى بيت المقدس ينظر: موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 681 - 683.

الاعياد الدينية

لليهود اعياد دينية كثيرة إذ لا تكاد تمر مناسبة دون ان يتخذوها عيدا، وسنورد هنا الاعياد الرئيسة فحسب وبشكل موجز.

أ_ عيد الفصح Pesah (عيد الفطير)

الفصح أو الفسح (بيساح) على وفق ماتلفظ الكلمة، تعني الفرج بعد الضيق أو عبور الازمة وانفراجها [1]، وهو أهم الاعياد اليهودية لأنه يمثل الذكرى السنوية لخروج بني إسرائيل من مصر في عهد موسى عليه السلام " فهو فصح للرب... ويكون هذا اليوم ذكرى لكم فتعيدونه للرب فريضة لكم مدى اجيالكم " [2]، ويوافق في شهر نيسان الذي يسمى في العبرية (ابيب) وهو أول شهور السنة الدينية عندهم [3] " أحفظوا شهر أبيب، واصنعوا فيه فصحا للرب إلهكم لأنه في شهر ابيب اخرجكم من مصر ليلا " [4]، وأول ايامه الرابع عشر من الشهر المذكور ويستمر سبعة ايام " وفي اليوم الرابع عشر من الشهر الأول يكون لكم الفصح عيدا مدته سبعة ايام يؤكل فيها الفطير " [5]، ولكن بعض احبار اليهود اضافوا يوما فجعلوها ثمانية ايام، وهذه الاضافة خاصة باليهود المقيمين خارج فلسطين ليتسنى لهم الحضور والمشاركة في مراسيم وطقوس العيد من بداياتها [6].

ويبدأ الاحتفال به بذبح الغنم والبقر وصنع الخبز الفطير استذكارا ليوم خروجهم من مصر إذ كانوا على عجالة من أمرهم فخبزوه قبل ان يختمر العجين ولذلك سمي هذا العيد بعيد الفطير [7]، ولم يقتصر الأمر على تحريم اكل الخبز الخمير بل يحرم اقتناءه في المنزل طوال ايام العيد، وهو ما يعرف عندهم بـ (شاميتز Chametz)، ويصنع من دقيق جاف يُعَد مسبقا لهذه المناسبة ولايضاف له اي شيء عدا الماء ويخبز بعد ثماني عشرة دقيقة من عجنه وهو ما يسمى ماتساه Matzh[8].

---

(1) انترمان، اليهود، هامش ص 314.
(2) الخروج،12 / 11 - 14.
(3) لليهود تقويمان الاول ديني يحسب على وفق السنة القمرية، وأول شهر في السنة شهر ابيب (نيسان ابريلالميلادي)، والثاني مدني قومي (عبري) يحسب على وفق السنة الشمسية، وأول شهر في السنة شهر تشري (تشرين الاول اكتوبر الميلادي) ينظر: جلال عبد الفتاح، هيكل اليهود التائه، ص 251 - 252.
(4) التثنية،16 / 1.
(5) حزقيال،45 / 21.
(6) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 27؛ حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 182.
(7) التثنية،16 / 3.
(8) انترمان، اليهود، ص 315.

اما اللحم فيجب ان يكون مشويا، لامسلوقا ولا مقليا ولا نيئا، وهم مُلزَمون بأكله كله وان بقي منه شيء الى صباح اليوم التالي فيجب احراقه [1]، وهذه الطقوس فرض عين على اليهود جميعهم، إذ يقوم صاحب المنزل بذبح ما يستطيع من غنم أو بقر أو ماعز مساءً ويجلس معه افراد اسرته واصحابه ويتذكرون قصة خروج موسى عليه السلام وبني إسرائيل من مصر [2].

ويروى في التوراة ان الله تعالى أوصى موسى عليه السلام ان يبلغ جميع بني إسرائيل ليلة خروجهم من مصر ان يرشوا ابواب منازلهم بدم الذبائح التي ذبحوها حتى إذا انزل الله تعالى الموت ليفتك بالمصريين يتجنب منازل اليهود عندما يرى هذهالعلامة على ابواب منازلهم !!، ولا زالت هذه العادة متبعة عندهم حتى الوقت الحاضر [3].

وهناك شروط يجب على كل يهودي الألتزام في بها اثناء تأدية طقوس عيد الفصح، وهي تنم عن عنصرية وأنانية كبيرة، مدعين انها من الوصايا التي انزلها الله على موسى وهارون عليهما السلام " وقال الرب لموسى وهارون هذه فروض عيد الفصح: لا يأكل الغريب من ذبيحة الفصح، ولا يأكل منها العبد المشترى إلأ إذا اختتن، والضيف والأجير لا يأكلان منها، في بيت واحد تؤكل ولا يخرج من لحمها شيء الى الخارج... " [4].

ب. يومالسبتSabbath

وهو العيد الاسبوعي لليهود، ويبدأ من غروب شمس يوم الجمعة الى غروب شمس يومالسبت [5]، وقد ورد ذكره في الوصايا العشر " اذكر يوم السبت وكرّسه لي، في ستة ايام تعمل وتنجز جميع اعمالك، واليوم السابع سبت للرب إلهك، لا تقم فيه بعمل ما، انت وابنك وابنتك وعبدك وجاريتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل ابوابك، لأن الرب في ستة ايام خلق السموات والارض والبحر وجميع ما فيها، وفي اليوم السابع استراح، ولذلك بارك الرب يوم السبت وكرسه له " [6]، ومما زاد في قدسيته عندهم اعتقادهم ان يوم خروجهم من مصر في عهد موسى عليه السلام كان يوم سبت [7].

---

(1) الخروج،12 / 8 - 10.
(2) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 27.
(3) الخروج،12 / 7،13.
(4) انترمان، اليهود، ص 288.
(5) الخروج،12 / 43 - 46.
(6) الخروج،20 / 8 - 11.
(7) انترمان، اليهود، ص 288.

وعلى ذلك اصبح العمل فيه محرما على اليهود جميعا، ومن يخالف ذلك يُعَد خارجا عن الملة وهو بحكم المرتد ويجب قتله [1]، كما لايجوز ايقاد النار في هذا اليوم حتى وان كانت للطبخ [2]، إذ يجب عليهم ان يطبخوا طعامهم ويخبزوا خبزهم الذي ينوون اكله يوم السبت منذ يوم الجمعة لكي يتجنبوا ايقاد النار أو العمل في يوم السبت [3].

ويبدأ رب الاسرة بقداس هذا اليوم مع افراد اسرته واصدقائه ماسكا بيده كأسا مملوءة بالخمر يتلو عليها بعض الادعية ثم يشرب قليلا ثم يناول الكأس لأفراداسرته واحدا تلو الآخر ليشربوا منها، ثم يأخذ قطعة خبز ويأكل منها ويطعم من حوله وسط فرح كبير لأن الحزن محرم في هذا اليوم فضلا عن الصيام [4].

ومن الادعية التي يستقبل اليهود بها يوم السبت " مرحبا بالسبت المحبوب وأغانيه وألحانِه، مرحبا بالسبت سيد الازمنة وملك الايام، ها نحن نبادر الى استقبالك فرحين مغتبطين، يامصدر البركات في الأوقات جميعها، لقد جئت محتشما للخليقة فعلوت على هاماتهاكالتاج المتلألِئ، وكنت اقدس الايام واحبها الى منظم الكون الذي وجه اليك أول تفكيره وجعلك آخرتدبيره [5].

وقد حُرِّم على اليهود السفر في هذا اليوم لأن ذلك يعني استخدام الدواب وهذا لا يجوز، وكذلك حرم عليهم انفاق النقود أو تسليمها أو تسلمها، وعلى اثر ذلك حُرمت الكتابة لأنها عادة ما تكون لإبرام العقود، ومن ثم فإن اليهودي الملتزم بدينه لا يخرج يوم السبت من بيته إلا بعد تأكده من خلو جيوبه من الاقلام والورق والنقود والكبريت، وبطبيعة الحال فإن عقد الزواج محرم في هذا اليوم لأنه لابد من الكتابة فضلا عن صرف النقود [6].

وقد تعدى الأمر ذلك في تقديس يوم السبت إذ حرمت الشريعة اليهودية الحرب فيه، إلا إذا أعلن الكاهن الاكبر ان اليهود في خطر، وعندما تكون الحرب دفاعية وليست هجومية، ولذلك فإن قادة إسرائيل اليوم يعلنون دائما ان حروبهم دفاعية للتخلص من هذه الاشكالية، حتى انهم اطلقوا على جيشهم (جيش الدفاع الإسرائيلي)[7].

---

(1) الخروج،31 / 14 - 15.
(2) الخروج،35 / 3.
(3) الخروج،16 / 23 - 25.
(4) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 27.
(5) هرتس، خلاصة الفكر اليهودي، ص 258.
(6) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 167.
(7) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 167 - 168.

جـ. عيدرأسالسنةRosh Hashanah

أي رأس السنة العبرية ويسمى (رُوش هَشّانا)[1]، ويقع في فصل الخريف في اليوم الأول من شهر تشرين الأول الميلادي، وهو الشهر السابع من السنة الدينية اليهودية، والشهر الأول من السنة المدنية العبرية، وهو يتفق بشكل عام مع الاعتدال الخريفي ويحتفلون به احياءً لذكرى نزول التوراة على وفق اعتقادهم[2]، ومدته يومان كاملان [3]، ويبدأون اليوم الأول منه بالنفخ ببوق مصنوع من قرن حمل ايذانا بدخول السنة الجديدة [4]، [4]، وربما يكون الاحتفال بهذا اليــوم تأثراً بالتقويم البابلي عندما كانوا مسبيين هناك [5]، ومن تقاليد العيد تناول شرائح التفاح المغموسة بالعسل، أملاً أن تكون السنةالجديدة حلوة خالية من الاحزان والأمراض والمشكلات، أما التقليد الثاني فهو التوجه إلى مصدر مياه مثل البحر أو أحدالأنهار أو الينابيع، إذتتم تلاوة بعض الأدعية ونصوص من العهد القديم، وإلقاء قطع من الخبز في الماء، رمزاًلإلقاء جميع ما ارتكبه الإنسان من خطايا فيالعام المنصرم [6]، ويعود هذا التقليدإلى ماورد في سفر ميخا: " الرب يرجع ويرحمنا ويستر لنا ذنوبنا وفي اعماق البحر يطرح جميع خطايانا " [7]، وتتم ممارسة هذه الشعائر عصر اليوم الأول من العيد، أو في اليومالثاني، في حال وافق اليوم الأول يوم سبت.

دـ عيدالغفران(يومكِبّور)Yom Kippur

وموعده بعد عيد رأس السنة بثمانية ايام، اي في اليوم العاشر من شهر تشري (تشرين الأول)، ويبدأ قبل غروب الشمس من اليوم التاسع الى بعد غروب الشمس من اليوم العاشر [8]، اي ما يعادل 25 ساعة، ويتم فيه الصيام والتفرغ للعبادة وطلب التوبة عن الذنوب والأخطاء التي ارتكبها الفرد اليهودي سواء في حق الله تعالى ام في حق اخوته في الدين، وجرت العادة في مثل هذا اليوم ان يأتي الكاهن الاكبر

---

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 168.
(2) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 27 - 28.
(3) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 168.
(4) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 28.
(5) مقال عن عيد رأس السنة اليهودية منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في ايار 2013.
http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/jewish+religion/holidays/rosh+hashana.htm
(6) ميخا 7 / 19.
(7) ميخا 7 / 19.
(8) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 168.

ليذبح الفداء وهو عادة جدي كبير، فيضع الكاهن يديه على رأس الجديفتنتقل خطايا الشعب الى الجدي، ومن ثم يأمر بذبحه، ثم يأخذ البخور المقدس ويدخل الى قدس الاقداس [1].

ويتصل بهذا اليوم دعاء يسمى (كل ندري) اي كل النذور والوعود والأَيْمَان، ومفاده ان يتنصل اليهودي من كل وعوده ونذوره ومعاهداته التي قطعها على نفسه ولم ينفذها، فإنه يستغفر الله تعالى وبعدها يكون غير ملزم بها [2].

واليوم يمارس اليهود هذا الطقس بشكل ملفت للنظر، إذ تتوقف مرافق الحياة بشكل كامل لمدة خمس وعشرين ساعة، وتغلق دور الملاهي والمطاعم جميعها، وتتوقف حركة المواصلات كما تتوقف وسائل الاعلام جميعها عن البث [3].

(1) فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 67.
(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 168؛ فؤاد حسنين علي، اليهودية، ص 67 - 68.
(3) مقال عن الاعياد اليهودية منشور على شبكة الانترنت في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مصدر سابق.

هـ_عيدالمظال(العريش)Sukkoth

واسمه في العبرية سُكُّوت، ويعتقد البعض انه في الاصل عيد زراعي كانوا يحتفلون به بتخزين المحاصيل الزراعية ولذلك يسمى في بعض الاحيان (حج ها أسيف) اي عيد التخزين [1]، ولكن الذي نراه انه ذكرى ليوم المظلة التي أظل الله تعالى بها بني إسرائيل ايام التيه في سيناء بعد خروجهم من مصر، والتي استمرت اربعين سنة، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[2]، ثم عفا الله عنهم بعد ان كادوا يهلكون فقال جل شأنه﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[3]، قال المفسرون ان الله تعالى أرسل عليهم غيمة كثيفة طيبة أظلّتهم من حر الشمس [4]، كما ورد في التوراة نفسها كلام قريب من هذا المعنى "... فتعلم اجيالكم ان الرب اسكن بني إسرائيل في المظال حين اخرجهم من ارض مصر " [5]، ويحتفلون به بعد عيد الغفران بخمسة ايام أي في منتصف شهر تشرين الأول [6]، ويستمر سبعة ايام [7].

ويقولون ان الله تعالى أوصى موسى عليه السلام بهذا الاحتفال وعلى ذلك فهو من اقدم الاعياد التي مارسها اليهود لأنه منذ عهد موسى عليه السلام[8]، وفي هذا العيد ينصبون الخيام طوال الايام السبعة ليتذكرون اسلافهم " وعيدوه عيدا للرب سبعة ايام في السنة تلك فريضة ابدية مدى اجيالكم جميع بني إسرائيل يقيمون المظال سبعة ايام " [9].

وقد توقف الاحتفال بهذا العيد كبقية الاعياد الأخرى في اثناء مدة السبي البابلي، ولكن بعد عودة عزرا الكاتب الى فلسطين (القرن الخامس قبل الميلاد) أعاد

---

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 169.
(2) سورة المائدة، الآية 26.
(3) سورة البقرة، الآية 57.
(4) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن،2 / 98.
(5) اللاويين،23 / 43.
(6) اللاويين،23 / 34.
(7) نحميا،8 / 18.
(8) اللاويين،23 / 33.
(9) اللاويين،23 / 41 - 42.

الاحتفال بهذا العيد [1]، فأمر بأن ينطلق الناس الى البرية والجبال لجلب اغصان الزيتون والصنوبر والآس والنخيل لعمل مظلات للإحتفال تحتها [2].

وفي الوقت الحاضر يواجه اليهود البعيدين عن فلسطين صعوبة في اقامة هذا العيد بسبب عدم توفر جميع انواع الاشجار الاربعة اللازمة لعمل المظال ولا سيما في بلدان أوربا، لذلك يعمد اليهود في فلسطين الى زراعة مزارع كبيرة من هذه الاشجار لأرسال الاغصان الى الجاليات اليهودية في البلدان التي لا تتوافر فيها هذه الاشجار، والمشكلة الاخرى التي تواجههم هي صعوبة اقامة مظال في العمارات ذات الشقق والطوابق المتعددة (لأن الشرط الاساس ان تكون في العراء تحت السماء)، ولمعالجة هذه المشكلة عمد اليهود في فلسطين الى بناء عمارات وشقق تحتوي على بلكونات ليس فوقها شرفات اخرى لكي لا تحجب البلكونة العلوية السماء عن البلكونة السفلية ليتسنى عمل المظلات في هذه البلكونات تحت السماء [3].

و_ عيدفوريم(المساخر)Purim

وهو من الاعياد المهمة عند اليهود مع انه ليس عيدا دينيا مفروض في الشريعة، ظهر في عصر سيطرة الفرس الأخامينيين على بابل [4] وتحديداً في عهد الملك احشويرش (486 – 465 ق.م.) عندما اراد ان يختار زوجة له من رعايا دولته، فجمعت له اجمل الفتيات، فأرسل مُرْدَخاي اليهودي - الذي كان يعمل في بلاط الملك - ابنة عمه استير (هدسة) من ضمن الفتيات اللاتي سيُعرضن على الملك، وكانت فائقة الجمال، فوقع اختيار الملك عليها مما جعل لليهود مكانة عالية في الدولة، فاغتاظ بعض كبراء الدولة الفارسية وعلى رأسهم الوزير هامان فاراد ان يدبر مكيدة للتنكيل باليهود، فلما علم مُرْدَخاي بالمكيدة التي سيدبرها هامان ابلغ ابنة عمه استير، فاستخدمت دهاءها وحظوتها لدى الملك وتمكنت من ان تنقذ بني جلدتها وتجعل الملك يأمر بقتل وزيره هامان، ومن ثم فرض الحماية لليهود في البلاد جميعها[5]، وبذلك تكون استير قد انقذت شعبها من المكيدة التي كادت تفتك بهم وتشتتشملهم، فكتب مُرْدَخاي رسالة الى جميع اليهود المنتشرين في الاقاليم الخاضعة

---

(1) نحميا،8 / 13 - 14.
(2) نحميا،8 / 15 - 16.
(3) انترمان، اليهود، ص 307.
(4) احتل الفرس الأخامينيون بابل سنة 539 ق. م. بقيادة ملكهم كورش الكبير ومنذ عهده حظي اليهود بمكانة كبيرة في بلاطهم لما قدموه من خدمة للأخامينيين ابان احتلالهم لبابل.
(5) استير،2.

لحكم الملك احشويرش بضرورة الاحتفال بهذا اليوم وان يوصوا أبناءهم بذلك جيلا بعد جيل [1].

فاليهود منذ ذلك الوقت احتفلوا بهذه المناسبة التي توافق اليوم الرابع عشر من اذار من السنة العبرية، والبعيدون الذين لم يصلهم الخبر حتى اليوم التالي احتفلوا يوم الخامس عشر، ولذا فإن الاحتفال به فيما بعد اصبح يومين (الرابع عشر والخامس عشر)، كما خصص كتبة العهد القديم سفرا كاملا لتوثيق هذا الحدث هو السفر السابع عشر من اسفار العهد القديم والذي سُمي بإسم(استير)، كما قرر احبار اليهود ان يكون اليوم السابق لهذا العيد أي يوم الثالث عشر من اذار يوم صوم عُرِفَ بصوم استير، لأن استير واليهود الذين كانوا يعلمون بمهمتها قد صاموا ثلاثة ايام تضرعا قبل ان تتكلم مع الملك في أمر وزيره هامان، وذلك لنيل التوفيق من الله تعالى في مهمتها [2].

اما اصل تسمية هذا العيد بِفُوريم أو بُورم، فهي مأخوذة من كلمة (فُور) أي قرعة، وهي القرعة التي اراد ان يجريها الوزير هامان على بعض اليهود ليختار من هم جماعة ويقتلهم [3].

ومن ابرز مظاهر الاحتفال بهذا العيد ان يشرب اليهود الخمر بكثرة حتى يفقدون صوابهم ويقولون رب ربا (Rab Raba)، اي على اليهودي ان يكثر من شرب الخمر بحيث لايستطيع التفريق بين مدح مُرْدَخاي أو لعن هامان [4].

ومع مرور الوقت تمادى اليهود في الاحتفال بهذا العيد بالكثير من اللهو والمساخر فاخذوا يلبسون الاقنعة والازياء الغريبة حتى ان الرجال يلبسون ملابس النساء والنساء تلبس ملابس الرجال [5]، وربما يكون ذلك اصل الحفلات التنكرية التي نشرتها الماسونية العالمية في معظم ارجاء العالم.

وهناك اعياد ومناسبات دينية وقومية اخرى لليهود كثيرة لا مجال لذكرها هنا [6].

---

(1) استير،9،10.
(2) استير،4 / 16.
(3) استير،9 / 24 - 26.
(4) ديورانت، قصة الحضارة،14 / 29؛ انترمان، اليهود، ص 313.
(5) انترمان، اليهود، ص 314.
(6) لمعرفة مزيد من التفاصيل عن اعياد اليهود ينظر: غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 9 - 19.

خيمة الاجتماع

The Tent of Meeting

وهي الخيمة التي يعتقد اليهود ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام بصنعها بعد خروجهم من مصر ليجتمع فيها رؤساء بني إسرائيل لمناقشة امورهم، ويطلق عليها (أوهل موعيد) وقد وردت تفاصيلها في سفر الخروج، وهي مصنوعة من عشرة اروقة كتانية ملونة ملتصقة ببعضها طول الواحد منها ثمان وعشرون ذراعا (نحو اربعة عشر مترا) وعرضه اربع اذرع (نحو مترين)[1]، ثم تغلف من الاعلى بسقف خارجي اكبر بقليل مصنوع من شعر الماعز، ويُربط السقفان الداخلي والخارجي بخمسين حلقة مصنوعة من النحاس [2]، اما جدران الخيمة فتصنع من الواح خشب السنط يغطى برواق من كتان ذي الوان زرقاء وبنفسجية وحمراء وتغشى الالواح بالذهب، وكذلك الحلقات التي تربطها بعضها ببعض فإنها تصنع من الذهب ايضا [3].

وللخيمة هذه محتويات كثيرة جدا أمر الله تعالى موسى عليه السلام - على وفق اعتقادهم - بصنعها، يأتي في مقدمتها التابوت، وهو مصنوع من خشب السنط المغطى بالذهب الخالص من الداخل والخارج، وطوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وسمكه ذراع ونصف، ومثبت على جوانبه اربع حلقات ذهبية من كل جانب حلقتان يخترقهما قضيب مصنوع من خشب السنط المطلي بالذهب ومن هذين القضيبين يحمل التابوت [4]، ويغطى التابوت بغطاء من الذهب الخالص المطروق بحيث يغطيه من الاعلى والجوانب على حد سواء [5].

وفي داخل التابوت يوجد لوحا العهد اللذان فيهما الوصايا التي اعطاها الله تعالى لموسى عليه السلام[6]، وهناك اشارة في القرآن الكريم تؤكد ان التابوت كان موجوداً حتى عهد داود ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[7].

---

(1) الخروج،26 / 1 - 3.
(2) الخروج،26 / 7 - 11.
(3) الخروج 26 / 15 - 32.
(4) الخروج،25 / 10 - 14.
(5) الخروج،25 / 17 - 21.
(6) الخروج،25 / 21 - 22.
(7) سورة البقرة، الآية 248.

ومن محتويات الخيمة الاخرى التي أمر الله تعالى موسى عليه السلام يضعها داخلها، مائدة خبز التقدمة، وهي مصنوعة من خشب السنط والذهب، طولها ذراعان وعرضها ذراع وارتفاعها ذراع ونصف [1]، كما يوجد في الخيمة منارة مصنوعة من الذهب لحمل الأسرجة التي تضيء الخيمة [2]، وكذلك يوجد المذبح [الموقد] المصنوع من خشب السنط المغطى بالنحس، وشكله مربع طول كل ضلع من اضلاعه خمس اذرع، وسمكه ثلاث اذرع [3]، وهناك محتويات اخرى داخل الخيمة كثياب الكهنة، والتاج، والمغسلة النحاسية، والزيت المقدس، والبخور... [4].

(1) الخروج،25 / 23 – 30.
(2) الخروج،25 / 31 - 40.
(3) الخروج،27 / 1 - 8.
(4) الخروج،27 / 28 / 29.

السنهدرين[1]

Sanhedrin

بعد عودة اليهود من بابل الى فلسطين نهاية القرن السادس قبل الميلاد اهتموا بجمع الشرائع اليهودية واعادة تبويبها من اجل الحفاظ عليها، وكان أوج ذلك العمل على يد عزرا الكاتب في القرن الخامس قبل الميلاد، وبمرور الزمن نشأ من هذا الجهد المتراكم والمتواصل مجمع متكون من اشخاصعدة كان لهم الدور الرائد في توجيه المجتمع اليهودي دينيا وسياسيا، عرف هذا المجمع في ما بعد بإسم(مجلس السنهدرين أو السنهدريم)، ولكن لا يمكن بالضبط تحديد تاريخ معين لنشوء هذا المجلس بصورته النهائية التي عرف بها، فالبعض جعله سنة 200 ق.م. [2]، والبعض جعلهسنة 141 ق.م. [3] والفرق ليس كبيرا بين التاريخين، لكن كلاهما يدل على ان المجلس لم يتكون بصورته النهائية إلابعد مدة طويلة بعد العودة من السبي تجاوزت ثلاثة قرون، أي ايام حكم السلوقيين الذين لم يعارضوا قيام هذا المجلس، وبعد ان اصبحت فلسطين خاضعة للرومان باركوا هذا المجلس وأعطوه صلاحيات واسعة شريطة عدم التأثيرفي مصالح الامبراطورية الرومانية [4].

واكبر الظن ان سبب انشاء هذا المجلس جاء تنفيذا لأمر الله تعالى لموسى عليه السلام الذي أمره ان يشكل حوله مجلسا متكون من سبعين رجلا من شيوخ بني إسرائيل بحسب ما جاء في الرواية التوراتية [5]، وكان الحاخام الاعظم في البداية هو الذي يختار اعضاء هذا المجلس ولكن حدثت مشكلات فيما بعد ولا سيما حول اختيار زعامة المجلس فبدأ الرومان يتدخلون في اختيار الاعضاء [6].

---

(1) السنهدرين او السنهدريم كلمة عبرية مأخوذة من الكلمة اليونانية (سندريون synedrion) اي الجالسون معاً، وتعني مجمع المشيخة او مجلس المشيرين، ينظر: قاموس الكتاب المقدس مادة (سنهدرين).

(2) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 172.

(3) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 179.

(4) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 179.

(5) العدد،11 / 16 _17، وقد ورد هذا الرقم في القرآن الكريم ايضا في قوله تعالى:﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [الاعراف 155]، قال المفسرون ان ذلك كان بعد ان صنع لهم السامري العجل وعبدوه في غياب موسى عليه السلام، فاختار موسى بعد عودته الى قومه سبعين رجلا للذهاب الى جبل الطور وطلب المغفرة والعفو من الله تعالى على ما اقترفه بني اسرائيل من شرك بعبادتهم العجل ينظر: الطبري، جامع البيان،13 / 140.

(6) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 172.

وحلاً لهذه المشكلة اصبحت رئاسة المجلس ومنذ عام 150 ق.م. تتكون من شخصين، يشغل الأول رئاسة مجلس السنهدرين ولقب بـ (الناسي)، ويشغل الثاني رئاسة بيت الدين أو مكان المجلس ويكون نائبا له[1].

إلا ان التنافس لم ينته وتكررت المشكلات فقام الرومان بإلغاء هذا المجلس في عهد الامبراطور هادريان (117 - 138 م)، الذي زاد على الغاء المجلس بأن منع اليهود من ممارسة طقوسهم الدينية [2]، ثم اعيد تشكيله مرة اخرى في ما بعد، وتجدر الاشارة الى ان هذا المجلس هو الذي قام بمحاكمة المسيح عليه السلام[3]، وكان غالبية اعضائه من فرقة الفَرّيسيين كما ستبين لاحقا.

الفـــــرق

انقسم اليهود عبر مراحل التاريخ الى فرق دينية عدة، ادعت كل منها انها اصوب من غيرها وانها تسير على التعاليم الحقيقية للديانة اليهودية، وأهم المسائل التي دار حولها الخلاف - وربما تكون السبب الرئيس للفرقة بينهم - هي عدد اسفار العهد القديم المعترف بها عند كل فرقة، وكذلك الموقف من قبول التعاليم الشفوية (التلمود) او رفضها كما سيتبين، ومما أسهم في تفرّق اليهود ايضا تعرضهم لغزوات متتالية من اقوام عدة كالآشوريون والبابليونوالفراعنة والرومان...، وقد ادى ذلك الى تشتتهم في اصقاع البلاد لأكثر من مرة، فانعكس ذلك على ثقافتهم - ومن ثم على طريقة تفكيرهم - لتأثرهم بثقافات الاقوام الاخرى،مما زاد في تباين الآراء فيمابينهم [4].

وقد اختلف الباحثون في بيان عدد الفرق اليهودية وأسمائها، ولا سيما إذا ما علمنا ان بعض من هذه الفرق انقرض ولم يبق له وجود اليوم، فالذين يؤكدون على الفرق الرئيسة يقللون عدد الفرق قدر الامكان فيجعلونها ثلاث فرق [5] أو خمس [6]،

---

(1) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 180.

(2) مريسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والافكار الدينية،3 / 172.

(3) متى،26 / 57 - 68؛ مرقص،14 / 53 - 65؛ وللمزيد من التفاصيل عن مجلس السنهدرين بكافة مراحله التاريخية يراجع : Hugo Mantel , Studies in the History of the Sanhedrin

(4) احمد حسن القواسمة و زيد موسى ابو زيد، موسوعة الفرق في الاديان السماوية الثلاث،2 / 523.

(5) فؤاد حسنين علي، اليهودية،101.

[1]، والذين يتكلمون على جميع تفرعاتهم واختلافاتهم يكثرون من تعدادهم، وهنا سنحاول تقديم عرض لأهم الفرق اليهودية التي كان لها دور فعلي في التاريخ اليهودي، محاولين قدر الامكان الالتزام بالتسلسل الزمني لتاريخ ظهور تلك الفرقعلى صعوبته.

1. السامرة Samaritans

هي اقدم فرقة دينية يهودية وقد اختلفت الروايات - حتى الوقت الحاضر - في بيان اصل هذه الفرقة، فالشائع بين الباحثين انها ظهرت بعد نهاية القرن الثامن قبل الميلاد اي بعد الغزو الآشوري لفلسطين سنة 738 ق. م. في عهد الملك تجلّات بليزر الثالث (تغلاث فلاسر)(745 - 727 ق. م.) وتدميره لمملكة إسرائيل في الشمال [2]، وقيامه بترحيل اليهود من فلسطين وإبدالهم بسكان من مناطق عدة من الدولة الآشورية وتوطينهم فيمدينة السامرة [3]، عاصمة مملكة إسرائيل، ومن هؤلاء الابدال تكونت فرقة السامرة [4].

---

(1) ابن حزم الاندلسي، الفِصَل في الملل،1 / 117 - 118.

(2) مملكة إسرائيل هي المملكة الشمالية لليهود، فبعد وفاة النبي سليمان عليه السلام سنة 928 ق. م. انقسم بنو إسرائيل الى قسمين، قسم ايد رحبعام بن سليمان في القدس وعرفت هذه المملكة بمملكة الجنوب او مملكة يهوذا نسبة الى سبط يهوذا (السبط الاكبر) ومعهم سبط بنيامين، اما الاسباط العشرة الاخرى الذين عارضوا حكم رحبعام فهم اهل شكيم (نابلس) فقد كونوابقيادة يربعام المملكة الشمالية او مملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة، سفر الملوك الاول،12؛ ابراهام مالمات وحييم تدمور، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمةبينالرواية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ص223 وما بعدها.

(3) يعتقد اليهود ان الذي بنى مدينة السامرة هو الملك عمري سنة 880 ق.م.، وانه هو الذي سماها السامرة نسبة الى (شامر) الرجل الذي باعه الجبل الذي يطل عليها، " وفي السنة الحادية والثلاثين على عهد اسا ملك يهوذا تولى عمري الملك على إسرائيل اثنتي عشرة سنة، مَلك بترصة ست سنين واشترى جبل السامرة من شامر بربع قنطار من الفضة، وعليه بنى مدينة سماها باسم شامر صاحب الجبل " الملوك الاول 16 /23 - 24؛ وينظر كذلك: عادل فرج عبد المسيح، موسوعة اباء الكنيسة، ج3، ص57؛

The Jewish Encyclopedia , vol. 10 , p.667.

(4) Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11, p. 161;

عزرا حداد، الفرق اليهودية، ملحق بكتاب رحلة التطيلي، لبنيامين التطيلي، ص 185؛ وللمزيد من التفاصيل عن حملات تجلّات بليزر الثالث على فلسطين ينظر: احمد زيدان خلف الحديدي، الملك الاشوري تجلّات بليزر الثالث، ص 69 وما بعدها.

وفي الحقيقة ليس هناك جزم بان الذي احتل السامرة هو تجلّات بليزر الثالث، إذ تذكر بعض المراجع [1] ان الذي احتل مملكة إسرائيل هو الملك الآشوري سرجون الثاني (722 - 705 ق. م.)، في حين تشير رواية العهد القديم الى ان الذي احتل السامرة هو الملك الآشوري شَلْمَنَصّر الخامس(727 – 722 ق.م)[2].

وبترجيح احدى هذه الروايات، أو للتوفيق بينها تبين ان حملة تجلّات بليزر الثالث احتلت مدن مملكة إسرائيلجميعها باستثناء العاصمة (السامرة) التي اقتنع اهلها بدفع الجزية تجنبا لما سيحل بهم مما حل بالمدن الاخرى، ولكن بعد وفاة تجلّات بليزر الثالث ومجيء شَلْمَنَصّر الخامس اعلنت السامرة العصيان ورفضت دفع الجزية مما دفع شَلْمَنَصّر لقيادة حملة اليها، فضرب حولها حصاراً استمر ثلاث سنوات توفي اثناءها شَلْمَنَصّر الخامس فاكمل الحصار خليفته سرجون الثاني وتمكن من اقتحام السامرة سنة 722 ق. م. [3].

وبالنتيجة فعلى الرغم من اختلاف بعض الروايات فيمن قام بتدمير السامرة إلا ان جميعها تتفق على ان الآشوريين هم الذين احتلوا هذه المدينة وفي الربع الاخير من القرن الثامن قبل الميلاد.

ويحدد العهد القديم اسبابا عدة لسقوط السامرة بأيدي الآشوريين يأتي في مقدمتها ان بني إسرائيل تركوا عبادة إلههم الذي اخرجهم من مصر وعبدوا آلهة اخرى كان على رأسها الإله بعل الذي بنو له معابد كثيرة في مدنهم، كما عبدوا الاصنام وعطلوا شريعة الرب [4].

والمهم في هذا المضماران الآشوريين اقتادواالإسرائيليين اسرى الى بلاد اشور ووزعوهم في مناطق عدة قرب نهر الخابور[5]،ونقلوا الى مدينة السامرة بدلا منهم أُناساً من مواطنيهم من مناطق بابل وكوثه وعوّا وحماة وسفروايم [6].

---

(1) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،1 / 214؛ سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص224؛ وللمزيد من التفاصيل عن حملة سرجون على السامرة ينظر: قاسم محمد علي، سرجون الاشوري، ص64 - 67.

(2) الملوك الثاني،17 / 1- 5؛ وكذلك ينظر: هاري ساكز، عظمة بابل،ص143؛ The Jewish Encyclopedia , vol. 10 , p. 669 Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11, p. 161.

(3) Bustenay Oded , Mass Deportations and Deportees in neo Assyrian Empire p. 20 ; Encyclopedia Judaica ,vol. 17 ,p. 718.

(4) الملوك الثاني،17/ 7- 12.

(5) نهر يتكون من عيون ماء عدة تنبع في مدينة رأس العين التي تقع بين حران ونصيبين، ينظر: القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص373.

(6) الملوك الثاني،17/ 24؛ عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 185؛

وتجدر الاشارة الى ان السبي الآشوري لليهود لم يكن في هذه المرة فحسب، بل ان هذه السياسة استمرت في عهد الملوك اللاحقين وشملت المدن الفلسطينية كافة التي حدث فيها تمرد ضد الحكم الآشوري، فحدثت حملات عدة تم خلالها ترحيل الكثير من اليهود وتوزيعهم في مناطق خاضعة للحكم الآشوري وإبدالهم بأُناس من مناطق اخرى بعيدة [1]، ومن الملوك الذين قاموا بعملية الترحيل والإبدال بشكل واضح وفق رواية العهد القديم آسر حدّون (680 - 669 ق. م)[2].

وفي رواية نقلها المقريزي[3] عن البيروني ما يؤكد عملية الترحيل والإبدال التي حدثت لليهود في تلك المدة إلا انه جعل الذي قام بالعملية نَبُو خُذ نُصّر في ايام البابليين وليس الآشوريون،فياشارة منه البالسبي البابلي الذي حدث سنة 586 ق.م. فقال عن السامرة: " ان السامرة تعرفبالأمساسية[4]،وهم الأبدال الذين ابدلهم بخت نصر [نَبُو خُذ نُصّر] بالشام حين أسر اليهود وأجلاها، وكانت السامرة اعانوه على عورات بني إسرائيل فلم يحاربهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم فلسطين من تحت يده ومذاهبهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية "، ونجد في هذا النص - على ارتباكه - اكثر من اشارة، الأولى ان هناك ابدالاً أُخذوا الى فلسطين، والثانية ان نَبُو خُذ نُصّر الثاني لم يتعرض للسامرة وهم اهل المملكة الشمالية التي اسقطها الآشوريون، في حين احتل نَبُو خُذ نُصّر المملكة الجنوبية (يهوذا)واقتاد القادرين على حمل السلاح من سكانها اسرى الى بابل وذلك لا يمنع ان السامرة اعانوا نَبُو خُذ نُصّر الثاني على منافسيهم واعدائهم في مملكة يهوذا.

هذه هي الفرضية الاكثر شهرة، والتي سار عليها الباحثون منذ القدم تماشيا مع رواية العهد القديم، واضافت بعض المصادر ان هؤلاء السكان الجدد لم يمتزجوا مع من بقي من اليهود ولم يخالطوهم، كما انهم اطلقوا عليهم لقب الكوتيين أو الكوتيم أي (الغرباء)[5].

وفي الحقيقة ان معظم الباحثين الذين يؤمنون بهذه الرواية يعتمدون على ما جاء في نص العهد القديم،إلا ان من الباحثين اليهود من يرى غير هذه الرواية ويقول

Encyclopedia Judaica ,vol. 17 , p. 718 ; Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11, p. 161.

(1) see: Oded , op. cit. p. 20 ff.

(2) عزرا،4 / 2.

(3) المقريزي، المواعظ والاعتبار،4 / 371.

(4) أي الذين يقولون لا مساس، في اشارة الى قول موسى عليه السلام للسامري﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾سورة طه، من الآية 97، وكما سيتبن لاحقا.

(5) الملوك الثاني،17 / 29؛ عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 185.

ان اصل السامريين من فقراء اليهود وضعفائهم الذين تركهم البابليون ولم يأخذوهم في الاسر[1]،ولكن من المعلوم لدى الجميع ان السبي البابلي حدث سنة 586 ق.م، ويُرَد على ذلك ان الباحثين جميعهم متفقون على وجودهم قبل السبي البابلي بكثير.

كما ان هناك رأياً آخر انفرد به محمد كرد علي [2] مفاده ان تسمية مدينة السامرة بهذا الاسم جاءت نسبة الى فرقة آشورية تدعى شمرونيم التي استولت على هذه المنطقة أبان الاحتلال الآشوري، وفي رواية ان قائد هذه الفرقة يسمى شامير وقد اقترنت تسمية المدينةبإسمه، والحقيقة ان هذا الرأي بعيدٌ عن الصواب لأن مدينة السامرة كانت موجودة فعلا قبل الغزو الآشوري كما مر.

بقي لدينا ان نعرف رأي السامريين انفسهم في هذه المسألة: فبناءً قول الكاهن السامري عبد المعين صدقة [3]، يعتقد السامريون انهم بطن من بطون بني إسرائيل وليسوا من الأبدال الذين جاء بهم الآشوريون أو غيرهم، بل ويؤكدون انهم اليهود الحقيقيون الملتزمين بشريعة موسى عليه السلام وانبقية اليهود هم الذين انشقوا عنهم وخالطوا الامم الاخرى، وان تسميتهم بالسامريين جاءت من(شومريم) أي المحافظون، الذين حافظوا على الديانة الحقيقة لليهود بلا تحريف ، وانهم ينسبون انفسهم الى ثلاثة اسباط من بني إسرائيل، لاوي [ليفي بن يعقوب عليه السلام] ومنه كهنتهم، وسبطي منسي وأفرايم ابني يوسف عليه السلام، ومنهما بقية السامريين [4]، وهنا نلاحظ البعد التاريخي والديني الذي اعطاه السامريون لأنفسهم تمييزا لهم من بقية بنيإسرائيل...

أما الفرضية التي نحاول بيانها فهي تستند الى ماورد في القرآن الكريم وتفاسيره وربطها بالوقائع التاريخية، فإذا ما رجعنا الى محكم آياته وجدنا اشارة الى رجل من بني إسرائيل يدعى السامري، ونعتقد ان فرقة السامرة تنتمي الى هذا الرجل لا الى غيره، فهو كان من بين الذين خرجوا من بني إسرائيل من مصر مع موسى عليه السلام[5]، وانه استغل غياب موسى عليه السلام عندما ذهب لمناجاة الله تعالى وتأخره عن قومه قومه 40 يوما، فاصبح قومه في وجلعليه فحاول السامري اضلالهم بأن صنع لهم

---

(1) نقلا عن: حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 207.

(2) خطط الشام،6 / 220.

(3) عبد المعين صدقة، السامريون موجز تاريخ وعادات واعياد الطائفة، ص5؛ وكذلك اياد هشام محمود الصاحب، السامريين، ص 25.

(4) عبد المعين صدقة، السامريون، ص 1؛ محمد حافظ شريدة وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية، ص 30.

(5) يحدد الباحثون زمن خروج موسى عليه السلام من مصر بداية القرن الثالث عشر قبل الميلاد، احمد سوسة، مفصل تاريخ العرب واليهود، ص555؛ سامي سعيد الاحمد، تاريخ فلسطين القديم، ص 22.

عجلا من ذهب ليعبدوه، ولما رجع موسى عليه السلام حطم العجل وطرد السامري وامر بني إسرائيل بمقاطعته وعدم الاختلاط به أو التعامل معه، قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧ ﴾[1].

وقد اختلف المفسرون المسلمون في شخصية السامري هذا، إذ روي عن قتادة رضي الله عنه ان السامري كان من عظماء بني إسرائيل من قبيلة يقال لها السامرة [2]، وفي رواية اخرى انه من منطقة تدعى السامرة وهو منسوب اليها [3]، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان السامري لم يكن من بني إسرائيل وإنما من أهالي

(1) سورة طه، الآيات 87 – 97؛ وقد وردت هذه القصة في التوراة ايضا الا انها لا تذكر السامري بل تجعل الذي صنع العجل هارون اخو موسى عليهما السلام "... وقال==موسلهارون: ماذا صنع بك هؤلاء الشعب حتى جلبت عليهم خطيئة عظيمة ؟ فأجابه هارون لايشتد غضبك ياسيدي انت تعرف الشعب انهم من الرعاع، قالوالي اصنع لنا آلهة تسير امامنا، فهذا الرجل موسى الذي اخرجنا من ارض مصر لا نعلم ماذا اصابه، فقلت لهم: من له ذهب فلينزعه، فجاءوني به، **فطرحته في النار فجاء هذا العجل** " ينظر: الخروج،32 / 21 – 24.

(2)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،11 / 239؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،5 / 318؛ ابو الماوردي، النكت والعيون،3 / 422.

(3)الماوردي، النكت،3 / 422؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،5 / 275.

باجـــــرما [1]، وفي روايـــــة اخــرى عنه [2] انــه من اقليـــم كرمـــان [3]، وأيده فيها سعيد بن جبير ﷺ[4].

وحتى مدينة السامرة التي يُنسب اليها السامريون فإنها بنيت سنة 880 ق.م. - كمامر - [5]، والسامري على وفق ماورد في القرآن الكريم كان في عهد موسى عليه السلام أي مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلاد فلو كانت السامرة اقدم من هذا التاريخ لجازت نسبة السامري اليها ولكنها بنيت بعده بأكثر من اربعة قرون..

ويبدو ان الرواية التي تُرجِع اصل السامري الى قبيلة من بني إسرائيل اقرب الى الصواب من الروايات التي تجعله من باجرما أو كرمان، لأن باجرما في بلاد الشام وكرمان في بلاد فارس، في حين ان موسى وقومه خرجوا من مصر، بقي لدينا احتمال ان هناك منطقة في مصر تحمل اسم السامرة، وان السامري هذا منسوب اليها، وقد بحثنا في كتب الجغرافية فلم نعثر على مدينة في مصر تحمل هذا الاسم.

وقد تم الرجوع الى المعاجم اللغوية للبحث عن المعنى اللغوي لكلمة السامرة علنا نجدتفسيرا لغويا أو تاريخيا يساعدنا في الاحاطة بجذور هذا المصطلح، ففي اللغة الكنعانية فإن الجذر سمر (smr)يعني (حرس، حمى، دافع)[6]، وربما يكون هذا المعنى قريبا من المعنى الذي يدعيه السامريون من انهم حفظة الشريعة، وليس ببعيد المعنى في اللغة العبرية ف(شامر) تعني حرس وحفظ [7]، وقيل ان معناها مركز الحارس (أي موقعه)[8]،(وشِمرون) تعني السامرة، و(شمروني) السامري [9].

والذي نريد ان نخلص اليه ان هذا الرجل الذي يُدعى السامري واسمه عند بعض المفسرين(موسى بن ظفر)[10]هو من بني إسرائيل من عشيرة يقال لها السامرة، قالالطبري [11]: " كان السامري عظيما من عظماء بني إسرائيل من قبيلة

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،5 / 275؛ ابن الجوزي، زاد المسير،5 / 318. وباجرما: قرية من اعمال البليخ قرب مدينة الرقة من ارض الجزيرة (بلاد الشام حاليا)، ياقوت الحموي، معجم البلدان،1 / 313.

(2) الماوردي، النكت،3 / 422؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،5 / 275.

(3) كرمان: مدينة كبيرة في بلاد ايران بين فارس ومكران الى الجنوب من خراسان، الحموي، معجم البلدان،4 / 454.

(4) ابن الجوزي، زاد المسير،5 / 318.

(5) ينظر: ص 64، هامش 2

(6) يحيى عبابنة، اللغة الكنعانية، ص 450.

(7) خالد اسماعيل علي، القاموس المقارن لألفاظالقرآن الكريم، ص 258.

(8) القس صموئيل حبيب واخرون،4 / 312.

(9) خالد اسماعيل علي، القاموس المقارن لألفاظالقرآن الكريم، ص 258.

(10) الطبري، جامع البيان،2 / 67.

(11) جامع البيان،18،363.

يقال لها السامرة "، وقال السمعاني [1] " والاكثر انه كان من بني إسرائيل من رهط يقال لهم السامرة "، ومما يؤيد مانريد اثباته انه ورد في العهد القديم ان ممن دخلوا مصر من ابناء يعقوب عليه السلام بنو يسّاكِر ومنهم بنوشمرون [أي السامريون]، "... وبنو يساكر: تولاع وفوّة ويوب و شِمرون " [2].

ولأن موسى عليه السلام طرده من بني إسرائيل - بسبب محاولته اضلال قومه بعد غياب موسى عليه السلام - ومنعهم من مخالطته أو معاملته نهائيا، كما انه دعا عليه بقوله﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾[3]، وقال المفسرون في تفسير هذه الآية ان موسى عليه السلام طرد السامري ودعا عليه انه إذا مسه احد يَحِمُّ ويتألم الماً شديداً هو ومن يمسه ولذلك كان عندما يرى احداً من الناس يقول لا مساس (أي لا يمسني احد) وبقي ذلك في عقبه [4]، ويقول الزمخشري [5](ت 538 هـ / 1143 م) ان بقاياهم الى اليوم - أي في عصر الزمخشري - يقولون لا مساس.

فانعزل السامري عن بني إسرائيل وقوطع منهم مقاطعة نهائية، ونتيجة لذلك فقد بقي هذا الانعزال والمقاطعة سار في ذريته، وبقوا منبوذين من بني إسرائيل كما ان المصادر السامرية تشير الى ان علاقتهم مع ملوك بني إسرائيل وانبيائهم اللاحقونلم تكن طيبة مما يوحي ان عملية المقاطعة لهم كانت مستمرة [6]، عندها وصل السامريون الى نقطة اللاعودة حتى بدوا كأنهم لاينتمون الى اليهود مطلقا لا عرقيا ولا دينيا ولا سياسيا [7].

ومما يؤكد ان السامريين هم ذرية السامري وليس الأبدال الذين نقلهم الآشوريون، ان السامريون يؤمنون بموسى عليه السلاموبالأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم(وبعضهم يضيف سفر يشوع تلميذ موسى عليه السلام)التي يعتقدون انها نزلت عليه وقد عاصرها السامري نفسه وعلم بها، ومعلوم ان موسى عليه السلام بعث في بداية القرن

---

(1)السمعاني، تفسير القرآن،3 / 353.

(2) التكوين،46 / 13.

(3) سورة طه، من الآية 97.

(4)الواحدي، تفسير القرآن المجيد،3 / 220؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،3 / 373.

(5)الزمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل،3 / 85.

(6) للمزيد من التفاصيل ينظر:اياد هشام محمود الصاحب، السامريين، ص 37 وما بعدها.

(7) Alan D. Crown , Redating the Schism Between the Judaeans and the Samaritans , The Jewish Quarterly Review, New Series , Vol. 82, No. 1/2 (Jul. – Oct. 1991)Center for Advanced Judaic Studies, University of Pennsylvania , p. 18.

13 ق. م.، والسبي الآشوري حدث سنة 722 ق. م – كما مر –، أي ان الفرق اكثر من خمسة قرون فكيف يعلم هؤلاء الابدال أو السكان الجدد ان الاسفار الخمسة الأولى هي التي نزلت على موسى عليه السلام وهم لا يعلمون عن الديانة اليهودية شيء قبل ذلك، وإذا قيل انهم تأثروا باليهودية واعتنقوها بعد ترحيلهم الى فلسطين، فالمفروض ان يؤمنوا باليهودية وكتابها المقدس كباقي اليهود الذين اثروا بهم لا ان يقتصروا على اسفار موسى الخمسة، ثم ان هناك نصاً في العهد القديم نفسه يثبت ان هؤلاء السكان الجدد الذين يُطلَق عليهم الابدال لم يعتنقوا اليهودية بل حملوا معتقداتهم معهم ولم يؤمنوا لا بموسى ولا بالعهد القديم: " ولكن كل امة منهم اخذت تقيم اصناما لآلهتها في المدن التي سكنتها وتضعها في المعابد التي اقامها السامريون على المرتفعات، فأقام اهل بابل صنما للإله سُكّوت بنوث، واهل كوثَ صنما للإله نرجَل (نركال)، واهل حما صنما للإلهأشيما، والعُوّيون صنما للإلهين نِبحازَ وترتاقَ، واما السفروايميون فكانوا يحرقون بنيهم للإلهين ادرملَكَ وعَنَمَلَكَ " [1]،وعلى الرغم من ان جل اليهود يسيرون وفق رواية العهد القديم أي انهم لا يعدون السامريين من اليهود،إلا ان شخصية مثل الرابي سمعان (شمعون)الثالث بن غمالائيل اليبناوي والد الرابي يهوذا هانسي [2] يؤكد ان السامريين هم من اليهود اصلا ولا يختلفون عنهم في جميع النواحي [3].

ومن ثم يمكننا القول ان مدينة السامرة التي غزاها الآشوريون ثم البابليون جاء اسمها من ذرية السامري، وليس هم الذين نُسبوا اليها كما يظن البعض، لأن اسمها القديم هو شكيم (نابلسحاليا) ولا توجد في مصادر التاريخ القديم قبل عهد موسى عليه السلام مدينة تحمل هذا الاسم ولذلك نرجح ان ذرية السامري هم الذين استوطنوا شكيم واصبحت تعرف بهم فسميت مدينة السامرة.

اما بالنسبة لرواية نقل الآشوريين لمجموعة من الناس من مناطق عدة الى فلسطين وابدالهم محل اليهود في مدينة السامرة بعد سبيهم، فمن المعروف ان السبي اقتصر على وجهاء القوم وعظمائهم ومن له القدرة على حمل السلاح والتمرد على

---

(1) الملوك الثاني،17/ 29 – 31؛ وانظر كذلك:
Hayim Tamor , The Period of the first Temple The Babylonian Exile and the Restoration , in the book A history of the Jewish People , p. 137.

(2) سمعان (شمعون)الثالث بن غمالائيل الثاني اليبناوي تولى الرئاسة بعد وفاة ابيه، واسهم مساهمة فاعلة في جمع النصوص الشفوية (المشنا) وشكل محكمة عليا من خيار تلاميذ والده من اهل العلم لرفع الحذر عن تدوينها، لكنه توفي قبل ان يتم العمل فوقع على عاتق ابنه الرابي يهوذا هانسي تدوينها نهاية القرن الثاني للميلاد، ينظر: شمعون يوسف مويال، التلمود اصله وتسلسله وآدابه، ص 56.

(3)Crown , Redating the Schism Between the Judaeans and the Samaritans , p. 22.

الدولة الآشورية، وتم ترك الضعفاء والعاجزين والاطفال ولذلك قل عدد السامريين في المدينة.

وللسامريين توراة خاصة بهم تختلف عن توراة اليهود فهي مقتصرة على الاسفارالخمسة الأولى التي يعتقد اليهود انها انزلت على موسى عليه السلام(التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية)[1]، اي انهم لا يؤمنون ببقية اسفار العهد القديم ماخلا سفر يوشع بن نون تلميذ موسى عليه السلام الذي قاد بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام[2]، ويقولون ان التوراة التي بيد اليهود محرفة وغير حقيقية [3]، وان الذي غيرها عزرا الكاتب [4] لأنه جمع نصوصها مما كان يحفظه اليهود ولذا كتبت حسب الاهواء على حد زعم السامرة [5]، والاختلافات بين النسخة السامرية والنسخة اليهودية كثيرة جدا في ما يقارب 6000 موضع بعضها في الامور العقائدية وبعضها في الامور التشريعية [6]،زيادة على ذلك فإن السامرة لا يقبلون الشريعة الشفوية (التلمود) ولا يؤمنون بها مطلقا [7]،والنسخة الموجودة عندهم اليوم مكتوبة على رق يدعون انها ترجع الى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام[8]، وقد اثبتت مخطوطات البحر الميت المعروفةبمخطوطات قمران [9] التي اكتشفت في الاردن سنة 1947م وجود

---

(1) EncyclopediaJudaica ,vol. 17 , p. 727.

(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 206.

(3) ابن حزم الاندلسي، الفِصَل في الملل،1 / 139.

(4) عزرا الكاتب (الكاهن) كان من ضمن اليهود الموجودين في بابل وبعهدها عمل في بلاط الملك الأخميني ارتحشتا - بعداحتلال الأخمينين لبابل - وعاد الى فلسطين سنة 458 ق.م. من اجل اصلاح اوضاع اليهود في فلسطين وحقق بعض النجاحات. قاموس الكاتب المقدس، مادة عزرا.

(5) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ص 41.

(6) عبد المنعم الخفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، ص 119؛ عرفان عبد الحميد، اليهودية، ص 114.

(7) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 187؛
Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 727.

(8) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 86.

(9) هي مخطوطات على شكل لفائف محفوظة في جرار تم اكتشافها في الاردن قرب البحر الميت الميت في وادي قمران سنة 1947 م من احد رعاة الاغنام، ولم يكن يعلم قيمتها العلمية والتاريخية فباعها بثمن بخس الى احد تجار الانتيكات الذي باعها بدوره الى رئيس دير كاثوليكي ومن ثم وصلت الى الجامعة العبرية في مابعد، وهناك تم اكتشاف كثير من الحقائق اعلن عن بعضها والبعض الاخر لا زال في طي الكتمان. للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يرجع الى
:Chim Rabin , Qumran Studies (Oxford University:1957)؛

وجود اصل قديم للتوراة السامرية، إذ عثر على نسخة خطية مطابقة لها [1]، زيادة على ذلك فإن السامريين لا يقبلون الشريعة الشفوية (التلمود) ولا يؤمنون بها [2].

ومن الفروق الاساسية الكبيرة بينهم وبين بقية اليهود ايمانهم المطلق ان جبل جرزيم [3] هو المكان الحقيقي والوحيد لقبلة اليهود وليس كما يعتقد بقية اليهود بانها صوب جبل صهيون [4] لاعتقادهمانبنيإسرائيلبعددخولهمارضفلسطيننصبواخيمةالاجتماعأولمرةعلىجبلجرزيمولبثوا يسفيشلوة[5]، ومنثمفيمابعدعلىجبلصهيونكمايظنبقيةاليهود،وانااللهتعالىأمرببناءالمذبحالخاصبتقديمالقرابين بينعلىهذاالجبل [6]، معتمدين في ذلك على ما ورد في توراتهم (التوراة السامرية): " ويكون إذ يدخلك الله الى ارض الكنعاني التي انت داخل الى هناك لوراثتها، فلتقم لك حجارة وتشيدها بشيد وتكتب على الحجارة كل خطوب الشريعة هذه، ويكون عند عبوركم الاردن تقيمون الحجارة هذه التي انا موصيكم اليوم على جبل جرزيم وتبني هناك مذبحا لله إلهك... " [7]، ويعتقدون ان قمة هذا الجبل هي اعلى قمة على الارض حتى ان مياه الطوفان في عهد النبي نوح عليه السلام لم تصل اليها[8]، ويضيف

وكتاب مخطوطات البحر الميت لاحمد عثمان.

(1) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 67.

(2) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 187؛
Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 727.

(3) جبل يقع جنوب مدينة نابلس، وكلمة جرزيم باللهجة السامرية تعني الأحكام او الفرائض، وعلى ذلك يكون معناه جبل الفرائض، ينظر :اياد هشام محمود الصاحب، السامريين، ص 194.

(4) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 187؛
Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 719.

(5) اسم عبري معناه موضع الراحة وهي: مدينة شمالي بيت إيل في منتصف الطريق بين بيتين وشكيم (أي نابلس) (القضاة 21 / 19)، ويرجح أنها هي المسماة الآن سيلون، التي تبعد 17 ميلا شمالي أورشليم، ويدعياليهود ان يوشع تلميذ موسى عليه السلام اختارها بعد دخوله ارض فلسطين لتكون مقرا للخيمة التابوت، ينظر: قاموس الكتاب المقدس مادة (شيلوة).

(6) Crown , Redating the Schism Between the Judaeans and the Samaritans , p. 32 – 33 ; Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 719 ;
الياس مرمورة، السامريون، ص 2؛ محمد حافظ شريدة وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية، ص 30.

(7) التوراة السامرية الطبعة العربية، سفر الخروج 20 / 17.

(8) الياس مرمورة، السامريون، ص 35.

الشهرستاني [1] انهم اثبتوا نبوة هارون ﷺ ويوشع بن نون فضلا عن موسى ﷺ وانكروا ما سواهم من الأنبياء إلا نبياً واحداً بَشّرت به التوراة يأتي بعد موسى ﷺ يصدق مابين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة، وعلى ذلك فهم ينكرون داود وسليمان وعزرا وشمعون وعاموس وحبقوق وزكريا وارميا واليسع والياس وغيرهم من انبياء بني إسرائيل الذين يؤمن بهم بقية اليهود [2]، إذ يعتقدون ان ان داود وسليمان عليهما السلام قد غيرا شكل المجتمع الديني اليهودي وفق هواهما وحولاه الى مملكة دنيوية تشبه مملكة فرعون أو نَبُو خُذ نُصّر الثاني على حدتعبيرهم [3].

ومن الامور العقائدية المهمة التي تميز بها السامرة هي ايمانهم بيوم البعث وان هناك حياة اخرى فيها عقاب وثواب [4]، إذ ورد في بعض نصوصهم الدينية مايؤيد ذلك، كما انهم يؤمنون بنزول المسيح ﷺ آخر الزمان ويؤكدون انه من آل يوسف وليس من آل داود عليهما السلام [5]، ولكن ابنحزم [6] ذكر انهم لايؤمنون بيوم بيوم البعث وأيده في ذلك بعض الباحثين [7].

وما خلا الامور العقائدية فإن هناك بعض الاختلافات في الامور التشريعية يأتي في مقدمتها انهم لايؤدون فريضة تقديم القرابين التي يمارسها بقية اليهود، إذ يعتقدون ان الصلاة حلت محل القرابين، وللصلاة عندهم شروط منها ان يكون الشخص سامريا من بني يعقوب، بالغا، عاقلا، سليم الحواس، مبلغ بدعوة موسى عليه السلام [8].

كما انهم يختلفون بصيامهم عن بقية اليهود [9] إذ لا يصومون إلا يوما واحدا فيالسنة،(يوما كاملا ليلةً ونهارا) أي ما يعادل خمساً وعشرين ساعة متواصلة من قبل

---

(1) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 176 - 177.
(2) ابن حزم الاندلسي، الفِصَل الملل،1 / 117.
(3) محمد حافظ شريدة وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية، ص 54.
(4) الشهرستاني، الملل والنحل،177؛ محمد حافظ شريدة وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية، ص 48.
(5) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 189 - 190.
(6) الفِصَل في الملل،1 / 117.
(7) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 89.
(8) عبد المعين صدقة، السامريون، ص 22.
(9) لليهود صيامات عدة منها ماهو مفروض كيوم خروجهم من مصر (يوم عاشوراء)، وبعد السبي البابلي فُرض عليهم صومان دوريان آخران، الاول في الشهر العاشر من السنة اليهودية في الذكرى السنوية لحصار البابليون لأورشليم، والثاني في الشهر السابع من السنة اليهودية في الذكرى السنوية لسقوط اورشليم بيد البابليين سنة 586 ق.م.، وهناك صيامات مستحبة

غياب الشمس الى ما بعد غروبها في اليوم التالي، وهذا الصيام مفروض على جميع السامريين صغيرهم وكبيرهم صحيحهم وسقيمهم لا يستثنى منه إلا الاطفال الصغار جدا، وينقطعون في هذا اليوم للعبادة بل يتوجب على الكبار منهم عدم نوم تلك الليلة للاعتكاف، كما يُحرم عليهم الكلام مع غير السامريين أيّاكانوا [1].

كما ان للسامريين تقويما خاصا بهم تركوا أمر تنظيمه للكاهن الاعظم، وهو بالأساس يعتمد على السنة القمرية، وتتراوح الاشهر بين 29 و30 يوما وهو لا يتوافق مع التقويم العبـــري، إذ يصل الفرق بينهما الى شهر تقريبا في كل سنة [2].

اما اعيادهم فهي سبعة اعياد في السنة اربعة منها تسمى (موعاديم) وثلاثة تسمى (حجيم) يتم في اثنائها الحج الى جبل جرزيم، فالموعيد الأول هو عيد الفصح ويكون 15 من الشهر الأول في السنة، ويتم فيه تقديم قربان الفصح بالقرب من قمة الجبل، والموعيد الثاني رأس السنة ومدته يوما واحدا ويوافق اليوم الأول من الشهر السابع، والموعيد الثالث هو عيد الغفران ويكون اليوم العاشر من الشهر السابع، والموعيد الرابع فهو اليوم الاخير من عيد المظال إذ يتم الاحتفال به بذكرى نزول التوراة على موسى عليه السلام ويوافق يوم 22 من الشهر السابع، اما الاعياد الثلاثة الاخرى التي تسمى حجيم، فالعيد الأول يسمى عيد الفصح ايضا، ويختلف عن عيد الفصح السابق ويصادف 21 من الشهر الأول، والعيد الثاني هو عيد الاسابيع ويكون في أول سبت بعد انقضاء سبعة اسابيع بعد عيد الفصح، اما العيد الثالث فهو عيد المظال ويوافق 15 من الشهر السابع ومدته ثمانية ايام [3].

ولديهم تنظيم كهنوتي مكون من طبقتين،(الحزان والكهان) طبقة الحزان هي الطبقة المسؤولة عن اقامة الصلوات والمراسيم الدينية في المعابد وخارجها، وتعليم افراد الطائفة امور دينهم، اما طبقة الكهان فهي التي تقوم بالإشراف على المعابد وطبقة الحزان ويرأسها الكاهن الاعظم الذي يقوم بتوزيع البركة واداء بعض الصلوات الخاصة في بعض المناسبات [4].

وللسامرة كنائس خاصة بهم، ووفق المعلومات المتوافرة عنها فإنها تشبه الى حد كبير مساجد المسلمين، إذ يوجد فيها مكان مخصص للكاهن يرتفع عن الارض بضع سنتمترات، وهي مفروشة بالحصير أو السجاد، ولا يُسمح فيها الاكل أو النوم أو ابرام العقود، ولا وضع الصور أو النقوش والمنحوتات على الجدران، ولا ادخال

للفرد الحرية في صيامها ام لا. ينظر: عبد الرزاق الموحي، العبادات في الاديان السماوية، ص 102.

(1) محمد حافظ شريدة وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية، ص 92.

(2) نبيل انسى الغندور (مترجم)، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 118.

(3) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 119.

(4) الياس مرمورة، السامريون، ص 57.

اي شيء غير طاهر اليها، كما يتوجب منع المجانين والمتسولين من دخول الكنيسة فضلا عن انه لا يجوز استخدامها كممر أو طريقاً عاماً[1].

وانفرد الشهرستاني بذكر رواية مفادها انه ظهر في السامرة في القرن الأول قبل الميلاد رجل يقال له الألفان ادّعى النبوة وزعم انه النبي الذي بشر به موسى عليه السلام وانه الكوكب الدري المذكور في التوراة، فايده البعض وكذبه البعض الآخر فانقسم السامرة منذ ذلك الحين الى قسمين قسم يُدعى الدوستانية وهم اتباع الالفان ومؤيدوه، وقسم يُدعى الكوستانية، وهم الرافضون له، وهذه التسميات اطلقها الذين كذبوه فقالوا له ولجماعته دوستانية (اي الفرقة الكاذبة) وسموا انفسهم كوستانية (اي الجماعة الصادقة) [2].

وقد تعرض السامريون لاضطهادات كثيرة من بقية الفرق اليهودية لذا نلاحظ انهم كانوا يرحبون بكل غازي جديد للمنطقة في محاولة منهم لكسب مودته، ويبدو ان العزلة التي عاشها السامريون نتيجة نبذهم ومقاطعتهم من بقية الفرق اليهودية ادت الى قلة عدد نفوسهم، لذلك تناقص عددهم تدريجيا إذ يذكر بنيامين التطيلي [3]في زيارته لمدينة السامرة في القرن الثاني عشر الميلادي ان عددهم لا يتجاوز الف شخص ، ويقول فيليبحتي [4] ان عددهم في مطلع القرن العشرين 200 شخص تقريبا ، وفي احصاء عام 1977 كان عددهم 500 شخص [5].

2. الصدوقيون Sadducees

فرقة قديمة اختلف في اصلها وتاريخ ظهورها، قيل انها سميت بذلك نسبة الى(صَدُوق) كاهن الهيكل الاعظم في عهد النبي سليمان عليه السلام[6]، أو في عهد داود عليه السلام[7]، والخلاف بين الروايتين ليس بعيدا فسفر الملوك الأول يشير الى ان الكاهن صدوق عاصر النبيين (داود وسليمان) عليهما السلام، وكان له دور كبير في تتويج النبي سليمان عليه السلام: " حيث مسحه صَدُوق الكاهن وناثان النبي ملكا ثم صعدوا من

---

(1)عبد المعين صدقة، السامريون، ص 23.

(2) الملل والنحل، ص 177.

(3) بنيامين بن يونة التطيلي، رحلة بنيامين، ص96.

(4) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ص 1 / 215.

(5)Encyclopedia Judaica , vol. 17 , p. 726

(6) The Jewish Encyclopedia , vol.10 , p. 630 ; Encyclopedia of Religion and and Ethics , vol. 11 , p. 43.

(7)Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11 , p. 43.

احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 181؛ حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 214.

هناك مهللين فرحاً فضجت المدينة، وهذا هو الصوت الذي سمعتم، وجلس سليمان على عرش الملك " [1].

ويبدو ان هذا المنصب (الكاهن الاعظم) بقي في احفاد الكاهن صدوق، حتى انالنبي حزقيال ذكرهم في رؤياه ببناء الهيكل الجديد اثناء وجوده في بابل بعد السبي فقال في وصفه لبني إسرائيل: " والفرقة التي وجْهها نحو الشمال هي للكهنة المتولين حراسة المذبح وهم بنو صادق المقربون الى الرب من بني لاوي ليخدموه " [2]، وعلى ذلك التصق هذا الاسم (الصدوقيون) بهم، في حين يرى البعض ان الآخرين اطلقوا عليهم هذه التسمية نَبْزاً لهم [3].

يقول ابن حزم [4] ان الصدوقيين هم الذين قالوا العزير ابن الله في اشارة الى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[5]، والارجح ان عزيراً المذكور في القرآن الكريم هو نفسه عزرا المذكور في العهد القديم، والذي عاد من بابل الى فلسطين في القرن الخامس قبل الميلاد، كما مر [6].

ويبدو انهم كانوا طبقة مميزة في بني إسرائيل ليس لمسلكهم الديني فحسب بل لكونهم من كبار الملاكين والاغنياء ايضا [7]، ولذا كانوا اقل تعصبا من بين اليهود حفاظاً على مصالحهم المالية وامتيازاتهم الاجتماعية، فكان لهم قبول للآخر غير اليهودي والإندماج معه، اي انهم كانوا يمثلون الطبقة الارستقراطية المثقفة، فضلاً عن كونهم طبقه دينية في المجتمع اليهودي بشكل عام، وربما يكون ذلك بسبب تأثرهم بالثقافة اليونانية، وبذلك لم يرفضوا اي تغيير أو تطور أو اضافة في الديانة اليهودية وفق الظروف [8].

وكانت فترة ازدهارهم وأوج قوتهم في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد [9]، أي عهد السيطرة اليونانية على المنطقة، إذ طوروا علاقاتهم مع بطليموس الثاني

---

(1) الملوك الاول،1 / 45 - 46.
(2) حزقيال،40 / 46.
(3) Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11 , p. 43.
(4) الفِصَل في الملل،1 / 117.
(5) سورة التوبة، من الآية 30.
(6) وللمزيد من التفاصيل ينظر: سفر عزرا في العهد القديم.
(7) The Jewish Encyclopedia , vol.10 , p. 630
(8) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 81.
(9) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 81؛ علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 86.

حاكم مصر (283 - 246 ق. م.) فقربهم وافتدى كثير من أسراهم عند السلوقيين من ماله الخاص، كما فتح ابواب دولته لجميع اليهود الفارين من الحكم السلوقي [1].

وذكر يوسيفوس ان بطليسوس الثاني اراد ترجمة جميع الكتب الدينية في المنطقة الى اللغة الاغريقية، فارسل الى اليعازر رئيس كهنة اورشليم طالباً منه ان يرسل الى مصر بعض الكُهّان ممن لديهم تَبَحُرٌ في الديانة اليهودية ومعرفة باللغة الاغريقية لإنجاز هذه المهمة، وقد لبى اليعازر هذه الدعوة وأرسل الى مصر سبعين فقيها ممن يحملون المواصفات المطلوبة، وأتموا ترجمة التوراة الى الاغريقية بمدة سبعين يوما [2].

اما أهم مبادئ هذه الفرقةوأصولها فهي:

1- إنكار البعث والنشور والحساب وحياة ما بعد الموت [3].
2- إنكار التلمود التعاليم الدينية كلها ماخلا اسفار العهد القديم [4]، وهي نقطة الخلاف الاساسية بينهم وبين الفَرّيسيين، بل ان منهم من يقتصر ايمانه على الاسفار الخمسة الأولى فحسب والتي يعتقدون انها وحدها التي نزلت على موسى عليه السلام[5]، شأنهم في ذلك شأن السامريين .
3- الايمان بمبدأ حرية الاختيار للانسان ورفض مبدأ الجبر [6].
4- إنكار القضاء والقدر [7].
5- إنكار الملائكة والشياطين [8].
6- تفسير اسفار التوراة تفسيرا حرفيا دون تأويل [9].
7- وكان أهم ما يميز الصدوقييننمن بقية اليهود انهم لا يمانعون من انضمام غير اليهود الى اليهودية على عكس بقية الفرق [10].

وكان نشاط هذه الفرقة ملحوظا جدا في القرن الأول للميلاد، فبناءً على ما جاء في رواية الأناجيل فإن موقف الصدوقيين من المسيح عليه السلام كان موقفا سلبيا الى حد كبير، إذ تذكر انهم حاولوا استدراجه ليوافقهم القول بإنكار البعث واليوم والآخر،

---

(1) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 48.
(2) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 49.
(3) اعمال ارسل،23 / 8؛ Encyclopediaof Religion and Ethics , vol. 11 , p. 45.
(4) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 173؛ محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص 51.
(5)Encyclopediaof Religion and Ethics , vol. 11 , p. 44.
(6) حسن ظاظا، الفكر اليهودي، ص 216؛ صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.
(7) حسن ظاظا، الفكر اليهودي، ص 216.
(8) اعمال الرسل،23 / 8.
(9)Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11 , p.45.
(10) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.

لكنهم اخفقوا في ذلك: " وفي ذلك اليوم جاء الى يسوع بعض الصدوقيين، وهم الذين ينكرون القيامة، وسألوه يامعلم قال موسى ان مات رجل لا ولد له فليتزوج اخوه امرأته ليقم نسلا لأخيه، وكان عندنا سبعة اخوة فتزوج الأول ومات من غير نسل فترك امرأته لأخيه، ومثله الثاني والثالث حتى السابع، ثم ماتت المرأة بعدهم جميعا فلأي واحد منهم تكون في القيامة، لأنها كانت لهم جميعا، فأجابهم يسوع انتم في ضلال لأنكم تجهلون الكتب المقدسة وقدرة الله، ففي القيامة لايتزاوجون بل يكونون مثل ملائكة في السماء، وأما قيامة الاموات أفما قرأتم ما قاله الله لكم، انا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب، وما كان الله إله اموات بل إله احياء " [1].

وهذا يدل على انهم كانوا اصحاب بيان وجدل على غرار فلاسفة اليونان ولذا لم يعدهم البعض فرقة أو حزبا دينيا، بل طبقة ارستقراطية من الاغنياء والتجار وكبار الموظفين تربطهم مصالح مشتركة [2]، وكان عددهم في مجلس السنهدرين عشرين عضوا من مجموع سبعين [3].

كما انهم كانوا اكثر اليهود حرصا على اقامة علاقات مع المجتمعات غير اليهودية على عكس الفرق اليهودية الاخرى الذين ينظرون الى غير اليهود نظرة عداء [4]، وكانت لهم مدارس خاصة يديرها كهنة منهم مهمتها الحفاظ على التعاليم والمبادئ والمبادئ التي يؤمنون بها، على غرار المدارس الخاصة بالفَرّيسيين [5]، ولكن دورهم اخذ بالاضمحلال تدريجيا لأن عقيدتهم لا توافق إلا الطبقة الارستقراطية في المجتمع اليهوديفهم قلة مقارنة بالعامة [6]، وبسبب محاربة الفَرّيسيين لهم، ولا سيما بعد احتلال الرومان للقدس وتدمير الهيكل في عهد تيطس سنة 70 للميلاد [7].

3. **الحَسديون** Hasideans

في الاصل فرقة كبيرة كانت تضم جل اليهود، ولا يعلم بالضبط تاريخ ظهورها، ولكن مارست دورها بشكل فاعل في القرن الثاني قبل الميلاد، إذ لم يرد لها ذكر في العهد القديم سوى في سفري المكابيين الأول والثاني [8]، وبإشارات ضعيفة

---

(1) متى،22 / 23 _32؛ مرقص،12 / 18 - 26.

(2) Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11 , p. 46.

(3) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص181.

(4) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 88.

(5)Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 11 , p. 46.

(6) محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص 256.

(7) The Jewish Encyclopedia , vol.10 , p. 632.

(8) سفرا المكابيين من الاسفار التي وجدت في الترجمة السبعينية للعهد القديم وهما من بين عشرة اسفار تسمى الابوكريفا (الاسفار المنتحلة او غير الشرعية) التي لا يعترف اليهود الشرقيون، كما مر.

وعرضية، وقد عرف عنهم التزامهم الشديد بالوصايا والتعاليم الدينية ولا سيما طقوس وواجبات يوم السبت، وما يميزهم ايضا عدم اقتصارهم على الجانب الفكري والطقسي فحسب، بل شاركوا في الحروب والثورات التي قادها المكابيون ضد الحكم اليوناني في عهد السلوقيين [1]، وكذلك تصدوا للمتحضرين بالحضارة اليونانية من ابناء جلدتهم بكل قوة [2].

ولكن بعد انتصار المكابيين[3] حدث بينهم وبين الحسديين خلاف حول منصب الكاهن الاعظم، ولا سيما بعد اعلان سمعان (شمعون) الحشموني قائد المكابيين (143 – 134 ق.م.) نفسه بمنصب الكاهن الاعظم مما اثار حفيظة الحسديين، لأنهم كانوا يرون فيه قائدا عسكريافحسب [4]، وعلى اثر ذلك انفصل الحسديون عن المكابيين (الحشمونيين) ثم انقسموا هم ايضا الى قسمين كون كل منهم فرقة مستقلة الفرقة الأولى فرقة الفَرّيسيين، والفرقة الثانية فرقة الاسنيين [5].

4. **الفَرّيسيون** Pharisiees

كلمة فَرّيسيين (فروشيم) بالعبرية، تعني (المنعزلين أو المنشقين أو الانفصاليين) وفي هذا دلالة على انشقاقهم عن بقية اليهود كما مر ذكره، وقد اطلق عليهم خصومهم هذه التسمية، لذلك فهم يكرهونها ويسمون انفسهم الاحبار أو الاخوان في الله أو الربانيين(Godly Ones) [6]، وقيل ان لفظ الاحبار الذي وُصِفوا به به معرب من اللفظ العبري (حبيريم)، اي الاتقياء [7]، لإيمانهم بأسفار التعاليم الشفوية الشفوية (التلمود) التي كتبها علماء هذه الفرقة انفسهم [8]، إذا كان اليهود يعدون انفسهم شعب الله المختار فإن هؤلاء يعدون انفسهم اصفياء اليهود، اي خاصة الخاصة [9].

---

(1) المكابيين الاول،2 / 42.
(2) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 142.
(3)هذه التسمية نسبة إلى يهوذا الملقب مكابيوس وهو أحد خمسة أبناء للكاهن متتياس، وهم: (يوحنا وسمعان **ويهوذا** ولعازر ويوناثان) نجوا جميعاً من الاضطهاد الشديد الذي مارسه الحاكم السلوقي أنطيوخس أبيفانس ضد اليهود في أورشليم وهربوا إلى الجبال وشنوا هجمات متتالية على جنود أنطيوخس وحطموا مذابح الأوثان وأعادوا عبادة الله وكان ذلك من سنة (167) ق.م إلى (165) ق.م.
(4) اندريه لومير، تاريخ الشعب العبري، ص 86.
(5)The Jewish Encyclopedia , vol.9 , p. 661 ;
محمد خليفة حسن احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص 222.
(6) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 173؛ احمد شلبي، مقارنة الاديان (اليهودية) ص 196.
(7) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 210.
(8) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 85.
(9) محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة، ص241.

وقد برزوا كفرقة مستقلة بعد انشقاقهم عن الحسديين في حدود سنة 165 - 160 ق. م. [1]، وادّعوا أنهم يسيرون على نهج الكاهن الكبير عزرا الكاتب (ت 444 444 ق. م.) ومن سار على نهجه من كبار الاحبار [2]، ولذا كان يطلق عليهم في بعض الاحيان لقب الكتبة (سوفير) الذي يعني بشكل خاص مدوني الشريعة بعد السبي البابلي [3]، فأصبحت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي [4].

وهم يعتقدون ان الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (التوراة) مكتوبة منذ الازل على الالواح [5]، ولكنهم لا يقتصرون عليها فحسب، ولا على اسفار العهد القديم كلها، بل يلزمون انفسهم واتباعهم بالتعاليم الشفوية (التلمود) كلها وتعاليم احبارهم القدماء ومادَوَّنوه من شروح وتوضيحات [6].

وتعد هذه المسألة من ابرز مسائل الخلاف بينهم وبين الصدوقيين - كما مر _، وكان أهم ما أثار الجدل بينهم هو هل هذه الشريعة الشفوية (التلمود) منزلة من عند الله لتكون واجبة الطاعة ام لا ؟ [7]، فهم يرون ان هذهالتعاليم ضرورية لإزالة ما في في تعاليم موسى عليه السلام من غموض، وكذلك لبيان كيفية تطبيقها [8].

ولإضفاء القدسية على هذه التعاليم الشفوية (التلمود) التي أقرّوها، وتأكيد مصداقيتها، اعلن الفَرّيسيون ان الاحبار الربانيون والكتبة الذين دونوا هذه التعاليم معصومين، وان كل ما كتبوه أو قالوه بعيداً كل البعد عن الخطأ والزلل [9].

اما أهم اصولهم العقدية والتشريعية، فإنهم يؤمنون بما يؤمن به بقية اليهود، إلاّ انه حدثت على ايديهم بعض التطورات المهمة في العقيدة اليهودية، كالإيمان بوجود الشياطين، إذ لم يكن لليهود قبل ذلك اي ذكر لوجود الشياطين حتى في اسفار التوراة الخمسة الأولى [10].

كما انهم اعتقدوا ولأول مرة بقيام الاموات، وان هناك حياة ما بعد الموت، على النقيض من بقية الفرق اليهودية التي سبقتهم أو التي عاصرتهم والتي لا تؤمن بالحياةالاخرى [11]، ومن الامور الخطيرة التي اعتقدوها قولهم بالرجعة، اي عودة

---

(1) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 181.
(2) ظفر الاسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص31.
(3) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 78.
(4) ظفر الاسلام خان، التلمود، ص31.
(5) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 54.
(6) احمد شلبي، اليهودية، ص 196؛ محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص 50.
(7) ديورانت قصة الحضارة،14 / 11.
(8) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 173.
(9) احمد شلبي، اليهودية، ص 197؛ محمد ارشيد العقيلي، اليهود، ص 50.
(10) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 212 - 213.
(11) احمد سوسة، المفصل، ص 425.

الصالحين من الاموات الى الحياة الدنيا في آخر الزمان للمشاركة مع المسيح المنتظر الذي سيظهر آخر الزمان لإعادة الناس الى ديانة موسى عليه السلام[1].

كما ان للفَرّيسيين رأياً في القضاء والقدر فهم يرون ان الافعال ممكن ان تتأثر بالقضاء والقدر ولكنها غير واقعة بهما [2]، فضلا عن ان معظمهم التجأ الى حياة الزهد والتقشف والركون الى الحياة البسيطة غير المُكْلِفة، ويلبسون الخشن من الثياب، ويكثرون من الاغتسال، وكانوا يحثون الناس على الابتعاد عن حياة الترف [3]، وكانوا لا يأكلون لحم حيوان ميت أو صيد فريسة، سواء من الطيور أو الحيوانات الحيوانات الاخرى [4].

ومن الامور الاخرى التي اخذت منهم اهتماما كبيرا هي التصدق بعشور اموالهم،وحرصهم على حضور الصلوات والطقوس الخاصة بالهيكل، كذلك تقديسهم المفرط ليوم السبت، ولا سيما في مسألة اقامة طقوسهم الدينية وتقديم القرابين والذبائح في المعبد في هذا اليوم وتحريم العمل به بشكل مطلق [5]، مستندين في ذلك الى ماورد في سفر اللاويين [6]، والتثنية [7]، ولشدة التزامهم بذلك كانوا يمتنعون عن عن اي قتال فيه حتى عن الحرب الدفاعية مما ادى الى سقوط اورشليم بيد السلوقيين بقيادة انطوخيوس سنة 168 ق.م.، ثم بيد الرومان بقيادة بومبيوس (بومبي)سنة 63 ق.م. [8].

ويبدو ان هذه التطورات في تعاليم الفَرّيسيين قد عاصرت المسيح عليه السلام، وكانوا من المبشرين بمجيئه لإقامة مملكة الله على الارض وفي اليوم الآخر [9]، ولكن بعد ان رأوا ان توجهاته تسير على غير هواهم ناصبوه العداء واصطدموا به مرارا، فكثيرا ما وصفهم عليه السلام بالمرائين [10]، إذ تذكر الأناجيل ان الفَرّيسيين كانوا الد اعداء المسيح عليه السلام وانهم حاولوا اظهاره امام الرومان بمظهر الداعي الى شق عصا الطاعة عن الحكم الروماني [11]، كما كانوا يكثرونمن جداله في محاولة لإحراجه امام الناس

---

(1) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 84.
(2) احمد شلبي، اليهودية، ص 197.
(3) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 174.
(4)The Jewish Encyclopedia , vol.9 , p. 661.
(5)The Jewish Encyclopedia , vol.9 , p. 661.
(6) اللاويين،11 / 39 - 40.
(7) التثنية،14 / 21.
(8) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.
(9) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 213.
(10) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.
(11) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 84؛ حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 210.

ولكنه دائما كان ينتصر عليهم ويحذر الناس من افكارهم، ومن اقواله: " الويل لكم يامعلمي الشريعة، والفَرّيسيون المراؤون انتم كالقبور المُبَيضَة ظاهرها جميلوباطنها ممتلئ بعظام الموتى، وبكل فساد، وانتم كذلك تظهرون للناس صالحين وباطنكم كله رياءٌ وشر " [1].

وترسم الأناجيل صورة سيئة للفَرّيسيين إذ يُحَمِّلَهم المسيح ﷺ وتلاميذُه على السواء مسؤولية التحريف الكبير في الكتب المقدسة، وتكثر الاشارة اليهم بازدراء واحتقار [2] " الويل لكم يامعلمي الشريعة والفَرّيسيين المرائين... " [3]، " الويل لكم ايها القادة العميان " [4]، " ايها الحيات أولاد الافاعي " [5].

وقد انشق من هؤلاء الفَرّيسيين جماعة اكثر تعصبا وتطرفا، يمكن وصفهم بغلاة اليهود، اطلق عليهم الشعب اليهودي القناؤون، اي الغيورون أو اصحاب الحمية، وهي الكلمة التي وصف الله تعالى بها نفسة - على وفق زعمهم - في الوصايا العشر [6]، وتحديدا في الوصية الثانية " لايكن لك آلهة اخرى سواي... لأني انا الرب إلهك إله غيور " [7].

وبلغ من شدة تطرفهم في تطبيق التعاليم الدينية انهم استخدموا العنف والقوة، وأرهبوا من حولهم حتى ان الفَرّيسيين انفسهم ناصبوهم العداء، ولشدة تطرفهم اطلق عليهم بقية اليهود لقب سيقارين أو سيقاريقن، وهي لفظة من الفاظ التلمود وتعني السفاحين أو الارهابيين، كما انهم سُمّوا في بعض الوثائق بـ (ريوناي) اي الخارجون عن القانون أو المتمردون [8]، وقد ذكرهم المؤرخ اليهودي يوسيفيوس وقال ان هذه الجماعة كانت تمتاز بتمسكها بفكرة الوطن اليهودي الحر المستقل، وكانوا لاعترفون بسيد أو زعيم إلا الله، ولذا فهم دائما يفضلون الخروج على القانون [9].

وهذا الوصف يذكرنا بآراء فرقة الخوارج عند المسلمين التي ظهرت في القرن الأولالهجري / السابع الميلادي، الذين غلوا في تطبيق الشريعة الاسلامية فخرجوا عن عموم المسلمين وعدوهم كفارا وقاتلوهم.

---

(1) متى،23 / 27 - 28.
(2) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 78.
(3) متى،23 / 13 - 15.
(4) متى،23 / 16.
(5) متى،23 / 33.
(6) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 217.
(7) الخروج،20 / 4 - 5.
(8) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 219.
(9) نقلا عن: حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 219.

ومعظم الخلافات التشريعية بين الصدوقيين الفَرّيسيين متعلقة ببعض الطقوس الخاصة بأنظمة الهيكل ومنها قربان الاموال الدائم، وحصاد العومِر (جمع السنابل)، واحصاء العومِر (وهو احصاء يبدأ من غداة عيد الفصححتى عيد الاسابيع ويستمر سبعة اسابيع)، وسكب الماء (كناية عن طقس جر الماء وسكبه في مذبح هيكل سليمان في ايام عيد المظلة السبعة)، وخبط الارض (وهو عبارة عن خبط الارض أو المقعد بحزمة من اغصان الصفصاف في عيد المظلة، ومكان حرق البخور في عيد الغفران، وحرق البقرة الحمراء، وغيرها من الامور الاخرى [1].

ولما كان الصدوقيون يمثلون طبقة ارستقراطية غنية بعيدة كل البعد عن هموم الناس ومشكلاتهم، فقد التف عامة الناس حول الفَرّيسيين، واصبحت هناك علاقة وثيقة بين الشعب وبينهم مما اعطاهم قوة في فرض التعاليم التي يرونها حقة سواء في تعاليم المعبد أو نظام الحكم [2]، وبعد تدمير الهيكل سنة 70 للميلاد على يد الرومان تقلص دور الصدوقيين بشكل تدريجي، مما فسح المجال للفَرّيسيين ومن ثم انفرادهم في الساحة الدينية والسياسية اليهودية حتى انهم سيطروا على مجلس السنهدرين إذ اصبح اكثر اعضائه منهم، ومن ثم اصبح أمر تنظيم امور الحياة العامة لليهود (سواء في الامور الدينية امالاجتماعية) خاضعالإرادتهم [3].

(1) The Jewish Encyclopedia , vol.9 , p. 661.

(2) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 84.

(3) The Jewish Encyclopedia , vol.9 , p. 661.

5. **الأسينيون** Essennces

لم ترد هذه المفردة او مشتقاتها في العهد القديم، ولم ترد مكتوبة باللغة العبرية اصلا، ويرى الباحثون ان هذه المفردة تعود الى اللغة اليونانية ، وهي في الاصل من اللغة الآرامية من كلمة (آسيا) بمعنى الطبيب أو المداوي، أو كما يقول العرب (الآسي)[1]، ويرى ديورانت [2] ان هذه التسمية مشتقة من اللفظ الكلدي (اسشاي)Achai(اي المستحم)، في حين يرى من يسميهم بالحسديين انها مشتقة من الكلمة العبرية حسيديم، اي المشفقين والاتقياء [3].

والحقيقة ان كل هذه التخريجات تعود الى مسألة واحدة هي طبيعة حياة هؤلاء القوم، الذين كانوا منعزلين عن بقية المجتمع اليهودي، إذ كانوا يقطنون قرب مواطن المياه لأنهم يكثرون من استخدامها في طقوسهم الدينية، فضلا عن الاغتسال بها، وكذلك قيامهم بعدة انواع من الرياضة الروحية لمعالجة الأمراض، وتعاملهم مع الآخرين بالحسنى والشفقة، كل ذلك وغيره من الامور افرز التفسيرات اعلاه حول تسمية الاسنيين.

كانت بداية ظهورهم في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد تقريبا [4]، اي بعد ثورةالمكابيين، ومن ثم الخلاف الذي حدث بين الحسديين وأدى الى انقسامهم الى فرقتين الفَرّيسيين والاسينيين [5].

والمعلومات عنهم كانت قليلة جدا حتى عام 1947 م عندما تم اكتشاف مخطوطات البحر الميت (مخطوطات قمران) التي تناولت احداث نهاية القرن الثالث وحتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، والتي بينت ان المنطقة القريبة من البحر الميت هي المكان الرئيس لهؤلاء الجماعة [6]، ويرى البعض انهم سكنوا هناك من اضطهاد الرومان [7].

---

(1) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 141، حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 222.

(2) قصة الحضارة،11 / 174.

(3) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 141؛ علي عبد الواحد وافي، اليهود، هامش ص 90.

(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 142.

(5)The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p. 225.

(6) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 174.

(7)The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p.231.

وأبرز عقائدهم التي يؤمنون بها: الإيمان بالله الخالق، والإيمان بالقضاء والقدر [1]، ويؤمنون بالملائكة والجن والشياطين [2]، كما يعتقدون بعودة المسيح عليه السلام وانه سيأتي لهم بشريعة سماوية(ملوس شمايم) يتمتع الناس فيها كلهم بالمساواة [3]، كما يؤمنون باليوم الآخر وان الانسان مسؤولٌ عن اعماله التي عملها في الحياة الدنيا وانه سيحاسب عليها فيجازى على الخير ويعاقب على الشر [4]، والمسألة المهمة في هذا الموضوع انهم يعتقدون ببعث الروح فحسب، وانها هي التي ستُحاسَب، ولا يؤمنون ببعث الجسد [5].

امّا فيما يخص امور العبادات والطقوس الدينية [6] ، فإنهم يؤمنون بما جاء في الشريعة المكتوبة التوراة (العهد القديم) وكذلك الشريعة الشفوية (التلمود)[7]، ويعظمون النبي موسى عليه السلام تعظيما كبيرا، ويقولون ان مَن ذكره بسوء مِن سببٍ أو لعن فكأنما سب الله تعالى وسيلاقي حتفه نتيجةذلك [8].

وشأنهم في ذلك شأن الفرق اليهودية الاخرى في تقديس يوم السبت ومراعاة طقوسه بشكل دقيق [9]، إلا انهم يختلفون عنهم بأداء بعض الطقوس، فهم يهتمون بشروق الشمس لأداء الصلاة في لحظة شروقها، ويسمونها (صلاة الاسلاف)، إذ يعتقدون ان اسلافهم كانوا يؤدونها في مثل هذا الوقت [10]، والأمر المهم الذي يتميزون به عن بقية الفرق اليهودية الاخرى انهم يحرمون ذبح القرابين وتقديمها مع ان هذا الأمر من أهم الطقوس وأولها عند بقية الفرق [11].

فضلا عن ذلك فإنهم كانوا يَحُظّون بعضهم على عدم الزواج، فكان كثير منهم يمتنع عن الزواج وأن من يتزوج منهم كان لغرض الانجاب فحسب، ولذا فإن الرجل منهم ما ان تحمل زوجته فإنه لا يقترب منها بعد ذلك لأن الغرض من الزواج قد تحقق [12]، وكان

---

(1) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 146؛ حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 227

(2) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 175.

(3) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 175.

(4) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.

(5) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 146.

(6)For more details see: Rabin , Qumran Studies , P. 53 pp.

(7) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 174.

(8) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 146.

(9) صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.

(10) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 225.

(11) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 90.

(12)Encyclopedia Judaica ,vol.8 , p.391.

لديهم نظام دقيق في هذه المسألة إذ لا يقترب الزوج من زوجته طوال ايام الاسبوع ماعدا يوم الاربعاء وذلك تحاشيا ان تكون ولادة الطفل يوم السبت وبذلك يكونون قد ارتكبوا اثما، اما إذا وقع الحمل يوم الاربعاء فإن الولادة لن تكون يوم السبت وفق حساباتهم [1]، ولذا كان بعضهم يفضلون تبني اللقطاء والايتام الذين يتخلى عنهم ذووهم على الزواج [2]، [2]، ربما يكون ذلك سَبَبَ انقراضهم لاحقا [3]، وكذلك كانوا يلزمون انفسهم بارتداء اللون الابيض مع الحرص على نظافة الملابس ونظافة اجسادهم مع تهذيب شعر الرأس واللحية، ولذلك كانوا يقطنون قرب مواقع المياه لمواضبتهم على الاغتسال بشكل يومي مع ممارسة طقس الغطس فيالماء [4]، ويقتصرون على لباس واحد ولا يغيرونه حتى يتمزق ويصبح غير صالح للاستعمال [5].

وكان لكل فرد منهم مئزر خاص به يشد به خصره عند الغطس، وإذا ماذهب احدهم لقضاء حاجته فإنه كان يستر نفسه بردائه الذي يلبسه فوق ملابسه، فضلا عن حمله معولا ليحفر به حفرة يقضي بها حاجته ثم يردم عليها التراب امتثالا لتعاليم التوراة [6]، " خصصوا امكنة خارج المحلة تخرجون اليها لقضاء حاجتكم، وخذوا معكم وتدا مع عدتكم لتحفروا به حفرة عندما تجلسون خارجا، ثم تعودون وتطمرونها بعد قضاء حاجتكم " [7]، لقد كانوا اكثر اليهود حبا لله والتزاماً لتعاليمه بالإستقامة والفضيلة والإحسان والتواضع [8].

ومن أهم ما كانوا يحرصون عليه هو الاعتزال عن الناس جميعا، والإرتباط فيما بينهم بعهدمقدس، وأيمان غليظة يحلفونها في البداية ولا يحلفون يمين بعدها، إذ كانوا يقطنون بقرى جماعية قرب البحر الميت، وكانت تجمعهم موائد مشتركة يتقاسمون عليها الطعام فيما بينهم، كما ان لديهم ثيابٌ مشتركة ولا فضل لأحد منهم على آخر في ذلك، وإذا مرض احدهم يتلقى الرعاية الكاملة من الآخرين [9]، وإذا ما اراد شخص الانضمام اليهم فلا يتم قبوله إلا بعد ان تمضي عليه ثلاث سنوات من الاختبار، ففي السنة الأولى يعيش وفق قوانين الفرقة ولكن يتم عزله عن بقية

---

(1) The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p.225.

(2) محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة، ص 259.

(3) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 174؛ صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.

(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 225؛ صبري جرجس، التراث اليهودي، ص 43.

(5) Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 5 , p. 398.

(6) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 144.

(7) التثنية،23 / 13 - 14.

(8) The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p. 230.

(9) Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 5 , p. 397.

الاعضاء في العمل، وبعد مرور هذه السنة كانوا يفرضون عليه ان يغطس في الماء غطسات عدة، ولكن حتى يتم قبوله عضوا بشكل نهائي لابد ان تمر عليه سنتان أُخْرَيَتان لإكمال الاختبار، وبعدها يؤدي اليمين بعدم بوحاسرار هذه الجماعة، وان ارتكب مخالفة أو أخل بقوانينهم يطرد بعد قرار يُتخذ من مئة عضو من اعضاء الفرقة [1].

وكان لهم تنظيم خاص يسيرون عليه لاختيار زعمائهم عن طريق الانتخاب العام [2]، [2]، كما انه لم يكن لأحد منهم مُلْك فردي خاص، من عقار أو مال، وانما كان لديهم بيت مال مشترك، يضوع فيه الجميع مايحصلون عليه من اموال، ويشرف على هذا البيت مسؤولون وأُمناء خاصون، حتى وان اراد احد منهم التصدق على قريب له فقير يجب عليه اخذ موافقة المسؤولين عن بيت المال [3].

وعلى العكس من بقية فرق اليهود فإنهم كانوا يحرمون الاشتغال بالتجارة لما تبعثه في النفوس من جشع وحرص على جمع المال وابتزاز الناس، بل اقتصروا في معيشتهم على الزراعة والصيد [4]، كما اهتموا بالصناعات الحرفية إلا انهم حرموا صناعة الاسلحة أو اي شيء يؤذي الانسان، لأنهم كانوا يكرهون الحروب ويَعدّون انفسهم دعاة سلام [5] فضلا عن انهم حرموا استرقاق الناس على عكس الفرق اليهودية الاخرى [6].

ولكن على الرغم من عيشهم في الزهد والتقشف، وحبهم للسلام والامن، وتحريم صناعة الاسلحة وايذاء الانسان، إلا انهم عندما يضطرون الى الحرب فإنهم لا يترددون في المشاركة فيها، كما حصل عندما احتل الرومان فلسطين سنة 63 ق.م. اخذت الاسينيين النزعة القومية لأبناء جلدتهم وذهبوا للمشاركة في الحرب ضد الرومان، بل ان منهم من تولى القيادة في هذه الحرب [7].

ولكن بالمقارنة مع بقية الفرق اليهودية الاخرى فإن هؤلاء اكثرهم حبا للسلام والطهارة والزهد، لذلك يرى بعض الباحثين ان النبيين يحيى والمسيح عليهما السلام

---

(1) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 143.
Encyclopedia of Religion and Ethics , vol. 5 , p. 398.

(2) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 174.

(3) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 144.

(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 144؛ وللمزيد منالتفاصيل عن عن نظام الملكية عند الاسينيين ينظر:Rabin , Qumran Studies, P. 22 ff.

(5) ديورانت، قصة الحضارة،11 / 175.

(6) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 145؛ علي عبد الواحد وافي، اليهودية،ص 226.

(7) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 147 - 148.

كانا منهم [1]، وكذلك الحواريين المشار اليهم في القرآن الكريم [2]﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[3]، مستندين بذلك الى مخطوطات قمران التي يؤكد معظم الباحثين انها تراثهم، وان المسيح عليه السلام لم يكن صِدّيقياً ولا فَرّيسياً لأنه كان دائما ينتقدهم وكانوا يكيدون له ومن ثمفالأرجح ان يكون أسينياً، وهناك أمر آخر مشترك ايضا هو ان السيد المسيح اشتهر بمعالجة المرضى وكانت تلك المهنة ابرز ما مارسه الأسينيون [4].

ويرى بعض الباحثين ان التشابه الكبير بين طقوسهم والطقوس المسيحية من حيث التعميد والغطس بالماء والعزوف عن الزواج والزهد والتقشف وحب الخير والسلام والابتعاد عن الشر والحروب، وذلك كله ادى الى اندماج كثير من الأسينيين في الدين المسيحي، وأسهموا في انتعاش حركة الرهبنة الى مدى بعيد [5].

---

(1) The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p. 231.

(2) محمد فاروق الزين، المسيحية والاسلام والاستشراق، ص 131.

(3) سورة المائدة، الآية 111.

(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 222.

(5) The Jewish Encyclopedia , vol.5 , p. 231.

6. العيسوية Isawiya

فرقة ظهرت في اصفهان (في بلاد ايران)، في منتصف القرن الثامن الميلادي [1]، وهي تنسب الى مؤسسها ابي عيسى اسحق بن يعقوب الاصفهاني، وقيل اسمه عوفيد أو عوبيد الوهيم (اي عابد الله)[2]، في حين يذكر ابن حزم [3] في احدى الروايات التي وصلت عنهم، ان اسمه (محمد بن عيسى)، والحقيقة لم اعثر على ان اليهود تسموا بإسم النبي محمد ﷺ، حتى ابن حزم نفسه لم يؤكد ذلك بل قال: " بلغني ان اسمه محمد ".

وكان ابو عيسى في بداية أمره يزعم انه نبي، وانه رسول المسيح المنتظر، قائلا ان للمسيح خمسة رسل يأتون بعده واحداً بعد واحد، وادّعى ان الله تعالى كلمه وكلفه ان يخلص بني إسرائيل من ايدي الامم والملوك الظالمين، وقال ان المسيح هو افضل ولد ادم عليه السلام، وانه اعلى منزلة ممن سبقه من الأنبياء والرسل عليهم السلام [4]، وفي محاولة منه لتحاشي غضب المسلمين فقد أعلن اعترافه بنبوة محمد ﷺ وقال: " ان عيسى بعثه الله عز وجل الى بني إسرائيل على ما جاء في الانجيلوانه احد انبياء بني إسرائيل، وان محمداً ﷺ نبي ارسله الله تعالى بشرائع القرآن الى بني اسماعيل عليه السلام والسائر العرب " [5].

وأهم ما دعا اليه ابو عيسى الاصفهاني هو عدم اعترافه بالشريعة الشفوية (التلمود) والاقتصار على التوراة فحسب،[6]، كما انه عدل بعض الشرائع التي اعتاد عليها اليهود، فحرم ذبح الحيوانات ونهى عن اكل كل ذي روح على الاطلاق من البهائم والطيور وغيرها [7]، وربما كان ذلك تأثرا بالفكر المانوي الذي كانت بقاياه منتشرة في بلاد ايران، فالمانوية يحرمون ذبح الحيوانات جميعها لأن ذلك يُعَد إيلاما لها وازهقا لأرواحها [8]، كما زاد من عدد الصلوات اليهودية فجعلها عشرا، وعلى هذه التعاليم صدّقه عدد لابأس به من اليهود وتبعوه ونسبوا له المعجزات [9].

---

(1) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 198.
(2) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 174.
(3) الفِصَل في الملل،1 / 118.
(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 162.
(5) ابن حزم، الفِصَل في الملل،1 / 118.
(6) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 96.
(7) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 175.
(8) للمزيد من التفاصيل عن تعاليم التقشف المانوية ينظر: نايف محمد شبيب، المعتقدات الدينية واثرها في المجتمع في بلاد ايران قبل الاسلام، ص 93 - 96.
(9) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 175.

إلا ان الخطأ الذي وقع فيه ابو عيسى واتباعه هو محاولتهم فرض آرائهم على بقية اليهود بالقوة، فكانت نتيجتهم الاخفاق وتعرضوا لهزائم عدة [1].

وفي رواية ذكرها الشهرستاني [2] انه لما حوصر ابو عيسى واتباعه من جيوش الخلافة العباسية في عهد ابي جعفر المنصور (136 - 158 هـ / 754 - 775 م) رسم حول اتباعه خطاً بعودٍ من الآس وقال لهم اقيموا داخل هذا الخط فلن ينالكم العدو بسلاح، ثم ركب حصانه وهرب الى بلاد ما وراء النهر.

إلا ان قوات الخلافة هاجمتهم ونكلت بهم، وهرب من بقي منهم تحت قيادة احد تلاميذه المدعو (يودجان) الذي ادّعى النبوة ايضا فصدقه من كان معه وقالوا انه المسيح المنتظر، ويقول حسن ظاظا [3] انهم استندوا في ذلك الى اشارة وردت في سفر دانيال تفيد ان المدة المتبقية لظهور المسيح بعد النبي دانيال هي 1335 سنة وهي المدة نفسها بين النبي دانيال ووقت ظهور يودجان، ولكن ظاظا لم يشر الى رقم الآية في سفر دانيال، وبعد قراء السفر كاملا وجدنا ان الكلام موجود في العبارة ما قبل الاخيرة، ولكنها تفيد ان المدة 1335 يوما وليس سنة، اي بالأياموليس بالسنين [4]، كما ان هناك من الباحثين من يجعل ابا عيسى نفسه يودجان [5].

ولم يبتعد يودجان في تعاليمه كثيرا عن استاذه ابي عيسى، إذ أوصى اتباعه بالتقشف الشديد والتنسك والاكثار من الصيام والصلاة، وحرم عليهم اكل اللحم وشرب الخمر، كما عطل بعض الشرائع اليهودية فقال ان الالتزام بطقوس يوم السبت والاعياد اليهودية غير واجب على اليهود المشردين، فضلا عن ذلك فقد نُقِل عنه قوله " ان جميع وصايا التوراة بعد خراب الهيكل قد بطلت وليس علينا واجب اقامتها، " [6]، كما ادّعى ان لها تفسيراً باطنياً خفياً يؤدي الى غير المعنى الظاهرللنصوص [7].

وبعد وفاته لم يؤمن اتباعه بموته، وقالوا انه صعد الى السماء وانه سيعود، ووفق ما جاء في الرواية التي انفرد بها الشهرستاني [8] انه تولدت من هذه الفرقة جماعة اخرى تسمى الموشكانية نسبة الى زعيمهم موشكان الذي كان من اتباع

---

(1) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 97.
(2) الملل والنحل، ص 175.
(3) الفكر الديني، ص 244.
(4) دانيال،12 / 12. " ونص العبارة " هنيئا لمن ينتظر ويبلغ الى الف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين وثلاثين يوما ".
(5) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 245؛ احمد فوزي خالد اشبير، الفرق اليهودية نشأتها وعقائدها،ص 103.
(6) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص154 _155.
(7) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 155.
(8) الملل والنحل، ص 175.

يودجان إلا انه خالفه بقوله بوجوب الخروج على مخالفيه ومقاتلتهم، وكان من عقيدتهم اثبات نبوة الرسول محمد ﷺ وان رسالته جاءت للبشرجميعهم ما عدا اليهود لأنهم اصحاب كتاب، لكن موشكان لم يحظ بكثير من الاتباع فاضمحل دور جماعته شيئا فشيئا ولم يتجاوز انتشارهم اصفهان، وما ان ظهرت فرقة القرائين حتى انضموا اليها [1].

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 245.

7. القراؤون (العنانية) Karaites

جاءت تسميتهم بالقرائيين من (المقرا)، وهي كلمة عبرية يعني مدلولها الحرفي(القراءة) أو (المقروء) اطلقها اليهود على التوراة، وتقابلها في العربية (قرآن)، وهم (اي القراؤون) الذين اطلقوا على انفسهم هذه التسمية لأنهم كانوا يكثرون من قراءة التوراة (الاسفار الخمسة الأولى فحسب) دون بقية الاسفار، فضلا عن انهم كانوا يرفضون قراءة التلمود مطلقا لعدم ايمانهم به [1]، فحسب رايهم ان التلمود تعاليم شفوية متوارثة ولم تكن مكتوبة ومنزّلة من الله تعالى كالتوراة [2]، اما تسميتهم في بعض المصادر بالعنانية فنسبة الى مؤسس هذه الفرقة عنان بن داود [3].

وقد ظهرت هذه الفرقة على الساحة الفكرية اليهودية بشكل فَعّال في بغداد في بداية العصر العباسي، وتحديدا في عهد ابي جعفر المنصور عندما توفي حاخام اليهود الاكبر (رأس الجالوت) المدعو الجاؤون سليمان ولم يترك ولدا يخلفه، فرشح بعض اليهود للمنصب ابن اخيه عنان بن داود، ولكن ذلك لاقى معارضة من حبرين من كبار احبار اليهود هما: رئيس مدرسة سورة Suraالجاؤون الاعمى يهوذا (729 - 762 م)، ورئيس مدرسة فومبديتا pumbedita الجاؤون دارداي (761 - 764 م)[4] لعلمهما بوقف عنان الرافض للتلمود، واختاروا لزعامة اليهود الاخ الاصغر لعنان المدعو (حنانيا) فحدثت فتنة بين الفريقين فحاول اتباع عنان الاستنجاد بالخليفة ابي جعفر المنصور لكنه رفض التدخل في المسألة لأنها شأن ديني خاص باليهود وهم اعرف بأمورهم، فكانت نتيجة ذلك ان ذهبت الرئاسة لـ (حنانيا)، اما عنان فسافر هو واتباعه الى فلسطين واسس هناك فرقته [5].

وهناك رواية - لا ندري مدى صحتها - تشير الى ان الخليفة ابا جعفر المنصور أمر بسجن عنان فالتقى داخل السجن بالإمام ابي حنيفة النعمان الذي كان مسجونا في السجن نفسه، فتكلم عنان مع ابي حنيفة في مشكلته، فنصحه ابو حنيفة

---

(1) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 192؛ حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 247.
(2) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 113.
(3) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 174؛ علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 94.
(4) مدرستي سورة Sura وفومبديتا Pumbedita من أهم المدارس الدينية التي اسسها حكماء اليهود في بابل في العراق حوالي سنة 200م ينظر المادتين اعلاه في الموسوعة الحرة باللغة الانكليزية:
En.wikipeadia.org/wiki/Sura_Academy.En.wikipeadia.org/wiki/Pumbedita_Academy.
(5) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 249.

بان يدعي انه على دين غير دين اليهود لكي يتخلص من هذه المشكلة، ففعل ذلك فاطلق الخليفة صراحه ومن ثم ذهب الى فلسطين [1].

وبعد وفاته هناك انتقلت الزعامة الى ابنه شاؤول، ثم الى حفيده يوشيه، لكن هذه الفرقة لم تستمر بالحفاظ على وحدتها فانشقت الى شيع وجماعات عدة [2]، إلا ان افكار عنان انتشرت بين اليهود في مناطق عدة من بلاد الشام والعراق ومصر، وبلاد ايران والأناضولوروسيا [3].

ويُعَد القرنان العاشر والحادي عشر الميلاديين العصر الذهبي للقرائية، إذ امتدت افكارها الى بلاد المغرب العربي واسبانيا، اما في فلسطين فكانت لهم السيطرة المطلقة، حتى ان الربانيين اضطروا الى ترك أورشليم والهجرة الى رام الله تحاشيا للاصطدام معهم [4].

ومن ابرز شخصيات القرائين في تلك المدة هو (قرقساني) في منتصف القرن العاشر الميلادي الذي أثّر في القرائين بشكل كبير في المعرفة والحكمة التي كان يمتلكها، كما ظهر بينهم مجادلٌ كبير هو (سلمون بن يروحام) الذي الف الكثير من الكتب التي تحمل افكار القرائين ومبادئهم [5].

وأهم مبادئ القرائين العقدية كما وردت في كتاب شكول هكوفر (مجمع العطور) ليهوذا هداسي، من كبار احبار القرائين في القرن الثاني عشر [6]:

1- ان الله تعالى خلق كل شيء بعلمه وحكمته.
2- ان الله فرد، أول، قديم، عالم، حي، موجود، لا جسم له.
3- ان العالم كله مخلوق.
4- ان الله هو الذي ارسل موسى وسائر النبيين، وان كان موسى اعلى بدرجته من الأنبياء جميعهم.
5- ان الله هو الذي انزل التوراة.
6- يجب التصديق بالتوراة والايمان بها.
7- ان الهيكل هو مسكن الرب العظيم في هذا العالم.
8- الايمان بالبعث وبخلاص إسرائيل آخرفي الزمان.
9- ان الله سوف يحاسب الناس على اعمالهم كلها ويقضي بينهم بالحق.
10- الايمان بالثواب والعقاب.

---

(1) The Jewish Encyclopedia , vol.1 , p. 554 ; Encyclopedia Judaica ,vol. 2 , p. 127

(2) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 193.

(3) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 198.

(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 97.

(5) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 97.

(6) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 104.

اما بخصوص تعاليمهم الدينية فقد خالفوا ماكانت عليه سائر اليهود إذ الغى عنان الاحكام الفقهية الشفوية (التلمود) جميعها، وكَذّب الاحبار الذين دونوها وتبرأ منهم، وادخل الكثير من التعديلات على الشريعة اليهودية [1]، وربما يكون ذلك تأثراًبأفكار الصدوقيين والأسينيين [2]، ويرى البعض انه تأثر بِآراء بعض المعتزلة وعلماء الكلام المسلمين واسلوبهم في استنباط الاحكام، أو إنكار بعض الاحاديث النبوية و الاقتصار على القرآن فحسب، فكذلك عنان اخذ بالتوراة دون التلمود [3]، وربما يكون ذلك تماشيا مع الرواية السابقة إذ يرى البعض انه تعلم من ابي حنيفة علم القياس في استنباط الاحكام الفقهية [4].

وقد وضع جل تعاليمه في كتابين أَلَّفَهُما، كتاب الفرائض، وكتاب الفذلكة [5]، وأهم تعاليمه الايمان بعيسى عليه السلام ودعوته لأن عيسى - على وفق رأيهم - لم يخالف التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام مطلقاً بل أقرها ودعا اليها وانه من عُبّاد بني إسرائيل المؤمنين بموسى عليه السلام، ولكن لم يؤمنوا به، لأنه بزعمهم لم يَدَّعِ النبوة والرسالة، ومن ثم فهو ليس صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى، وان الانجيلليس كتاباً منزلاً عليه وحياً من الله تعالى بل هو قصة حياته كتبها اربعةٌ منتلاميذه [6]، اما بالنسبة للرسول محمد ﷺ فإنهم يؤمنون بنبوته ويقولون انه نبي حقا [7].

ومن أهم الامور التي يختلفون بها عن فرق اليهود هي تحديد مواسم الاعياد لأنهم يعتمدون التقويم القمري، والشهر عندهم لا يثبت إلاّ برؤية الهلال من شهود عدول يقسموا على رؤيته، وبذلك اختلفت مناسباتهم واعيادهم الدينية عن بقية الفرق [8].

ومن التشريعات التي سنها لأتباعه انه حرم زواج العم بابنة اخيه، وزواج الخال بابنة اخته، كما ساوى بين الابن والبنت في الميراث، وان المرأة لا يحق لها ان ترث من مال زوجها [9].

---

(1) ابن حزم، الفِصَل في الملل،1 / 117.

(2)The Jewish Encyclopedia , vol.1 , p. 554.

(3) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 192؛ حسن ظاظا، الفكر الديني،249.

(4) The Jewish Encyclopedia , vol.1 , p. 555.

(5) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 193؛ احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 200.

(6) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 174.

(7) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 251.

(8) Encyclopedia Judaica ,vol. 2 , p. 128.

(9) علي عبد الواحد وافي، اليهودية، ص 95.

كما انهم التزموا كثيرا بتطبيق تعاليم يوم السبت التزاما بالنص الوارد في التوراة: " اما ترون اني انا الرب وضعت لكم السبت، فأعطيكم في اليوم السادس طعام يومين فليلزم كل واحد منكم مكانه ولا يخرج منه في اليوم السابع " [1]، وعلى ذلك فإنهم لم يأخذوا بالتسهيلات الواردة في التلمود بخصوص يوم السبت، فحرم عليهم في هذا اليوم جملة امور منها: الأختتان، أو استدعاء الطبيب واحضار الدواء، أو طبخ الطعام للمريض، بل حتى اشعال الضوء إذ يقضون ليلتهم في ظلام دامس [2]، كما حرم عنان على اتباعه اكل لحم الطير والظباء والسمك والجراد، وان ذبحوا حيوانا فيجب ان يكون الذبح من القفا على خلاف ما هو متعارف عليه [3].

إلا ان هذه التعاليم القاسية خَفَّت نوعا ما فيما بعد، ففي القرن الحادي عشر الميلادي أُجرِيَت بعض التعديلات على هذه القوانين من احبارهم تماشيا مع بعض التطورات، فسُمِح لهم اشعال الشموع في ليل السبت، فضلا عن التحرك المحدود في هذا اليوم على غرار ما افتى به الربانيون الذين اجازوا للفرد اليهودي التحرك يوم السبت في مساحة قطرية بمقدار 2000 ذراع [4]، وسُمِحَ لهم ايضا اكل لحم الطيور التي يتم تدجينها في البيت، فضلا عن لحوم الاسماك إلا انهم لا يأكلون ذبحالربانيين [5].

تلك الخلافات كلها بينهم وبين الربانيين كانت مدعاة للنزاع والصراع بين الطرفين حتى وصل الأمر الى تكفير بعضهم البعض، فحرم الربانيون على اتباعهم الزواج من القرائين، وان حدث ذلك فإنه يُعَد زنا، والمولودين من هذا الزواج أولاد غير شرعيين [6]، كما منع كل طرف منهم اتباعه الصلاة في معابد الطرف الآخر، واعتزلوا المناسبات الدينية والاعياد المشتركة جميعها [7].

ومنذ فترة متقدمة اصدر احبار اليهود في الامبراطورية البيزنطية فتوى لا تجيز لأحد من الربانيين تعليم احد من القرائين تعاليم التوراة، كما حُرِّم على الربانيين قراءة أية نسخة من التوراة كتبها احد من القرائين وان كانت صحيحة على اعتبار ان القرائي غير طاهر [8].

---

(1) الخروج،16 / 29.

(2)The Jewish Encyclopedia , vol.1 , p. 555.

(3) الشهرستاني، الملل والنحل، ص 174.
(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 102.
(5) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 103.
(6) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 199.
(7) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 251.
(8) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 199 - 200.

وقد سعى القراؤون بشكل حثيث الى نشر مذهبهم وبذلوا جهوداً كبيرة في ذلك، فظهر من بينهم علماء كبار أسسوا مدارس عدة لتعليم اللغة العبرية ونشر المذهب القرائي وتفسير الشريعة، منهم ابي سليمان داود بن ابراهيم الفاسي مؤلف كتاب الأجرون (اي جامع الالفاظ) والمعروف بقاموس التوراة الكبير الذي شرح فيه الفاظ التوراة وترجمها الى العربية، وكذلك بنيامين بن موسى النهاوندي، ودانيال القومس، صاحب كتاب (الفضائح) الذي هاجم فيه التلمود، وغيرهم الكثير من العلماء [1].

واستمر نشاط القرائين بالتوسع حتى القرن السابع عشر الميلادي عندها تقلصت حركتهم بعد الثورة الصناعية وانتشار الوعي الثقافي والقومي الذي ظهر في أوربا فأفاد منه خصومهم الربانيون في حين ظلوا هم مرتبطين بواقع الشرق المتخلف علميا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، فأصبح بينهم البون شاسعا إذا سار خصومهم الربانيون مع الركب الحضاري الأوربي فاصبحوا يمتلكون الاموال الطائلة والمصانع الكبيرة ودور النشر، وتمخض عن ذلك كله التخطيط الذي قام به الربانيون بتنظيم الحركة الصهيونية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وحصولهم على وعد بلفور، وقد شعر القراؤون بخطر سيطرة الربانيين على الاماكن المقدسة في فلسطين لذا فإنهم كانوا ولا زالوا معادين للحركة الصهيونية، لكن بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشها القراؤون تمكن الربانيون من اقناع بعضهم بالقدوم الى فلسطين للمشاركة في بناء دولتهم المزعومة مما شتت موقفهم، ومن ثم اصبح القرائين تحت سطوة الربانيين وليس لهم الان من أمر الدولة شيء [2].

ولكن بشكل عام فإن القراؤون اكثر الفرق اليهودية نشاطاً من حيث التأليف والدعوة، فانتشرت افكارهم في معظم بلاد العالم وبرز منهم شخصيات فكرية عدة، وبسبب الظروف السياسية التي مرت بها أوربا في القرون الثلاثة الاخيرة تركز القراؤون في أوربا الشرقية وجنوب روسيا، وهنالك اشارة في بعض المصادر ان النازيين لم يمسوا القرائين الموجودين في تلك المناطق بسوء بعد ادعاء القرائين ان اصولهم العرقية ليست يهودية (اي انهم ليسوا من بني إسرائيل) [3]، كما انهم تحاشوا العقوبات التي فرضتها روسيا على اليهود بالطريقة نفسها [4]، وفي احصائيات سنة 1933

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 252.
(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 253.
(3) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 99 - 100.
(4) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 193 - 194؛ احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 199.

م قُدِّر عددهم في العالم بحدود اثني عشر الفا منتشرين في بلاد القرم وتركيا وبولندا ومصر وشمال العراق [1].

اما الآن فقد انتقل معظم القرائين الموجودين في العالم الى فلسطين ويقدر عددهم فيها بأكثر من 10 آلاف نسمة، ولا سيما في رام الله وعكا وبئر السبع، وهم يشكلون طبقة دينية مهمة إذ انهم يقودون التراتيل الدينية امام المصلين في المعابد اليهودية [2].

8. المارّانوس Marranos

بعد سقوط الأندلس بيد الاسبان (المسيحيين) سنة 897 هـ / 1492 م تعرض اليهود شأنهم في ذلك شأن المسلمين للقتل والاضطهاد والتنكيل والطرد، وبتزايد النفوذ السياسي للكنيسة انتشرت ظاهرة اليهود الذين اخفوا ديانتهم عندما وجدوا انفسهم بين خيار الموت أو التحول الى الديانة المسيحية، فاضطر الكثير منهم الى التظاهر بالتحول الى المسيحية والبقاء سراً على الديانة اليهودية، وقد عرف هؤلاء بإسم (المارانوس)[3].

وقد اختلف الباحثون في اصل هذه التسمية، فقيل انها تحريف لكلمتين آراميتين تبدأ بهما الصلاة بالمسيحية وهما (مارن آت) ومعناها انت مولانا، والخطاب فيها موجه للسيد المسيح عليه السلام، وكان يهود الأندلس - بعد سقوطها - يُظهِرون التلفظ بهما كثيرا لإبعاد الشبهة عن انفسهم، ثم اصاب هاتان الكلمتان التحريف تدريجيا فصارتا مارا ناس ثم مارانوس [4].

وقيل ان هذا اللفظ مصطلحٌ اسباني يرجع الى العصور الوسطى ويعني (الخنزير)، مما يشير الى نظرة الاحتقار التي كان ينظر بها المسيحيون الاسبان لليهود [5]، كما أُطلَق عليهم الاسبان لقب(كونفيرسوس) ويعني المعتنقين للدين، في اشارة الى تركهم لليهودية واعتناقهم للمسيحية [6].

اما ما يخص تاريخ ظهورهم فتشير الروايات الى ان البداية كانت عام 1391م،حينما قامت مظاهرات مسيحية ضد اليهود الذين كانوا يشغلون مناصب

---

(1) عزرا حداد، الفرق اليهودية، ص 194؛ احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص 202.

(2) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 101.

(3) يواقيم رزق مرقص، محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية (اليهود ومحاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال) ttp://st-takla.org/Coptic-History/000-Coptic-Orthodox-History-00-index_.html

(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 258؛ احمد فوزي خالد اشبير، الفرق اليهودية، ص 100.

(5) يواقيم رزق مرقص، محاضرات في تاريخ الكنيسة، المصر السابق.

(6) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 257.

مهمة في الدولة الاسبانية، وسيطرتهم على مفاصل النشاط التجاري والاقتصادي بشكل عام، وعلى اثر هذه المظاهرات اصدرت الحكومةالاسبانية احكاما على اليهود بالسجن والتعذيب، بل وصلت في بعض الاحيان حد القتل، مما دفع بالكثيرين منهم الى مغادرة البلاد باتجاه المغرب العربي، اما من بقي منهم فاضطر الى اعتناق المسيحية أو التظاهر باعتناقها، لأن ذلك كان السبيل الوحيد لبقائهم على قيد الحياة [1].

وفي سنة 1492 م صدر مرسوم من الملك فرديناند ملك اسبانيا وزوجته الملكة ايزابيلا يقضي بتخيير اليهود باعتناق المسيحية أو النفي من اسبانيا، ومن يخالف ذلك تكون عقوبته الاعدام، وعلى الرغم من ان كثيراً من اليهود اعلنوا نصرانيتهم تجنبا للقتل أو التهجير، إلا ان الملكة ايزابيلا أمرت بتشكيل محاكم خاصة لمحاكمة اليهود الذين اعلنوا تنصرهم بتهمة ممارسة شعائرهم اليهودية سرا على اعتبار انهم خدعوا الكنيسة، وكان الهدف من ذلك هو الابقاء على اليهود الذين اعتنقوا المسيحية حقا وطرد الكاذبين منهم [2].

وكانت المحاكمة تجري بأساليب قاسية جدا بحيث تم تصفية الكثير من اليهود، لذا كان البعض منهم يبالغون في اظهار ممارسة الطقوس المسيحية بشكل واضح في محاولة منهم لإظهار صدق تنصرهم، إذ كانوا يُعَمِّدون اطفالهم على وفق التقاليد المسيحية، ويذهبون في كل يوم احد الى الكنيسة لأداء الصلاة، كما انهم كانوا يذهبون الى الاعتراف شأنهم شأن المسيحيين، لكنهم لا يَدْلون باعترافات حقيقية، ومع انهم كانوا يتناولون القربان المسيحي، إلا انهم كانوا يتقيأون ويبصقون حال خروجهم من الكنيسة [3].

وعلى الرغم من تصفيتهم والابقاء على من اعتقد انه اصبح مسيحيا فحسب، إلا ان البعض منهم كانت لديه اساليب سرية للاتصال مع اليهود في الدول الاخرى خارج اسبانيا، كما انهم كانوا يبنون بعض المعابد الخاصة بهم في الاحياء القديمة، ولكي لا تجلب الانتباه جعلوا مظهرها الخارجي مشابها لمظهر الكنائس المسيحية، فكانت تحوي اجراساً وصلباناً وصوراً وتماثيلاً مسيحية، في حينكانوا يتعبدون داخلها وفق الطقوس الدينية اليهودية، ولذلك سمّاهم بقية اليهود (انوسيم) اي المضطرون أو المغلوبون على أمرهم [4].

---

(1) هدى درويش، اسرار اليهود المتنصرين في الاندلس، ص 19.
(2) هدى درويش، اسرار اليهود المتنصرين، ص 41 - 42.
(3) هدى درويش، اسرار اليهود المتنصرين، ص 54.
(4) حسن ظاظا، الفكر الديني. ص 258.

9. الدونمة Donmeh

الدونمة مصطلح من تركيب تركي عامّي متكون من كلمتين (دو) وتعني اثنين وهي فارسية الأصل، و (ئمة أو منة) وتعني نوعاً، اي الفرقة القائمة على نوعين أو دينين (يهودي واسلامي)[1]، وقيل ان معناها العودة أو الرجوع [2](اي الارتداد عن الدين)، ويعرفون بالعبرية بـ (مهوباخمومار) اي مرتد عن دينه [3]، ولذلك فإن ابناء هذه الفرقة لايحبذون تسمية الدونمة ويسمون انفسهم بالمؤمنين والرفاق والمجاهدين [4].

مؤسس هذه الفرقة هو شبتاي [5] صبي [6]، الذي ولد في مدينة ازمير التركية سنة 1626م من ابوين يهوديين، ودرس منذ طفولته في المدارس الدينية اليهودية حتى اصبح حافظاً وهو لم يبلغ العشرين من عمره، ثم قام برحلة الى لبنان وسورية ومصر ثم فلسطين التقى فيها كثير من احبار اليهود [7].

وفي سنة 1648 م اعلن انه المسيح المخلص لبني إسرائيل، فصدقه العامة واصبح له اتباع كثيرون، لكن كبير الحاخاميين اليهود جوزيف ايسكابا وعدد من رجال الدين اليهود تبرأوامنه [8]، فقامت السلطات العثمانية بالقبض عليه وسجنته، ثم تم ترحيله الى قصر أدرنة، وتم اجراء مناظرة بينه وبين كبار علماء المسلمين حول دعوته أمام مصطفى باشا القائم بأعمال رئيس الوزراء، وشيخ الاسلام يحيى افندي، وإمام القصر محمد افندي وائلي، أما السلطان محمد الرابع (1647_ 1687 م) فكان

---

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، هامش ص 261.
(2) مصطفى طوران، يهود الدونمة، ص 3.
(3) مصطفى عبد المعبود، يهود الدونمة، ص 35.
(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، هامش ص 261.
(5) شبتاي او سبتاي، كلمة مأخوذة من يوم السبت (shabbath باللفظالعبري) كما هو الحال عند بعض العرب الذين يسمون اطفالهم باسم اليوم او الشهر الذي يولدون فيه (خميس، جمعة، رمضان، شعبان، رجب...) فإن اليهود ولقداسة يوم السبت عندهم يسمون ابناءهم باسم هذا اليوم، حتى ان في جنوب العراق نجد كثيراً من العوائل المسلمة تسمي ابناءها باسم سبتي وربما يكون ذلك تأثراً باليهود الذين استوطنوا جنوب العراق منذ السبي البابلي سنة 586 ق.م، اما كلمة صبي فإنها تقابل بالعربية كلمة ظبي وعادة ما يوصف بها الشخص الجميل القوام والحسن الصورة.
(6) تختلف كتابة الكلمة بحسب الترجمة وطريقة لفظها فتكتب (صبي، و زيفي، و تسفي، وسيفي).
).
(7) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 45؛ محمد علي قطب، يهود الدونمة، ص 9 وما بعدها.
(8) مصطفى طوران، يهود الدونمة، ص 7.

يجلس في غرفة مجاورة يستمع للمناظرة، فقيللشبتاي: تدعي انك المسيح فأرنا معجزتك سننزع ثيابك ثم يرجمك المقاتلون بالسهام فإن لم تغرز في جسمك فسيقبل السلطان دعوتك، عندها احس بالخطر وادرك انه مقتول لا محالة فأنكر كل ما نُسب اليه وتبرأ من شخصية المسيح وأعلن لهم رغبته في اعتناق الاسلام وسمى نفسه محمد عزيز افندي، وطلب من السلطات ان يسمحوا له بدعوة اليهود للإسلامفبدأ نشاطه بصفة جديدة [1].

فكانت بداية فرقة الدونمة أن أعلنت 250 عائلة يهودية من اتباع شبتاي في اقليم سالونيك [2] اسلامهم [3]، وبوشاية من بعض احبار اليهود الذين كشفوا الآعيبه نفته السلطات العثمانية الى البانياوبقي هناك الى ان توفي سنه 1676م [4].

اما أهم عقائد الدونمة فيمكن ملاحظتها فيما يعرف عندهم بوصايا سيدنا شبتاي صبي وهي [5]:-

1- أؤمن بإله واحد وأُؤمن بمسيحه المخلص الحق شبتاي صبي حفيد الملك داود، وأُقسم اني لا اذكر اسمهما بالباطل ولا اقسم بهما كذلك، وأُقدس اسم المسيح عندما يذكر.
2- اقسم انني سأنقل اصول عقيدة مسيحنا الى ابناء الجالية.
3- اقسم انني لا أُجبر احداً على اعتناق عقيدة العمامة التي تسمى الاسلام، وان أقرأ التوراة ومزامير داود كل يوم بسرية تامة.
4- اطبق دين الاتراك (الاسلام) بحذافيره امام الناس حتى لا اثير شكوكهم.
5- لا اتزوج من عائلة مسلمة ولا اصادق احداً من المسلمين، لأننا نكرههم.
6- اتعهد بختان أولادي الذكور.
7- أُؤمن ايماناً مطلقاً بان التوراة التي انزلت على معلمنا موسى هي التوراة الحق.
8- أُؤمن ايماناً مطلقاً بان هذه التوراة لا تبدل وليس هناك توراة اخرى.
9- أُؤمن ايماناً مطلقاً بان شبتاي صبي هو الذي سيجمع شتات إسرائيل من جهات الارض الاربع.
10- أُؤمن ايمانا مطلقاً ان الاموات سيبعثون من التراب.

---

(1) مصطفى طوران، يهود الدونمة، ص 14 - 18.
(2) سالونيك من هم الاقاليم في بلاد اليونان، كان في تلك المدة تحت سيطرة الدولة العثمانية.
(3) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 133.
(4) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 114 - 119.
(5) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص133 - 135؛ مصطفى عبد المعبود، يهود الدونمة، ص 56 - 58.

11- أُؤمن ايماناً مطلقاً بان إله الحق إله إسرائيل سيرسل لنا من الاعلى هيكلاً مبنياً كما ذكر هو في التوراة.
12- أُؤمن ايماناً مطلقا بأن إله الحق إله إسرائيل سوف يكشف عن نفسه في هذا العالم.

ومن التعاليم الاخرى المتمسكين بها [1].

1- الزواج يجب ان يكون من داخل الطائفة.
2- تعدد الزوجات محرم عليهم.
3- يفضل عقد القران يومي الاثنين والخميس.
4- يجب ان ينعقد الزواج على يد رئيس الطائفة الذي يبارك العروسين سبع مرات، ثم تتم المراسيم بالغة العبرية.
5- لهم مدافن خاصة لموتاهم، ومراسيمهم في ذلك تشبه تعاليم المسلمين.

ومن الطقوس المهمة والسرية التي اكتشفت عند الدونمة (ليلة الحمل) التي توافق 22 اذار من كل عام، وهي عبارة عن وليمة عشاء جماعية، وبعد تناول طعام العشاء تطفأ الأنوار ثم يتم تبادل الزوجات بشكل عشوائي والاطفال الذين يولدون من هذه الليلة يكونون مقدسين عند الدونمة [2]، ويسمى هذا الاحتفال بالعبرية (حج هاكفس) اي عيد الحمل إذ تلبس النساء احسن ملابسهن واجمل حليهن، ثم تكون هناك صلاة خاصة وبعد ان ينضج الطعام (الحمل) تقوم النساء بتوزيعه على الحاضرين، ومن ثم يتم اطفاء الأنوار وتبادل الزوجات [3].

وقد انتشرت تعاليم شبتاي صبي في أوربا الشرقية إلا انها استبدلت التظاهر بالإسلام بالتظاهر بالمسيحية وإبطان اليهودية واخذت اسم الطائفة اليهودية الفرنكية [4]

كما ان لهم مجموعة اعياد كثيرة ولا سيما في شهر سيوان (حزيران) الشهر الثالث من شهورهم وهي: 14 سيوان، ويسمى (موعد صمح) اي عيد الثمار أو عيد الزروع، إذ ربطوا بينه وبين عبارة وردت في سفر أشعيا: " وفي ذلك اليوم يجعل الرب كل نبتة في الارض جميلة زاهية وكل ثمرة فيها بهجة وفخراً للناجين من بني إسرائيل " [5] ومن كلمة ثمرة (صمح) جاءت تسمية هذا العيد، وكذلك يوم 17 سيوان سيوان اليوم الذي اعلن فيه شبتاي انه المسيح المخلص، و 21 سيوان اليوم الذي

---

(1) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 262 - 263.
(2) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 135.
(3) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 155_ 156.
(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 263.
(5) أشعيا،4/ 2.

مُسح فيه الاباء ابراهيم واسحاق ويعقوب بالزيت المعطرحسب اعتقادهم، و 24 سيوان عيد تقديسي شبتاي من خليفته المتنبئ ناثان... [1].

(1) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 149 _153.

انقسم الدونمة بعد وفاة شبتاي صبي سنة 1675 الى فرق عدة أهمها ثلاث:-

1- **اليعقوبيون:** سُمّوا بهذا الاسم نسبة الى يعقوب قيريدو (كيريدو) (عبد الله يعقوب) وهو اخو زوجة شبتاي ووريثه الروحاني حسب اعتقادهم، قيل انه توفي في الطريق الى مكة في اثناء تظاهره بأداء فريضة الحج سنة 1687 [1]، وهذه الفرقة أهم فرق الدونمة واكثرها اندماجاً في الحياة التركية العامة وقبولاً لمظاهر التقدم، حتى ان الاتراك يسمونهم (طربشلو) اي اصحاب الطرابيش (الذين يلبسون الطرابيش) ويمثلون اكثر بقايا الدونمة في الوقت الحاضر [2]، واصحاب هذه الفرقة يعرفون بالحَلِيقين النظاف، لأنهم يحلقون شعر رؤوسهم بشكل كامل ويرسلون لحاهم [3]، ولهم تقاليد تميزوا بها من بقية فرق الدونمة منها انهم يسمحون للزوج ان يطلق زوجته ويتزوج غيرها وهذا عكس تعاليم شبتاي، ويمنحون نصف الميراث للمرأة، كما يحظرون على نسائهم التبرج، وكانوا حريصين على اجراء الختان على وفق التعاليم الاسلامية... [4]

2- **القارقاشلارية**(اصحاب الحواجب السود)، حدث انشقاق بين يعقوب افندي الذي تولى الرئاسة بعد وفاة شبتاي وبين مصطفى جلبي، بعد ان دب الخلاف بين الشخصين سنة 1689 م فانسلخ مصطفى جلبي وأتباعه، وبعد حين اعلن مصفى جلبي ان روح شبتاي انتقلت الى عثمان بابا واسمه الحقيقي باروخيا روسو، الذي كان في حقيقته جاهلاً ومريضاً بالصرع، لكنه تقميص شخصية شبتاي صبي بالاتفاق مع مصطفى جلبي من اجل سحب الاتباع من اليعقوبيين ولإضفاء الشرعيةعلى انفسهم [5]' واخطر ما قام به عثمان بابا هو مخالفته التعاليم الدينية اليهودية العامة ولا سيما انه اباح العلاقة الجنسية بدون زواج حتى بين المحارم لأنه يَعُدُّ ذلك تعجيلاً لظهور المسيح المخلص، وقد وردت بعض الرسائل التي تؤكد قيام علاقات جنسية بين المحارم ليس على اساس عاطفي بل على اساسواجب ديني [6]، وعلى ذلك فقد اعلن سنه 1690 انه المسيح المخلص وبعد وفاته

(1) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 135.
(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 262 - 263.
(3) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 145.
(4) احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ص 49.
(5) مصطفى طوران، يهود الدونمة، ص 22 - 23.
(6) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 146.

في عشرينيات القرن الثامن عشر اعقبه ابنه عبد الرحمن فيالادعاء نفسه[1].

3- **القبانجيلار**(اصحاب الميزان) اتباع ابراهيم آغا، ويعرفون ايضاً بالازميريون نسبة الى مدينة ازمير(التركية) مسقط رأس شبتاي، ويطلقون على انفسهم كفاليروس اي الفرسان أو الاشراف [2]، وقد نشأت هذه الفرقة من انقسام فرقة القارقاشلارية بعد موت عثمان بابا سنة 1720 م ، إذ شك ابراهيم آغا وانصاره في مسيحية عثمان بابا وطلبوا نبش قبره ليتأكدوا هل تفسخ جسده ام لا ؟ لأن المسيح يبقى جسده رطبا كأنه حي حسب معتقدهم، فرفض اتباع عثمان ذلك فحدث الانشقاق فيما بينهم [3]، وادّعى اصحاب هذه الفرقة انها حركة رجوع وعودة الى تعاليم شبتاي الاصلية وإنكار مسيحيه عثمان بابا وزعامته، وابناء هذه الطائفة يحلقون لحاهم ويطلقون شعور رؤوسهم على العكس من ابناء الفرقتين السابقتين، وهم اليوم يشكلون فريقا من المثقفين والاطباء والمهندسين والمحامين والتجار [4].

وللدونمة - بشكل عام - حاليا بعض العادات التي لا زالوا متمسكين بها منها: ذبح خروف وأكل لحمه في اليوم الأول من السنة اليهودية (ذكرى فداء اسحاق بن يعقوب عليه السلام على حدزعمهم)، لا يبادرون غيرهم بالتحية إلا بعد ان يُلقي هو التحية عليهم، الذهاب الى ساحل البحر أوضفة النهر والمناداة(شبتاي صبي نحن بانتظارك !)، واليعقوبيين منهم لا يزالون يحلقون شعر رؤوسهم بشفرة الحلاقة [5]، ومن الجدير بالذكر ان جماعة الاتحاد والترقي الذين اسقطوا الخلافة العثمانية كانوا من الدونمة ومنهم كمال اتاتورك [6].

10. **القبالاه(الزوهار**)Kabbalah

مصطلح عبري يعني سُنّة أو تقليداً واقتداءً بالسّلف [7]، ويفيد معنى التواتر والقبول، اي تقبل ما يتلقاه المرء عن السلف من تعاليم وتقاليد دينية [1]، وهو مأخوذ من الجذر (kbl) اي(تلقى).[2]

---

(1) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، ص 136.
(2) جعفر هادي حسن، الدونمة بين اليهودية والاسلام، ص 145.
(3) مصطفى طوران، يهود الدونمة، ص 24؛ احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ص 51.
(4) نبيل انسى الغندور، الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية ص 137.
(5) مصطفى طوران، يهود الدونمة،33 - 34؛ احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ص 53.
(6) احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، ص 56.
(7) ميرسيا إلياد، تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية،3 / 185.

والقبالاه اتجاه صوفي ذو شعبتين (نظرية تأملية، وعملية سلوكية) وهذا الاتجاه يعتمد في مفرداته على الجمع والتوفيق بين مذاهب الحروفيين في تقديس الحروف والاعداد ومذاهب، الفيضيين القائلين بالكشف والإلهام ونبذ مطالب الحياة الجسدية، فضلاً عن ادامة الذكر وادمان التفكر في الذات الإلهية [3].

وترجع حركة القبالاه (التصوف اليهودي) في افكارها الى المآثر اليهودية الخاصة بالحركة الإلهية في بابل، وتبلورت في عصر الهيكل الثاني اي بعد الرجوع من السبي البابلي [4]، كما استمدت بعض التعاليم من التلمود، ثم طوروها حتى اصبحت تعاليم التصوف تنافس تعاليم التلمود عند بعضاليهود [5]، وقد كون رجال هذه الفرقة عبر سنين مجموعة من الحكم الباطنية التي لها علاقة بالكون والإله والكائنات الاخرى فسعوا الى جمع كل ماله علاقة بهذه الامور سواء من الديانة اليهودية أم الديانات الشرقية القديمة [6] وكانت في بداياتها تقتصر على فئات محدودة، ثم توسع انتشارها فيمابعد [7]، إذ يبدو في القبالاه التأملات الغنوصية بشكل كبير [8]، كما انهم يقولون بتناسخ الارواح بناءً على ما ورد في سفر(هابحير) الذي يرجع تاريخه الى الثاني عشر الميلادي إذ ورد فيه ما نصه " ان الارواح لا بد ان تتناسخ، والناس لا يفهمون قصد الله المقدس وطرقه، وهم لا يعرفون كم مرة يتناسخون وكم من تجربة باطنية يمرون بها " [9].

ويُعَد (سفر يتسيرا) اي (سفر الخلق) الذي يرجع تاريخه الى القرن الثالث الميلادي تقريبا وهو لمؤلف مجهول، من اقدم الكتب التي وردت فيها تعاليم القبالاه، ومن أهم الآراء التي قدمها هذا السفر ان الموجوداتكلها تستمد كيانها من إله واحد وان الكون يقوم على اساس عشرة ارقام وعلى حروف اللغة العبرية الاثنين والعشرين [10].

---

(1) محمود غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث اليهودية المسيحية الاسلام، ص 58.

(2) ميرسيا إلياد، تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية،3 / 185.

(3) عرفان عبد الحميد، اليهودية، ص 115.

(4)Encyclopedia Judaica ,vol. 11 , p 590.

(5) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 123.

(6) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 121.

(7) احمد سوسة، ابحاث في اليهودية والصهيونية، ص 14.

(8)Encyclopedia Judaica ,vol. 11 , p 590–591 ; The Jewish Encyclopedia , vol. 3 , p. 458.

(9) نقلا عن: جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 64.

(10)The Jewish Encyclopedia , vol. 3 , p. 458.

ثم اخذت حركة القبالاه بالتوسع والانتشار الى ان تبلور الفكر النهائي لها على يد موسى الليوني القرطبي (1250_ 1305 م) عندما وضع كتاب الزوهار (كلمة آرامية تعني النور أوالضياء)[1]، وهي كلمة مأخوذة من سفر دانيال [2]: " ويضيء العقلاء كضياء الافلاك في السماء " ويكاد يكون الزوهار الان المنبع والمصدر الوحيد للنزعات الروحية عند اليهود في اتجاهيها الرئيسين التأملي الفلسفي، والممارسة العملية، وقيل ان موسى الليوني نسب مادة هذا الكتاب الى الرابي سمعون بن يوخاي Simon bin Yochai(القرن الثاني الميلادي) ليضفي عليه شيئاً من القداسة [3]، الذي قيل عنه انه بقي مختفيا في كهف في فلسطين لمدة 13 سنة، وهناك كُشفت له اسرار السماء والارض [4] ، وزعم انه عثر عليه في احدى خزائن الكنيس القديم [5].

وقد استخدم الزوهار طرقا اربع لتحقيق الكشف التوراتي الاشراقي وهيمشابهة الى حد بعيد ما موجود في التلمود وهي [6]:

1- طريقة التفسير الحرفي: وهي عبارة عن الفهم البسيط لمعاني الالفاظ والاشياء تماشيا مع مبدأ التفسير الأولي الذي يذكره التلمود.
2- طريقة التأويل الرمزي: وتقوم على اكتشاف الدلالات المتضمنة في بعض الحروف والعلاقات التي تبدو سطحية في ظاهرها، إذ اعتقدوا ان هذه الحروف والعلاقات تدل على الشرائع والقوانين غير المذكورة بوضوح.
3- طريقة الدرس الشرحي المكثف: وتعني التطبيق الوعظي القديم والمعطيات التنبؤية والتاريخية على الوقت الحاضر والمستقبلي.
4- الطلاسم المغلقة والاسرار الخفية: وهذا ما شجع على قيام العلم الخفي أو السري، لكن هذا العلم لا يدرك أسراره إلا القليلون، إذ انطوى على شطحات خيالية ورؤى شاردة للأشياء الخارجية عن نطاق هذا العالم.

---

(1) احمد سوسة، ابحاث في اليهودية، ص 14.
(2) 12 / 3.
(3) عرفان عبد الحميد، اليهودية، ص 116.
(4) احمد سوسة، ابحاث في اليهودية، ص 14.
(5) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 121.
(6) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 123 - 124.

ويركز الزوهار على الاسفار الخمسة الأولى من التوراة وذلك بشرحها شرحاً رمزياً وباطنياًبدعوى ان ذلك هو الاسلوب الامثل والاقدر على كشف المعاني المستوردة لهذه الاسفار [1].

ويقول القباليون ان الابجدية العبرية لها قداسة خاصة، ولها دور في عملية الخلق وتنطوي على قوى غريبة وصفات خفية وبالذات الاحرف الاربعة التي يتكون منها اسم يهوه yhwh، ومن هذا المنطلق ووفق التفسير القبالي فإن الحروف العبرية تنقسم بصورة عامة الى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى الهمزة (رمز الهواء)، والمجموعة الثانية الميم (رمز الماء)، والمجموعة الثالثة الشين (رمز النار)، ويمكن للإنسان الخبير بأسرار القبالاه ان يفصل الحروف ويجمع معادلها الرقمي ليستخلص معناها الحقيقي [2].

وكانت بداية انتشار القبالاه وافكارها في الأندلس لأن اكثر علمائها منها ولا سيما موسى الليوني القرطبي، وبعد هروب اليهود من الأندلس سنة 1429م بعد ان احتلها الاسبان المسيحيون، وانشاء محاكم التفتيش التي حاكمت المسلمين واليهود على حد سواء، حملوا افكارهم معهم الى الشرق ولا سيما في تركيا ومصر وفلسطين والى الغرب في ايطاليا والمانيا وهولندا وانكلترا [3] ،

وفي اثناء مده قصيرة دخل كتاب الزوهار قلوب الكثير من اليهود بل انه اصبح المصدر الثالث في التقديس بعد التوراة والتلمود [4].

وقد حققت حركة القبالاه انتشاراً كبيراً منذ أواخر القرنيين السادس عشر والسابع عشر في اغلب المراكز اليهودية، إلا ان حركة التنوير التي ظهرت في أوربا في العصر الحديث وقفت ضد توسع القبالاه وحدّت من نفوذها ولا سيما بين رجال الدين والحاخامات [5].

1. **الحسيديم** Hasidim

جاءت التسمية من اللفظة العبرية (حسيد) اي التقي وتطلق في العصر الحديث على الحركة الدينية الصوفية اليهودية التي ظهرت في شرق أوربا في القرن الثامن عشر، ومؤسسها هو إسرائيل بن اليعازر [6]، الذي عرف فيما بعد بإسم (بعل شم

---

(1) عرفان عبد الحميد، اليهودية، ص 117.
(2) محمود غالب بركات، الفرق، ص 59.
(3) عرفان عبد الحميد، اليهودية، ص 118.
(4) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 125.
(5) عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية، ص 127.
(6) ولد في مدينة بودوليا (podolia) جنوب شرق اوكرانيا، وكان في بداية امره منعزلاً عن الناس بشكل تام في الغابات، ثم عمل في بعض المعابد اليهودية منشدا للتراتيل الدينية، ثم بعد

طوب) 1699 - 1761 م [1]، الذي اشتهر ببعض الاعمال الروحية ولا سيما في حالات استشفاء المرضى، كما كان ذا حنكة وذكاء وبلاغة، وكان له تلاميذ ومريدون عَلَّمهم بعض الاسرار والطقوس التي كان يمارسها [2]، فأخذ يتنقل بين المدن وحيث ما حل تجمع حوله الناس طلبا للاستشفاء [3]، ويمكن اجمال أهم تعاليمه بما يأتي [4].

1- ان الجميع متساوون أمام الله.
2- ان طهارة القلب افضل من التعليم.
3- التأكيد على الصلاة والعبادة والزهد
4- اكد ان الرب بحاجة الى الخلاص لأنه كان مع شعبه في المنفى بسبب خطيئة العالم، ولذلك فإن كل عمل انساني مهما صغر سيسهم في عملية خلاص الرب.

ومن تعاليمه الاخرى التي أكد على ضرورة الالتزام بها [5]:

5_ قال ان دراسة التلمود هي طريقة واحدة من طرائق عدة توصل الى الخالق.
6_ وحث أتباعه على ان يكونوا دائماً متفائلين وسعداء، وكرَّهَ لهم الحزن والكآبة وقال: ان الحزن والندم يُبعدان عن الينبوع الإلهي، وان الانسان لا يمكن ان يعبد الله بالكآبة والحزن، لأنه إذا اراد ان يكون قريبا من الله فلابد ان يشعر انه سعيد.
7_ لم يشجع أتباعه على الصيام، مؤكدا ان الصيام وتعذيب النفس ليس مرغوباً بهما وأن من الافضل للإنسان الاستمتاع بنعم الله وفضله.
8_ أكد على اتباعه بضرورة التواضع وعدم التكبر.

معتقداتهم

يعتقد الحسيديم ان الله تعالى قديم، وانه كان موجوداً قبل كل شيء، وهو ابدي، وهو الذي خلق الوجود من لا شيء، وهم يطلقون عليه (أين سوف) اي بلا نهاية وانه موجود في كل مكان ولا يوجد مكان يخلو منه، ويعتقدون ان الله تعالى خلق العالم

ذلك بدأ يعالج الناس بالأحجبة والتعاويذ والاعمال الروحانية فاشتهر بين عامة اليهود، وبدأ يقصده الكثيرون منهم. محمود غالب بركات، الفرق ص 62.

(1) The Jewish Encyclopedia , vol. 6 , p. 252.

(2) The Jewish Encyclopedia , vol. 6 , p. 252.

(3) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 17.

(4) The Jewish Encyclopedia , vol. 6 , p. 252.

(5) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 20 - 22.

بوساطة الكلمة وبوساطة حروف هذه الكلمة ظهر الوجود، فمثلا عندما خلق الله النور لفظ كلمة (نور) فخُلِق النور من حروف هذه الكلمة، وهكذا المخلوقات جميعها كُلٌ خُلِقَ عندما لفظ الله حروف اسمه [1].

وللمخلوقات عندهم مراتب ادناها الجماد، ثم النبات، ثم الحيوان، ثم في مقدمتها الانسان، إلا أنهم يعتقدون أنها كلها فيها روح حتى الجماد، كما يؤمن الحسيديم بوحدة الوجود، ولكن وحدة وجود تختلف عما دعا اليه الفيلسوف اليهودي سبينوزا (ت 1677 م) ومن سار على نهجه، إذإنهم يعتقدون اشتمال الله تعالى على الطبيعة وليس كما اعتقد سبينوزا من ان الله تعالى في الطبيعة [2].

اما فيما يتعلقبالخير والشر فإنهم يعتقدون ان الله تعالى هو خالقهما معا، وانه ليس هناك شر مطلق، فأي ذنب يفعله الانسان فإن بذور التوبة موجودة في داخله، فكما انه لا بد من وجود الظلام لمعرفة النور، فكذلك لابد من وجود الشر لمعرفة الخير، ولا بد من وجود الاشرار لمعرفة الاخيار [3].

ومن الافكار التي يؤمن بها الحسيديم فكرة التناسخ (غلغول بالعبرية) التي اخذوها من القبالاه، وبدأوا يفسرون بعض عبارات التوراة وفق هذا المبدأ، مثلا في سفر الجامعة " جيل يمضي وجيل يأتي والارض قائمة الى الابد "[4]، وللحسيديم فلسفة في التناسخ مفادها ان التناسخ رحمة من الله لأن في ذلك اعطاء فرصة اخرى للأنفس المذنبة بالعودة الى الحياة مرة اخرى لتعمل صالحا وتُكَفّر عن ذنوبها في الحياة الأولى [5].

ومن المسائل المهمة ايضاً هي اعتقادهم بوجود حياة ما بعد الموت، وان كل انسان سَيُحاسَب على ما قدم من اعمال في الحياة الدنيا، ويكون مصيره اما الى الجنة أو الى جهنم، والجنة عندهم تسمى (جان عدن)[6]، اما جهنم فإنها قسمان قسم شديد الحرارة لتطهير الانسان من الذنوب التي ارتكبها عن طريق الاحاسيس والعاطفة، والثانية شديدة البرودة لتطهير الانسان من ذنوبه التي ارتكبها بسبب الاهمال [7].

---

(1) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 57 - 58.
(2) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 61.
(3) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 63.
(4) الجامعة،1 / 4.
(5) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 64 - 65.
(6) ورد ذكر جنات عدن في القرآن الكريم في المعنى نفسه مرات عدة منها قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾سورة التوبة، الآية 72.
(7) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص 67 - 68.

وقد انتشرت هذه التعاليم في وسط بولندا وروسيا البيضاء والمجر ورومانيا [1]، وقد انضم الى هذه الحركة معظم اليهود الذين تأثروا بفشل الحركات السابقة وآخرها حركة شبتاي صبي، إلا أن هذه الحركة أيضا لاقت معارضة شديدة من اليهودية الارثوذكسية بسبب اتجاهاتها الصوفية وإيمانها بوحدة الوجود [2].

وقد كرست هذه الحركة حالة الانغلاق التي عاشها المجتمع اليهودي في مجتمعات شبه مغلقة(الجيتو)[3]، ومن ثم وصلت باليهودية الى اقصى حالات التصوف والدروشة [4]، ويعزي البعض النجاحات التي حققتها الحسدية في بداية انطلاقها لأسباب اجتماعية وحضارية عدة يأتي في مقدمتها ان المجتمعات اليهودية كانت تعيش في فقر متقع نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها دول شرق اروبا في تلك المدة [5].

كان بعل شم طوب اختار احد افضل تلاميذه ليخلفه وهو دوف بائر (ت 1772م)وكان هذا عالماًبأحكام التلمود والقبالاه، واشتهر بالوعظ والارشاد حتى اشتهر فيما بينهم بلقب الواعظ [6].

وفي نهاية القرن الثامن عشر شهدت الحركة تطورا على يد زعيمهم شنئور زلمان(ت 1813م) الذي ادخل الفلسفة الى الحسيديم فانجذب اليها بعض علماء اليهود الروس والليتوانيين، كما ادخل الموسيقى والغناء في الطقوس لجذب الناس الى هذه الحركة [7]، ولذا اسهمت هذه الحركة في اشاعة جو روحي صوفي غيبي بين اليهود

---

(1) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الخامس، الجزء الثالث، الباب الرابع (الحسيدية تاريخ).

(2) محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص234.

(3) (الجيتو) مكان داخل المدينة أو خارجها محاط بسور عالٍ له بوابة أو أكثر تغلق عادة في المساء، ويمثل أشهر الأشكال الانعزالية اليهودية في العالم، بحيث أصبح يطلق على سبيل التعميم على كل شكل من أشكال الحياة اليهودية الانعزالية وسط الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها، وفى العصر الحديث اكتسبت الكلمة في اللغات الأوروبية معنى سلبياً، ولكلمة (الجيتو) معنيان: عام وخاص، فتعنى بالمعنى العام مكاناً يعيش فيه فقراء اليهود أو حي اليهود بشكل عام، ويعود إلى حقبة الإمبراطورية والرومانية، أما المعنى الخاص - الذى أصبح شائعاً - فيعني المكان الذى يُفْرَض على اليهود أن يعيشوا فيه، واستخدمت الكلمة بهذا المعنى للإشارة إلى جيتو مدينة البندقية الايطالية عام 1516.

(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص264.

(5) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الخامس، الجزء الثالث، الثالث، الباب الرابع (الحسيدية تاريخ).

(6) جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، ص25.

(7) محمد حسن خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، ص 234 - 235.

اضعف من انتماء يهود شرق أوربا لبلادهم لذا كانوا من أوائل المهاجرين الى فلسطين [1].

12. الاصلاحيونا لمجددونReformists

لما كان اليهود الشتات في البلدان الأوربية يعيشون في مجتمعات مغلقة (الجيتو) لا يندمجون في مجتمعاتهم اصبح ينظر اليهم نظرة دونية، وقد شعر الكثير منهم بهذا الوضع المأساوي الذي كانوا يعيشونه إلا ان سيطرة الحاخامات والتمسك بالتعاليم الدينية اليهودية حالت دون الخروج من هذا الوضع، لذا قرر بعض مثقفي اليهود الخروج على سلطة الحاخامات ودعوا الى ضرورة الاندماج في المجتمعات الأوربية ومواكبة التطور فظهرت حركة في المجتمع اليهودي الأوربي قادها بعض الشباب المثقف والمتعلم سميت الهسكالاه (اي التفهم اليقظة والنهضة) من اجل نشر الوعي بين المجتمع اليهودي ولكن هذه الحركة اصطدمت ببعض النصوص الدينية اليهودية، فانبثق داخل حركة الهسكالاه حركة الاصلاحيين على يد موسى مندلسون بن مناحم (1729 - 1786 م) في المانيا [2].

وأول ما قام به موسى هو ترجمة التوراة الى اللغة الالمانية سنة 1780 ليتمكن ابناء قومه الألمان من اتقان تعاليمهم الدينية، كما قام بتأسيس مجلة (هماسيف) التي تدعو للإخاء البشري ومحاربة التعصب الديني، وكانت بدايتها باللغة العبرية ثم حولها الى اللغة الالمانية [3]، كما دعا انصاره الى ترك الالتزام ببعض المحرمات التي جاءت كأكل لحم الخنزير، وكذلك تقديس يوم السبت بِعَدِّها تعاليم قديمة وغير صالحة في عصر التطور [4].

وقد اتخذت الحركة اسسا لتحقيق اهدافها منها[5]:

1- الاندماج في المجتمعات الأوربية والخروج من العزلة العنصرية.
2- ان اليهودية دين وليست جنسية فَيُعَبّر بالجنسية بدل الديانة فيقال مثلاً: أمريكي متدين باليهودية أو الماني متدين باليهودية أو روسي متدين باليهودية ولا يقال يهودي أمريكي أو يهودي الماني أو يهودي روسي.
3- يجب ان لايختلفوا عن غيرهم ليتمتعوا بالحرية والمساواة في ظل الحكومات التي يعيشون في بلدانها، وان يتحدثوا بلغات أوطانهم ويتعلموا في مدارسها.

---

(1) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(الحسيدية تاريخ).
(2) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 265.
(3) انترمان، اليهود، ص 353.
(4) سعدون محمد الساموك ورشدي عليان، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص 71.
(5) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 265؛ محمود غالب بركات، الفرق، ص 60.

ونتيجة لذلك فقد حصل تغيير في بعض الطقوس والعبادات، فلاقت هذه الحركة القبول لدى الكثير من اليهود، وانتشرت في معظم الدول الأوربية وأمريكا وروسيا.

كما ادخل إسرائيل جاكوبسون في سنة 1810م اصلاحات في طرائق العبادة والطقوس الدينية اليهودية فحدثت خلافات كبيرة بين الاصلاحيين من جهة واليهود المتمسكين بتعاليمهم القديمة من جهة اخرى [1].

ومن أهم الامور التي اكدها دعاة الاصلاح هي إنكار التعاليم الشفوية (التلمود) وعدم الاعتراف انها مُنَزّلَة من الله تعالى أو مَروية عن موسى عليه السلام عليه السلام[2]، وجعلوا مصدر التشريع الوحيد هو العهد القديم شأنهم في ذلك شأنالصدوقيين والقرائيين والدونمة، ومن قبلهم السامريين الذين لم يؤمنوا الا بالتوراة فحسب، إلا انهم اختلفوا عنهم بميلهم الى التساهل والتسامح والتيسير مع بعض التعديلات في بعض الطقوس والتعاليم وأهمها [3]:

1- إنقاص الادعية والصلوات الى الحد الادنى وعدم اشتراط تلاوتها باللغة العبرية، مع ترك الترانيم الشعرية العبرية والآرامية القديمة.
2- ادخال الآلات الموسيقية وفرق الانشاد الجماعي من كلا الجنسين الى المعبد، والترنم بِألحان حديثة مكتوبة على النوتة خصيصا لطقوسهم، وانتهى بهم الأمر الى ادخال الأورغن الى المعبد تقليدا للمسيحيين في كنائسهم.
3- انكروا ان يكون الخلاص معناه اقامة دولة في فلسطين، وهم بذلك يماثلون اليهود غير الصهيونيين الذين يؤكدون ان الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية.
4- خالفوا جميع اليهود بقولهم ان الله تعالى فعل خيرا في بني إسرائيل إذ فرقهم في الارض فهم بذلك تمكنوا من العيش في تلك الافاق واقاموا فيها الدليل على الدعوة الموسوية، على عكس بقية اليهود الذين يعتقدون ان ذلك كان عقوبة لهم.
5- لأنهم صرفوا النظر عن اعادة بناء الهيكل في أورشليم بالذات فإنهم اطلقوا على كل معبد من معابدهم في أي مكان اسم الهيكل.
6- اباحوا اختلاط الجنسين من المصلين في هيكل العبادة.
7- اهتموا بالوعظ والارشاد داخل الهيكل، فجعلوا في كل هيكل خطيبا عالما طليق اللسان يسمى(مَطيف).

---

(1) انترمان، اليهود، ص 354.
(2) ظفر الاسلام خان، التلمود، ص 33.
(3) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 266 - 267.

يقول احد دعاة هذه الحركة صموئيل هولد هايم (1806 - 1880) مبينا المنهج الإيديولوجي لهذه الحركة ولا سيما الموقف من التلمود: " يتكلم التلمود بإيديولوجيا العصر الذي جُمع فيه فصلاحيته مقصورة على ذلك العصر، أما أنا فأتكلم على وجهة نظر الايدلوجيا العليا لهذا العصر، ولذلك فانا محق ولي الصلاحية لعصري "[1].

وقد كانت لهذه الحركة مؤتمرات عدة صاغت منطلقاتها، فعقد المؤتمر الأول سنة 1844م في مدينة برونزويك في الولايات المتحدة حضره 24 حاخاما معظمهم من الاصلاحيين كان من نتائجه الغاء صلاة كل النذور، وعد البلاد التي يعيش فيها اليهود في أي مكان هي بلادهم وموطن اباءهم، وكذلك الموافقة على الزواج المختلط إذا كان النسل يهوديا، وفي سنة 1845م عقد مؤتمر آخر في مدينة فرانكفورت بألمانيا من اجل حل الخلاف الذي وقع بين اتباعهم حول قدسية التوراة والالتزام باللغة العبرية، إذ دعا البعض الى التخلي عن اجراء الطقوس باللغة العبرية لأن ذلك يعني ان اليهودية ديانة قومية، وفي عام 1885 م شهدت الحركة الاصلاحية حدثا كبيرا إذ اجتمع 19 شخصاً من كبار احبارها ومفكريها في الولايات المتحدة واصدروا مرسوما بإسم (بتسبرجPittsburgh) [2] شمل مبادئ مهمة منها الدعوة الى نبذ التعاليم الدينية التي لا توافق العقل، وضرورة التلاؤم مع أفكار العصر الحديث، وان لا يقبل من الشريعة الموسوية إلا احكامها الاخلاقية [3].

وقد عدّل الاصلاحيون عدداً الافكار الدينية فنادوا بحذف الاشاراتالخاصة باليهود من الطقوس والعبادات الدينية جميعها، أي انهم تخلوا عن فكرة شعب الله المختار، كما اضفوا على فكرة المسيح طابعا انسانيا، إذ رفضوا في مؤتمر بتسبرج نفسه فكرة العودة الشخصية للمسيح وأحلوا محلها فكرة العصر الماشيحاني، أي العصر الذي يحل فيه السلام والكمال، والذي سيتحقق من خلال التقدم العلمي والحضاري وانتشار العمران، ومن ثم خلاص الجنسالبشري[4].

هذه التعاليم كلها وغيرها واجهت ردة فعل معاكسة وقوية من الاصوليين اليهود، فتشكلت حركة مضادة من اجل الحد من حركة الاصلاحيين وافشالها، كان من نتائجها تأسيس حركة الارثوذوكس.

13. **الارثوذوكس** Orthodox

(1) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 112 - 113.
(2) نسبة للمدينة التي صدر بها وهي احدى مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية.
(3) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 113.
(4) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 114.

من أهم الفرق اليهودية المعاصرة، وقد ظهرت كرد فعل معارض لحركات التنوير والاصلاح اليهودية، التي ظهرت في أوربا في العصر الحديث، والارثوذكس مصطلح في اصله مسيحي اطلق على المتشددين الذين يعودون الى الاصول الأولى للديانة المسيحية، وقد استخدمه اليهود واطلقوهعلى المتشددين منهم الذين رفضوا حركات الاصلاح والتنوير التي دعت اليها بعض الجماعاتاليهودية [1].

وتزعم هذه الحركة الحاخام سمسون هيرش الذي انتقد اليهودية الاصلاحية لأنها تأخذ نقطة ارتكازها خارج التعاليم الحقيقية للديانة اليهودية [2].

وأهم ما يقول به هؤلاء ان محتويات العهد القديم والتلمود جميعها وحياً إلهياً، ويرفضون اي تطور في الدين ويميلون الى تفسير التوراة تفسيرا حرفيا، كما أنهم يؤمنون بنظرية أن اليهود شعب الله المختار، وان المسيح عليه السلام سيعود آخر الزمان [3]، والفلسفة التي تقوم عليها فكرتهم هي ان عقل الانسان ضعيف لايمكن ان يعلوا على ما ارسله الله تعالى، وان اي تطور سيؤدي الى نهاية الديانة اليهودية [4].

ومن مشاهير من دعا الى هذا الفكر الرابي موسى سوفر البرسبورجي(Moses Sofer of Pressburgy)، الذي هاجم الاصلاحات جميعها، ورفع شعار (التوراة تحرم البدع) في محاولة منه لافشال جميع المحاولات التجديدية والتطويرية التي قام بها الاصلاحيون، وقد نظم الرابي موسى واتباعه حملات عدة في بلاد النمسا والمجر ضد الاصلاحيين من اجل المحافظة على التقاليد اليهودية القديمة، كما قاد الرابي زالمان الليادي في روسيا حركة كبيرة ضد الاصلاحيين حتى انه وقف مع القيصر الروسي الكسندر الاول (1801 - 1825م) ضد نابليون على الرغم من سياسات القيصر التي كانت تضطهد اليهود [5].

لقد رفض اليهود الارثوذكس الاندماج في الحياة الحديثة بشكل كبير، حتى ان المغالين منهم رفضوا الاحتكاك بالتقانات الحديثة كمشاهدة التلفاز وقراءة الصحف خوفا من التأثر بها[6]، بل رفض المتشددون منهم تغيير طريقة ارتداء الملابس أو قص الشعر على وفق التطورات الحديثة [7]، وكانوا يفضلون العيش داخل جيتو ثقافي فرضوه على انفسهم [8].

---

(1) محمود غالب بركات، الفرق، ص 61.
(2) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 111.
(3) محمود غالب بركات، الفرق والمذاهب، ص 62.
(4) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 111.
(5) انترمان، اليهود، ص 364.
(6) انترمان، اليهود، ص 365.
(7) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 111.
(8) انترمان، اليهود، ص 365 - 366.

والارثوذكس يؤدون صلاتهم باللغة العبرية، ولا يسمحون باختلاط الجنسين، كما انهم يعارضون اي نشاطات تبشيرية يقوم بها اليهود، ويحاولون الانفصال عن الفرق اليهودية الأخرى ومقاطعتهم لكي يحافظوا على كيانهم وطريقتهم التي يعتقدون انها الجوهر الحقيقي للديانة اليهودية بلا تحريف [1].

وتشكل الجماعة الارثوذكسية اليوم ثقلاً كبيراً بين اليهود ولا سيما داخل إسرائيل، فهي تسيطر على دار الحاخامية الرئيس، ووزارة الشؤون الدينية [2]، كما ان لها نفوذاً على الاحزاب السياسية الدينية مثل مزراحي وعمال مزراحي، وأجودات إسرائيل وعمال أجودات إسرائيل، وهذه الاحزاب جميعها تعتمد عليها الائتلافات الحكومية في تكملة نصابها وتقلدها مناصبمهمة [3].

وقد حدث في السنوات الاخيرة في إسرائيل خلاف كبير بين الحاخام الاكبر الارثوذكسي والحكومة الإسرائيلية بشأن تحديد من هو اليهودي، إذ ترى الحكومة ان كل إسرائيلي يهودي، في حين يصر الحاخام الاكبر على حصر لقب اليهودي على من يكون ابنا لِأب وأُم يهوديين معترف بهما [4].

14. الفلاشا Falasha

فرقة يهودية ليست من الفرق الرئيسة، إذ انها لم تكن معروفة لدى اليهود إلا في القرون المتأخرة، فهي تعيش في اثيوبيا ، أي بعيدة جغرافيا عن مناطق انتشار اليهود عبر التاريخ، ويقدر عددهم بثلاثين الف نسمة [5]، ويكاد يكونون مجهولي الاصل فقد قيل فيهم الكثير من الآراء يمكن ايجازها بالآتي[6]:

1. انهم من الاسباط العشرة المفقودة بخاصة سبط دان [7]، ويُتوقع انهم نزحوا الى اثيوبيا بين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي.

---

(1) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص112.
(2) محمود غالب بركات، الفرق والمذاهب، ص 61 - 62.
(3) غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص 111.
(4) ظفر الاسلام خان، التلمود، هامش ص 32.
(5) صلاح عبد اللطيف، الفلاشا الخيانة والمحاكمة، ص 21.
(6) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا اصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، ص 16 - 17
(7) بعد الاختلاف الذي حدث بين اسباط بني إسرائيل الاثني عشر بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام انقسموا الى قسمين، شكّل سبطي يهوذا وبنيامين مملكة في الجنوب عرفت بمملكة يهوذا (السبط الاكبر) وعاصمتها القدس، اما بقية الاسباط العشرة (رأوبين، شمعون، يساكر، زبولون، دان، نفتالي، جاد، اشير، ومنسي وافرايم ابني يوسف عليه السلام) فقد اتحدوا وشكلوا في الشمال مملكة عرفت باسم مملكة إسرائيل وعاصمتها شكيم (نابلس)، اما سبط لاوي فلم يحسبوا من ضمن الاسباط لأنهم كانوا مختصين بخدمة الهيكل والقضايا الدينية، وفي سنة 722 ق.م. احتل الاشوريون مملكة إسرائيل ودمروها واخذوا سكانها (الاسباط العشرة) اسرى

2- هم بقايا يهود هاجروا من مصر الى اثيوبيا بين القرنين الثاني والسابع الميلاديين.
3- هم بقايا يهود هاجروا من اليمن الى اثيوبيا بين القرنين الثاني والسادس الميلاديين.
4- موجات متعاقبة هاجرت من شبه الجزيرة العربية بين القرن السابع قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي.
5- هم من نسل آجاو الاثيوبيين تهودوا فيما بين القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين.

هذه أهم الآراء التي يدور حولها الباحثون المهتمون بتاريخ اليهود، واليهود انفسهم يذهبون مع الرأي الأول القائل ان الفلاشا بقايا سبط دان، بناءً على الرواية المتوارثة عند الفلاشا انفسهم التي تقول انه بعد وفاة النبي سليمان عليه السلام وانقسام مملكته الى قسمين شمالية (إسرائيل) وجنوبية (القدس)، وحدوث نزاع بين الطرفين فقد آثر بنو دان الانعزال عن هذه الفتنة وعدم الانضمام الى أي طرفتحاشيا لإرتكاب خطيئة قتل ابناء جلدتهم، ثم قرروا ان يهاجروا ليبتعدوا كليا عن مضارب الفتنة فنزلوا الى مصر وعبروا الى بلاد كوش [1]، هذه الرواية موجودة في الإرث الفلاشي وقد تبناها معظم اليهود، والبعض يضيف ان هؤلاء الذين اعتزلوا عن بقية اليهود وهاجروا الى هناك هم ذرية سليمان عليه السلام من زواجه من ملكة سبأ [2].

وإذا ثبتت هذه النظرية فهذا يعني أنهم غرباء عن المجتمع الافريقي الحامي (ان جاز التعبير)، وربما يفسر ذلك تسميتهم بالفلاشا، لأن معنى هذه الكلمة باللغة الامهرية - احدى اللغات الاثيوبية - (المنفيون) أو (الغرباء)، وهذه التسمية اطلقت عليهم من سكان اثيوبيا الاصليين [3]، اما هم فيسمون انفسهم (بيتا إسرائيل) اي بيت إسرائيل [4].

ووزعوهم في مناطق عدة من اراضي الامبراطورية الاشورية ونقلوا الى إسرائيل أُناس آخرين وأسكنوهم محلهم، ومنذ ذلك الحين اختفى اثر الاسباط العشرة وكثرت الاراء حول وجودهم.

(1) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 20 - 21.

(2) مأمون كيوان، الفلاشا منبوذين في الكيان، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع مجلة الخليج بتاريخ 8 /11 / 2012،

http://www.alkhaleej.ae/portal/ea9471ff-49f5-4648-8fbf-8ce38c55eb0c.aspx

(3) مأمون كيوان، المرجع نفسه.

(4) صلاح عبد اللطيف، الفلاشا الخيانة والمحاكمة، ص 22.

واغلب مناطق تمركزهم حول بحيرة تانا شمال غرب اثيوبيا [1]، وعلى العكس من بقية اليهود فإنهم لا يعملون بالتجارة بل اقتصر عملهم في الزراعة والرعي، وبعض الصناعات الحرفية كالنسيج والحياكة والفخار [2].

وما يهمنا في الحديث عن هذه الفرقة هو الجانب الديني سواء في الامور العقائدية أو التشريعية، فهم يؤمنون بالله الواحد إله إسرائيل، ويؤمنون بالوصايا التي انزلت على موسى عليه السلام على جبلسيناء، كما يعتقدون بالبعث والنشور وبوجود حياة اخرى ما بعد الموت، ومن ثم العقاب والثواب والجنة والنار، ومجيء المسيح آخر الزمان والذي (يسمونه تيودروس آخر الزمان)[3].

وهم يؤمنون بتوراة مقتصرة على الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، ويضيفون اليها بعض الاسفار الخاصة بهم التي لايعرفها بقية اليهود وهي (حنوخ، واليوبيل، وباروخ، وعزرا) وهي مكتوبة بخط اليد وباللغة الجعزية لأنهم لايعرفون شيئا عن اللغة العبرية [4]، اما التلمود فإنهم لا يؤمنون به مطلقا ولا يعرفونه [5]، كما توجد لديهم كتب اخرى متأثرة بآراء الكنيسة القبطية ربما لقربها الجغرافي، ومنها كتاب اردیت (أي التلاميذ)، و اعمال موسى وجورجويوس النبي، ومدراش ابا الياهو... وغيرها من الكتب [6].

اما الطقوس الدينية عندهم فإنها تتركز بالدرجة الاساس في المعبد الذي يسمونه(المسجيد) وربما يكون ذلك تأثراً بالمسلمين بعد انتشار الاسلام هناك، وهو مقسم على قسمين، القسم الداخلي (قدس الاقداس) لا يدخله إلا الكهنة ومساعدوهم ويوجد فيه نسخة من كتاب التوراة، والقسم الخارجي لعامة الناس، يخصص الجزء الاكبر منه للرجال ويعزلون قسما منه للنساء إما بالخلف أو بإحدى الجوانب تفادياً للاختلاط، ويجب على الجميع نزع الاحذيةقبل الدخول [7]، والكاهن عندهم يسمى (نازير) وهي لفظة عبرية تعني المنقطع للطقوس الدينية وهو يقوم بمقام الحاخام عند بقية اليهود ويشترط ان يكون متزوجاً، ويساعده الكوهين (الكاهن)[8].

---

(1) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 90.
(2) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 92.
(3) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 105.
(4) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 270؛ مأمون كيوان، الفلاشا منبوذين في الكيان، المرجع السابق.
(5) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 270.
(6) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 101 - 102.
(7) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 105.
(8) حسن ظاظا، الفكر الديني، ص 270.

وهم يصلون ثلاث مرات في اليوم (صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة المساء بعد الغروب) وفي ايام السبت والمناسبات الاخرى هناك صلوات اضافية يحضرها الجميع [1].

كما انهم يصومون صيامات عدة، منها الأيام التسعة الأولى من الشهر السابع من السنة اليهودية حزنا على خراب الهيكل الأول وسقوط أورشليم، وسبعة عشر يوماً من بداية الشهر الثامن ذكرى تدمير الهيكل الثاني [2].

والفلاشا يحتفلون بجميع الاعياد التي يحتفل بها اليهود ويضيفون اليها اعياداً اخرى خاصة بهم، ويعتمدون التقويم القمري ولا يعرفون شيئا عن التقويم العبري، ومن الاحتفالات الخاصة بهم يوم التاسع والعشرين من الشهر الثامن الذي يسمونه (يوم سجد)، إذ يجتمع ابناء الطائفة جميعهم منذ الصباح الباكر وهم صائمون في مكان واحد، ثم يصعدون الى قمة جبل يقدسونه شأنهم في ذلك شأن الفرق اليهودية الاخرى، ويتقدمهم الكهنة وهم يحملون التوراة ويسجدونسجدات عدة اثناء صعودهم الجبل، ثم تبدأ الطقوس بالأدعية والصلوات حتى الظهر، ثم ينزلون ويذبحون الذبائح وبعد ذلك تبدأ الاحتفالات.

وهم يعتقدون ان هذا الاحتفال يرمز الى تلقي موسى عليه السلام للتوراة على جبل سيناء، وان ما يفعلونه هو محاكاة لما قام به عزرا الكاتب - وان اختلف التوقيت - عندما جمع بني إسرائيل في القدس وعقدوا عهدا (وهم صائمون) بالمحافظة على التوراة [3]، جاء في سفر نحميا " وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر نفسه (السابع) اجتمع بنو إسرائيل للصيام وعليهم مسوح وتراب، وانفرد نسل إسرائيل عنجميع الغرباء ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب ابائهم، وقاموا واقفين في اماكنهم وقرأوا كتاب شريعة الرب إلههم ربع النهار، وفي الربع الآخر كانوا يعترفون بخطاياهم للرب إلههم ويسجدون له " [4].

وقد ظهر اهتمام اليهود بالفلاشا في سبعينيات القرن العشرين وذلك لحاجة إسرائيل الى تهجير اكبر عدد من اليهود الى فلسطين لزيادة الكثافة السكانية لليهود على حساب الفلسطينيين، وكان أول اتصال مباشر بين الطرفين عام 1975 عندما اجرى احد حاخامات الفلاشا المدعو (بيوري بن باروخ) اتصالات سرية مع الحاخام الإسرائيلي (عوفديا يوسف) فاقنعه بضرورة الاعتراف بيهود اثيوبيا الدفاع عن

(1) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 106 - 107.
(2) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 121.
(3) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 118.
(4) نحميا،9 / 1 - 3.

حقوقهم، ثم توسعت الاتصالات والعلاقات بين الطرفين حتى عام 1977 عندما تم تهريب 500 من يهود الفلاشا الى إسرائيل [1].

وبعد سنوات اعقبت ذلك عملية تهريب كبيرة إذ تم في عام 1984م نقل عدة آلاف في عملية سرية اطلق عليها عملية موسى تيمنا بإسم النبي موسى عليه السلام عبر الاراضي السودانيةباتفاق سري مع الرئيس السوداني آنذاك جعفر النميري (1969 - 1985 م) مقابل 60 مليون دولار وضعت له ولرئيس جهاز مخابراته عمر الطيب في حساب سري في احد البنوك الأوربية، وتمت العملية دون علم السلطات في اثيوبيا، على ان يتم النقل بطائرات عسكرية لاتذهب الى إسرائيل مباشرة [2]، ثم اعقبت ذلك عمليتان احداهما عملية سبأ عام 1985، واخرى عملية سليمان عام 1991، والتي حدثت بشكل علني ومباشر من الاراضي الاثيوبيةبعد الاتفاق مع الحكومة وكانت من اكبر الرحلات، إذ تم ترحيل 14000 يهودي الى إسرائيل [3].

ثم توالت الرحلات بشكل متقطع كانتإحداها عام 2003، والاخرى عام 2008 في محاولة لنقل من تبقى من الفلاشا في اثيوبيا [4]، وفي عام 2010 وافقت إسرائيل على نقل 8000 فلاشي وبرر رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو ذلك أنهم يعيشون تحت خط الفقر، وقد وصل منهم 170 شخصا بداية عام 2011 [5].

لكن يهود الفلاشا - بعد ان كانوا حريصين على الهجرة الى إسرائيل لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية - فوجئوا انهم يعاملون في إسرائيل مواطنين من الدرجة الثانية فنظرة الجنس الابيض المتعالي الى الجنس الاسود هي السائدة تجاه الفلاشا في معظم الميادين في إسرائيل، حتى انهم لا يسمونهم الفلاشا بل يطلقون

---

(1) خليل عبد اللطيف، الفلاشا جذورهم واصولهم التاريخية ومعتقداتهم الدينية، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع جريدة الفرات التي تصدر عن مؤسسة الوحدةللطباعة والنشر بتاريخ 25 / 9 / 2008،

http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp

(2) محمود محارب، التدخل الإسرائيلي في السودان، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بتاريخ 6 / 6 / 2011،

http://www.dohainstitute.org/release/d95fc031-ae32-436b-b1d9-0ebd57aadbc9

(3) محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا، ص 180 - 183.

(4) هيئة الاذاعة البريطانية (b.b.c.)،إسرائيل تستنأنف رحلات ترحيل اليهود الإثيوبيين، تقرير منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع (b.b.c.) الاليكتروني بتاريخ 19 / 1 / 2010

http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/01/100119_mek_ethiopia_israel_jews_tc2.shtml

(5) مأمون كيوان، الفلاشا منبوذين في الكيان، المرجع السابق

عليهم لفظ كوش (نسبة الى بلاد كوش) الذي يعني العبيد [1]، وفي ذلك بُعْدٌ تاريخي اجتماعي ايضا فإذا كانوا هم من سبط دان، فإن دان هو ابن بِلْهة جارية راحيل زوجة يعقوب عليه السلام التي زوجته اياها راحيل بعد ان لم تنجب هي اطفالاً، فأنجبت له (دانونفتالي)[2]، ومن ثم فإن نظرة اليهود الى بني دان انهم أولاد جارية باقية حتى اليوم، بل ان بعض الاحبار في إسرائيل لم يعترفوا بيهودية الفلاشا وقالوا بضرورة تهودهم من جديد، كما انهم حُرِموا من ممارسة بعض الطقوس الدينية الخاصةبهم [3].

(1) حنان اخميس، كيف تمت عملية تهجير اليهود الفلاشا الى إسرائيل، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet) في موقع دنيا الرأي بتاريخ 1 / 1 / 2005.[

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/01/01/14744.html

(2) التكوين،30 / 1 - 8.

(3) حنان اخميس، كيف تمت عملية تهجير اليهود الفلاشا الى إسرائيل، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة الرابعة (بيروت: 1995 م).
- الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد)، دار المشرق،(بيروت: 1983).
- التوراة السامرية، ترجمة ابو الحسن اسحق الصوري، دار الأنصار (القاهرة: 1978).

أولا: المصادر والمراجع العربية

- الاحمد، سامي سعيد
- تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية (جامعة بغداد: 1979).
- احمد، محمد خليفة حسن
- تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء (القاهرة: 1997).
- ادريس، محمد جلاء
- يهود الفلاشا اصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1993).
- اشبير، احمد فوزي خالد
- الفرق اليهودية نشأتها وعقائدها، دار وحي القلم (دمشق: 2009).
- إلياد، ميرسيا
- تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق (دمشق: 2006)
- انترمان، الان
- اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، مراجعة
- احمد شلبي، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة: 2004).

البار، محمد علي
- المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، الدار الشامية (دمشق، بيروت: 2011).

بركات، محمود
- غالب الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث اليهودية المسيحية الاسلام، دار الافاق العربية(القاهرة: 2011).

البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي(بيروت: 1420 هـ).
- بيستون، وآخرون
- المعجم السبي، دار نشريات بيترز لوفان (بيوت: 1982).
- التطيلي، بنيامين بن يونة
- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد،(بغداد: 1945).
- الجبوري، علي ياسين
- قاموس اللغة الأكدية العربية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية (ابو ظبي: 2010).
- جرجس، صبري
- التراث اليهودي قديما وحديثا، مطبعة الآداب (النجف: 1967).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي
- زاد المسير في علم التفسير المكتب الاسلامي (بيروت: 1404 هـ).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد
- الصحاح، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين (بيروت: 1987).
- حبيب، القس صموئيل واخرون
- دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة (القاهرة: 1996).
- حتي، فيليب
- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة (بيروت: 1958).
- حداد، عزرا
- الفرق اليهودية، ملحق بكتاب رحلة التطيلي، لبنيامين التطيلي،ترجمة وتعليق عزرا حداد(بغداد: 1954).

الحديدي، احمد زيدان خلف
- لملك الآشوري تجلّات بليزر الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة الموصل: 2001).
- ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد
- الفِصَل في الملل والاهواء والنحل، وضع حواشيه احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: 2007).
- حسن، جعفر هادي
- الدونمة بين اليهودية والاسلام، دار الوراق (بغداد: 2010).

- اليهود الحسيديم، دار القلم، الدار الشامية (دمشق / بيروت: 1994)
- حنا، حنا
- هفوات التوراة، دار رام، دار النايا (دمشق: 2007).
- خان، ظفر الاسلام
التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس (بيروت: 1989).
- الخفني، عبد المنعم
- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1994)
- الخوارزمي، ابو بكر محمد بن موسى
- ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الامكنة، تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحوث (الرياض: 1415 هـ).
- دائرة المعارف الاسلامية، طبعة القاهرة، الجزء الرابع عشر
- درويش، هدى
- اسرار اليهود المتنصرين في الاندلس دراسة عن اليهود المارانوس، مركز عين للدراسات والبحوث،(القاهرة: 2008).
- دوفور، كرافييه ليون
- معجم اللاهوت الكتابي، ترجمة مجموعة باحثين، دار المشرق الطبعة السادسة (بيروت: 2008).
- ديب، سهيل
- التوراة تاريخها وغاياتها، دار النفائس (بيروت: 1972).
- التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس (بيروت: 1985).
- ديورانت، ول
- قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل (بيروت: 1988).
- روهلنج، وشارل لوران
- الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة يوسف حنا نصر الله، مكتبة النافذة (الجيزة: 2003).
- الزعبي، الارقم
- حقائق عن اليهود، الدار المتحدة (دمشق: 1990).
- زكار، سهيل
- مقدمة كتاب التلمود لشمعون يوسف مويال، دار التكوين (دمشق: 2005).
- الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر
- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، دار الكتاب العربي (بيروت: 1407 هـ).

الزين، محمد فاروق
- المسيحية والاسلام والاستشراق، دار الفكر المعاصر، دارالفكر (بيروت، دمشق: 2003)
- ساكز، هاري
- عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان ابراهيم (الموصل 1979).
- الساموك، سعدون محمد ورشدي عليان
- تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، جامعة بغداد (بغداد: د / ت).
- السحمراني، اسعد
- ترجمان الاديان، دار النفائس (بيروت: 2009).
- السعدي، غازي
- الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل (عمان: 1994).
السمعاني، ابو المظفر منصور بن عبد الجبار
- تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن (الرياض: 1997).
السموأل المغربي، بن يحيى بن عباس
- بذل المجهود في افحام اليهود، تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجيل (بيروت: 1990).
سنقرط، داود عبد العفو
جذور الفكر اليهودي، دار الفرقان (عمان: 1983).
سوسة، احمد
- ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، جامعة بغداد (بغداد: 1978).
- مفصل العرب واليهود في التاريخ، وزارة الثقافة (بغداد: 1981).
- ابحاث في اليهودية والصهيونية، دار الامل (اربد: 2003).
شالي، فيلسيان
- موجز تاريخ الاديان، ترجمة حافظ الجمالي، دار طلاس (دمشق: 1994).
شبيب، نايف محمد
- المعتقدات الدينية واثرها في المجتمع في بلاد ايران قبل الاسلام، دار الكتب العلمية (بيروت: 2014).
- شريدة، محمد حافظ وعمر عبد الخالق غوراني
- الطائفة السامرية، مكتبة الرسالة، 1994.
- شلبي، احمد
- مقارنة الاديان (اليهودية) مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: 1966).

- شنودة، زكي
- اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة وكتابهم المقدس، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: 1974).
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم
- الملل والنحل، دار الفكر (بيروت: 2002).
- الصاحب، اياد هشام محمود
- السامريون، مكتبة دنديس (الضفة الغربية - فلسطين _: 2000).
- صدقة، عبد المعين
- السامريون موجز تاريخ وعادات واعياد الطائفة (نابلس: 1973).
- الطبري، محمد بن جرير
- جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،(بيروت: 2000).
- طعيمة، صابر
- التاريخ اليهودي العام، دار الجيل (بيروت: 1974).
- التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، دار الجيل (بيروت: 1979).
- طوران، مصطفى
- يهود الدونمة، ترجمه عن التركية كمال خوجة، دار السلام (القاهرة: 1989).
- ظاظا، حسن
- الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه، دار القلم، الدار الشامية (دمشق، بيروت: 1994).
- عبابنة، يحيى
- اللغة الكنعانية، دار مجدلاوي (عمان: 2003).
- عبد الحميد، عرفان
- اليهودية، دار عمار، دار البيارق (عمان، بيروت: 1997).
- عبد العليم، مصطفى وسيد فرج راشد
- اليهود في العالم القديم، دار القلم، الدار الشامية (دمشق، بيروت: 1995).
- عبد الفتاح، جلال
- هيكل اليهود التائه، المؤسسة العلمية الحديثة (القاهرة: 2001).
- عبد اللطيف، صلاح
- الفلاشا الخيانة والمحاكمة، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1986).
- عبد المسيح، عادل فرج

- موسوعة اباء الكنيسة، دار الثقافة (القاهرة: 2006).
- عبد المعبود، مصطفى
- يهود الدونمة، مكتبة النافذة (القاهرة: 2009).
- العطار، نادي فرج درويش
- شرح الاحكام الشرعية في التوراة، مركز ابن العطار للتراث (القاهرة: 2004).
- العقيلي، محمد ارشيد
- اليهود في شبه الجزيرة العربية (عمان: 1980).
- علي، خالد اسماعيل
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، مؤسسة البديل، دار المتقين (بيروت: 2009).
- علي، فؤاد حسنين
- اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة: 1968).
- علي، قاسم محمد
- سرجون الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (جامعة بغداد: 1983).
- علي، محمد كرد
- خطط الشام، مطابع المفيد (دمشق: 1928).
- الغندور، نبيل انسى (مترجم)
- الفرق اليهودية في الموسوعة العبرية، مكتبة النافذة (الجيزة: 2006).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم
- غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني (بغداد: 1397 هـ).
- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد
- الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب (القاهرة: د/ ت).
- القزويني، زكريا بن محمد
- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت: د/ ت).
- قطب، محمد علي
- يهود الدونمة (القاهرة: 1978).
- القواسمة، احمد حسن و زيد موسى ابو زيد
- موسوعة الفرق في الاديان السماوية الثلاث، دار الحامد، دار الراية (الاردن: 2009).

- ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل
- تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: 1419 هـ).
- لوبون، غوستاف
- اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة النافذة (الجيزة: 2009).
- لومير، اندريه
- تاريخ الشعب العبري، ترجمة، انطوان أ. الهاشم، دار عويدات (بيروت: 1999)
- مالمات، ابراهام وحييم تدمور
- العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الاثرية، ترجمة رشا الشامي، المكتب المصري (القاهرة:2001).
- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد
- النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية (بيروت: د/ ت).
- مرمورة، الياس
- السامريون، مطبعة دار الايتام السورية (القدس: 1934).
- المسيري، عبد الوهاب
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،(قرص مضغوط) نشر بيت العرب للتوثيق العصري والنظم (القاهرة: 2001).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الآداب (القاهرة: 1996).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم
- لسان العرب، دار صادر (بيروت: 1994).
- الموحي، عبد الرزاق رحيم صلال
- العبادات في الاديان السماوية، دار الاوائل (دمشق: 2001).
- مويال، شمعون يوسف
- التلمود اصله وتسلسله وآدابه، دار التكوين (دمشق: 2005).
- ابن ميمون، موسى
- دلالة الحائرين، ترجمة حسين اتاي، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: د/ ت).
- النعيمي، احمد نوري

- اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية (بغداد: 1990).
- النوباني، حمدي
- المشنا ركن التلمود الاول - النظام الثالث نظام النساء (القدس: 1987).
- هرتس، ج.
- خلاصة الفكر اليهودي عبر العصور، ترجمة الفريد، يلوز دار ببليون (لبنان: 2007).
- الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر
- الاشارات في معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: 1423هـ).
- الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد
- صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل (ليدن: 1884).
- همو، عبد المجيد
- الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دار الاوائل (دمشق: 2004).
- وافي، علي عبد الواحد
- اليهودية واليهود، مكتبة غريب (القاهرة: 1970).
- الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد
- تفسير القرآن المجيد، تحقيق مجموعة باحثين، دار الكتب العلمية (بيروت: 1994).
- ولفنسون، إسرائيل
- موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة :1936).
- ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله
- معجم البلدان، دار الفكر (بيروت: د/ ت).

ثانيا: المراجع الاجنبية

- Crown ,Alan D.
- Redating the Schism Between the Judeans and the Samaritans , The Jewish Quarterly Review, New Series , Vol. 82, No. 1/2 (Jul. - Oct.1991) Center for Advanced Judaic Studies, University of Pennsylvania
- Mantel , Hugo
- Studies in the History of the Sanhedrin , (Harvard University ;1965)
- Oded ,Bustenay

- Mass Deportations and Deportees in neo Assyrian Empire (London: 1978).
- Rabin , Chim
- Qumran Studies (Oxford University: 1957).
- Tamor , Hayim
- The Period of the first Temple The Babylonian Exile and the Restoration , in the book A history of the Jewish People , (Harvard University: 1976).

ثالثا : الموسوعات

- Encyclopedia of Religion and Ethics.
- Encyclopedia Judaica.
- The Jewish encyclopedia.

رابعا - البحوث والمقالات المنشورة على الشبكة الدولية للمعلوماتية (internet)

- اخميس، حنان
- كيف تمت عملية تهجير اليهود الفلاشا الى إسرائيل، مقال منشور على موقع دنيا الرأي بتاريخ 1 / 1 / 2005.
- http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/01/01/14744.html
- عبد اللطيف، خليل
- الفلاشا جذورهم واصولهم التاريخية ومعتقداتهم الدينية، مقال منشور على موقع جريدة الفرات التي تصدر عن مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر بتاريخ 25 / 9 / 2008، http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp
- كيوان، مأمون
- الفلاشا منبوذين في الكيان، مقال منشور في موقع مجلة الخليج بتاريخ 8 /11 / 2012 http://www.alkhaleej.ae/portal/ea9471ff-49f5-4648-8fbf- 8ce38c55eb0c.aspx
- محارب، محمود
- التدخل الإسرائيلي في السودان، مقال منشور في موقع المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات 6 / 6 / 2011 http://www.dohainstitute.org/release/d95fc031-ae32-436b-b1d9-0ebd57aadbc9
- مرقس، يواقيم رزق
- محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية، بحث منشور على الموقع: http://st-takla.org/Coptic-History/000-Coptic-rthodox-History-00index .html
- هيئة الاذاعة البريطانية
- (إسرائيل تستأنف رحلات ترحيل اليهود الإثيوبيين، تقرير نشرته هيئة الاذاعة البريطانية (b.b.c.) في موقعها الاليكتروني بتاريخ 19 / 1 / 2010. http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/01/100119_mek_ethiopia_israel_jews_tc2.shtml
- مقال عن عيد رأس السنة اليهودية منشور على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في ايار 2013. http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/jewish+religion/holidays/rosh+hashana.htm
- مقال عن مدرسة سورة Suraمنشور على موقع الموسوعة الحرة باللغة الانكليزية En.wikipeadia.org/wiki/Sura_Academy.
- مقال عن مدرسة فومبديتا Pumbeditaمنشور على موقع الموسوعة الحرة باللغة الانكليزية. En.wikipeadia.org/wiki/Pumbedita_Academy